نسخة جديدة

Agatha Christie®

أجاثا كريستي

احتفال هيركيول بوارو بالعام الجديد

جريمة قتل في يوم العطلة

الغلاف الأمامي

حقوق الطبع والنشر

أجاثا كريستي

احتفال هيركيول بوارو بالعام الجديد

جريمة قتل في يوم العطلة

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE

للتعرف على فروعنا في
المملكة العربية السعودية – قطر – الكويت – الإمارات العربية المتحدة
نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت www.jarir.com
للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على: jbpublications@jarirbookstore.com

تحديد مسئولية / إخلاء مسئولية من أي ضمان

هذه ترجمة عربية لطبعة اللغة الإنجليزية. لقد بذلنا قصارى جهدنا في ترجمة هذا الكتاب. ولكن بسبب القيود المتأصلة في طبيعة الترجمة، والناتجة عن تعقيدات اللغة، واحتمال وجود عدد من الترجمات والتفسيرات لمخطوطة لكلمات وعبارات معينة، فإننا نعلن وبكل وضوح أننا لا نتحمل أي مسئولية ونُخلي مسئوليتنا بخاصة عن أي ضمانات ضمنية متعلقة بملاءمة الكتاب لأغراض شرائه العادية أو ملاءمته لغرض معين. كما أننا لن نتحمل أي مسئولية عن أي خسائر في الأرباح أو أي خسائر تجارية أخرى، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الخسائر العرضية، أو المترتبة، أو غيرها من الخسائر.

الطبعة الأولى ٢٠١٦

حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جرير

ARABIC edition published by JARIR BOOKSTORE.

لا يجوز إعادة إنتاج أو تخزين هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي نظام لتخزين المعلومات أو استرجاعها أو نقله بأية وسيلة الكترونية أو آلية أو من خلال التصوير أو التسجيل أو بأية وسيلة أخرى.

إن المسح الضوئي أو التحميل أو التوزيع لهذا الكتاب من خلال الإنترنت أو أية وسيلة أخرى بدون موافقة صريحة من الناشر هو عمل غير قانوني. رجاء شراء النسخ الإلكترونية المعتمدة فقط لهذا العمل، وعدم المشاركة في قرصنة المواد المحمية بموجب حقوق النشر والتأليف سواء بوسيلة الكترونية أو بأية وسيلة أخرى أو التشجيع على ذلك، ونحن نقدر دعمك لحقوق المؤلفين والناشرين.

رجاء عدم المشاركة في سرقة المواد المحمية بموجب حقوق النشر والتأليف أو التشجيع على ذلك، نقدر دعمك لحقوق المؤلفين والناشرين.

Translation entitled احتفال هيركيول بوارو بالعام الجديد © 2016 Agatha Christie Limited. All rights reserved.

Hercule Poirot's Party © 1938 Agatha Christie Limited. All rights reserved. AGATHA CHRISTIE®, POIROT® and the Agatha Christie Signature are registered trademarks of Agatha Christie Limited in the UK and elsewhere. All rights reserved.

Agatha Christie®

Hercule Poirot's Party

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE

نبذة عن المؤلفة

سرحية وكتابَيْ سيرة ذاتية وست روايات أخرى كتبتها تحت اسم مستعار، هو "ماري
".

سلسلة الروايات* وقد ولدت فجأة في الكومنولث** الترويج والشهرة في عام 1930
.

مسرحية بين الأعمال الأدبية الأخرى المأخوذة عن روايتها في عام 1952 قطار الشرق
السريع* وجريمة في نادي الغولف*** (1974) والقتل في الدار*** (1978).

أحد القلائل الذين حققوا شهرة عالمية في حياتهم. توفيت كريستي في عام 1976 عن عمر يناهز الخامسة والثمانين. وتم الاحتفال بعيد ميلادها المائة والعشرين
www.AgathaChristie.com

* متوافرة لدى مكتبة جرير
** متوافرة لدى مكتبة جرير
*** متوافرة لدى مكتبة جرير
**** متوافرة لدى مكتبة جرير

مجموعة روايات لأجاثا كريستي

1. أبجدية القتلى
2. الأصابع المتحركة
3. الموعد الدامي
4. تحريات بوارو
5. تحريات باركرباين
6. الجواد الأشهب
7. خداع المرايا
8. لغز الكاريبى
9. الأربعة الكبار
10. السيانيد الساطع
11. القتل السهل
12. جريمة وانتقام
13. محنة البريء
14. بيت الرجل الميت
15. جثة في المكتبة
16. واختفي كل شيء
17. شركاء في الجريمة
18. لغز القطار الأزرق
19. كلب الموت، أصوات الأرواح
20. ساعة الصفر، الجريمة الكاملة
21. العدو الخفي، المهمة المشئومة
22. ليلة لا تنتهي، المنزل الملعون
23. من الذي قتل السيد روجر أكرويد
24. المنزل الأعوج، جريمة قتل في منزل آل ليونيدز
25. الجريمة النائمة، عندما يعود الماضي لينتقم
26. قصة بين الحمام، جثة في صالة الألعاب
27. القضية الغامضة في مدينة ستايلز
28. ثلاثة فئران عمياء وقصص أخرى
29. لماذا لم يسألوا إيفانز؟
30. ورق لعب على الطاولة، قصة لبوارو
31. المرآة المتصدعة من جانب لآخر، رواية للآنسة ماربل
32. الشاهد الصامت، مقتل الآنسة إميلي أروندیل
33. واحد اثنان اربط حذائي، جريمة غامضة تجمع بين أشخاص لا صلة لهم ببعض
34. جريمة في شارع هيكورى دوك، انتشار هوس السرقة في بيت الشباب
35. الستارة، القضية الأخيرة للمحقق بوارو، العودة إلى قضية سمايلز

36. القهوة السوداء
37. جريمة في قطار الشرق السريع
38. الأجوف، جريمة قتل على المسبح، أسرار عائلية غامضة
39. ظلما استمر الضوء، قصص متنوعة
40. مشكلة في خليج بولينسا، المكالمة الغامضة
41. كوب التيار، انجرف مع الفيضان
42. القضايا الأخيرة للآنسة ماربل، قضايا مثيرة
43. الورد إدجوير يموت، إطلاق النار في المكتبة
44. سيدة الربيع؟
45. الساعات، جثة في منزل الآنسة العمياء
46. الفتاة الثالثة، الجريمة المنسية
47. أعمال هرقل، اثنتا عشرة قضية
48. موت السيدة ماجنتي، المستأجر المراوغ
49. بوابة المصير، الرسالة الغامضة
50. لغز سيتافورد، جريمة قتل في منزل هازلمور
51. قضايا بوارو الأولى، الحنين للماضي
52. احتفال هيركيول بوارو بالعام الجديد، جريمة قتل في يوم العطلة
53. مغامرة كعكة العام الجديد، قضايا في المنزل الريفي
54. الخمسة المشتبه بهم، القرود الخمسة الصغيرة

إهداء

عزيزي جايمس
حد قرائي المخلصين الأوفياء دائمًا، وقد قلقت كثيرًا عندما وصلني خطابك النقدي.
ن جرائم القتل التي أؤلفها أصبحت منقحة للغاية - تفتقر للتجديد، كما أنك تتوق إلى
هذه القصة الخاصة التي ألفتها خصيصًا من أجلك. أرجو أن تعجبك.
زوجة أخيك المخلصة
أجاثا

الجزء 1

الثاني والعشرون من ديسمبر

نما كان يسير بنشاط على رصيف محطة القطار، وفوق رأسه تجمع ضباب معتم غ
شمئزاز: "يا له من بلد قذر - يا لها من مدينة قذرة".
عه الأول عن لندن بمتاجرها ومطاعمها ونسائها الأنيقات الجذابات قد تلاشى، فقد أ
ب إفريقيا الآن... وسرعان ما انتابه شعور جارف بالحنين للوطن، حيث توجد الشمس
، فلا يوجد سوى التراب والسخام وعدد لا نهائي من الناس المسببين للزحام - يتحرك
ى للحظة: "أتمنى لو أنني لم أحضر ...".
سيستمر، لقد خطط للأمر طوال سنوات، وكان ينوي دائمًا أن يفعل - ما سيفعله. نع
ه طبقًا للنزوات اللحظية، بل إنه رجل قوي وذو هدف، وسوف يستمر في الأمر حتى

.

وسار عبر رواقه باحثًا عن مقعد خالٍ ليجلس فيه، وأخذ من الحمال حقيبته الجلدية و
فكر، من لم تكن وجوههم تشبه الخراف، كانت تشبه الأرانب، وكان بعضهم يتحدثون

.

بنها بتوق شديد في الواحات المفتوحة وأشعة الشمس الحارقة والوحدة...
كن من المناسب أن تجلس هذه الفتاة في هذا القطار بين هؤلاء الأشخاص الكئيبين

.

معطفها الأسود وتنورتها السوداء، وقفازيها القماشيين الرديئين، وحذائها الرديء وح
ما الذي تفعله في هذا البلد المليء بالدخان والبرد والنمل المتعجل المتخبط؟
أن أعرف مَنْ تكون وما الذي تفعله هنا... يجب أن أعرف...".

2

ة رائحة خانقة - رائحة الكبريت التي تنتشر في القطارات - رائحة الصابون ممزوجة

.

ر صوت جهوري يقول شيئًا ما، ثم بدأ القطار يتحرك ببطء مغادرًا المحطة، فلقد بدأ
بها يدق بسرعة، هل سيكون الأمر على خير ما يرام؟ هل ستكون قادرة على تحقيق

رت في الأمر بعناية شديدة... واستعدت لجميع الاحتمالات. نعم، لابد أن تنجح - يجب
حمراوين نحو الأعلى، وفجأة أصبحت شفتاها قاسيتين وحادتين، مثل شفتي طفل - أو
صول واضح مثل فضول الأطفال. إن هؤلاء الأشخاص السبعة - يا لغرابتهم هؤلاء الإنج
لرجل أُعجب بها أيضًا، وعلى الرغم من أنها لم تنظر له مباشرة، كانت تعلم جيدًا أنه

.

لحقائق في ذهنها دون أن تبدي أي اهتمام أو عاطفة، فقد أتت من بلد ينظر فيه الرج
ولا يمكن أن يكون إنجليزيًّا، ولكنه أشقر، فربما يكون أمريكيًّا"، وفكرت في أنه يشبه
"الإفطار الأول من فضلكم، الإفطار الأول. اجلسوا في مقاعدكم لتحصلوا على الإف
ب السبعة في عربة بيلار يحملون تذاكر الإفطار الأول، ونهضوا جميعًا مرة واحدة، وف
ان الرجل الواقف في الرواق، قد دخل العربة بغرض التحدث إليها، وكانت تدرك هذا

.
ر النافذة، فقال ستيفن فار: "هل تودين أن أفتح النافذة؟".
فظ: "لا على الإطلاق، لقد أغلقتها للتو".
، الإنجليزية بطلاقة، ولكن كانت هناك لكنة غريبة في كلماتها.
ة التي أعقبت تلك العبارة، فكر ستيفن: "إن صوتها رائع. إنه مفعم بالحرارة... إنه داف
، جهوري وقوي. إنه رجل جذاب - نعم، إنه جذاب".
وجد في القطار موضع لقدم".
م، أعتقد أن الناس يغادرون لندن؛ لأنها مُظلمة للغاية".
ى الاعتقاد أن التحدث إلى رجل غريب في القطار جريمة، وكان يمكنها أن تحمي نفس
ن كان ستيفن قد نشأ في إنجلترا فربما شعر بعدم الراحة للتحدث إلى امرأة شابة؛ و
أن يبدو عليه أي ارتباك وقال: "إن لندن مكان رهيب، أليس كذلك؟".
، أنا لا أطيقها".
لا أنا".
إنجلترا، أليس كذلك؟".
طاني؛ ولكني أعيش في جنوب إفريقيا".
هذا يفسر كل شيء".
من الخارج؟".
سها وقالت: "لقد أتيت من إسبانيا".
ستيفن، وسألها: "هل أنت من إسبانيا؟ هل أنت إسبانية الأصل؟".
أمي إنجليزية، ولهذا السبب، أتحدث الإنجليزية بطلاقة".
ماذا عن الحرب الدائرة هناك؟".
هيب - محزن للغاية. هناك الكثير من الدمار - نعم".
اصرين؟".
ة، لذا فهو يناصر الحكومة، أما رجال الدين فيناصرون الجنرال فرانكو - ولكنَّ أغلب
".
وجد معارك تدور بالقرب منكم إذن؟".
ت: "ولكني ركبت سيارة عبر البلاد، ورأيت الكثير من الدمار، ورأيت بعيني قنبلة تسق
غريبة على شفتي ستيفن فار وقال: "هكذا إذن بدا الأمر لك، أليس كذلك؟".
ا حدث قائلة: "لقد كان هناك الكثير من الاضطرابات لدرجة أنني اضطررت إلى الاخ
ناظرًا إليها: "ألم يحزنك ما حدث؟".
حيث إن المرء يكون على قيد الحياة في لحظة، ثم يموت في لحظة، وهذه هي إرادة
".
ن فار وقال: "لا أعتقد أنك من مناصري السلام".
رة على وجه بيلار من ذلك المصطلح الذي لم تسمعه من قبل: "لا تعتقد أنني ماذا؟"
أنت ممن يسامحون الأعداء يا سيدتي؟".
قالت: "ليس لديَّ أعداء، ولكن إن كان لديَّ أعداء ـــــــــ".
ستيفن: "ماذا؟!".

ستيفن ينظر إليها منبهرًا بفمها العذب الحازم المنحني نحو الأعلى.
ونة: "إن كان لديَّ أعداء - وإن كان هناك مَن يكرهني وأكرهه، لكنت قطعت رقبته هكـ
مت بفعل يدل على الذبح.
حادًّا لدرجة أن ستيفن فار جفل للحظة، ثم قال: "إنك امرأة شابة متعطشة للدماء".
راحة تامة: "ماذا كنت ستفعل مع أعدائك؟".
إليها للحظة ثم أطلق ضحكة عالية وقال: "قد

أتساءل".
ي عدم رضا: "ولكن من المؤكد أنك تعلم".
فن ضحكته وأخذ شهيقًا ثم قال بصوت خافت: "نعم، أعلم...".
ى أسلوبه وسألها: "ما الذي جاء بك إلى إنجلترا؟".
تواضع: "أنا ذاهبة للإقامة مع أقربائي - مع أقربائي الإنجليز".
قد فهمت".
ي جلسته متفحصًا إياها - مفكرًا كيف يبدو أقرباؤها الإنجليز الذين تتحدث عنهم، ومتس
هل جنوب إفريقيا بلد جميل؟".
وب إفريقيا، واستمعت له بانتباه كما لو كانت طفلًا يستمع إلى قصة، أما هو فقد اس
طعت عودة الركاب الأصليين لهذه العربة تلك المحادثة؛ حيث نهض ستيفن وابتسم لـ
ة لكي تمر، ووقف على عتبة باب العربة، وقعت عيناه على الاسم المنقوش على حق
اة ناظرًا إليها وقد ظهر تعبير جديد على وجهه - كان متحيرًا ومستاءً ومتشككًا... فخر

3

كانت مخارج ألفاظه واضحة للغاية، وكان رأسه يغوص وسط كتفيه وظهر عليه تعبير

.
يظهر عليه تعبير غير مبالٍ، جميلًا، ولكنه كان مميزًا، كما أن صوتها كان ساحرًا.
إن أبي مصر على الأمر ولا سبيل لإثنائه".
حركة مفاجئة تدل على نفاد الصبر وقالت: "هل يجب أن تستسلم دائمًا لرغباته؟".
يزتي، إنه رجل مسن".
، أعلم هذا".
ه يتوقع أن ننفذ ما يأمرنا به".
فاء: "لقد أصبح من الطبيعي أن نفعل كل ما يأمرنا به، ولكن عليك يا ألفريد أن تتخذ
ين يا ليديا؟".
إليها باستياء ودهشة شديدين حتى إنها عضت شفتها، ولم تكن تدري ما إذا كان يجب
وله: "ماذا تعنين يا ليديا؟".
ن الرشيقتين، ثم قالت محاولة اختيار كلماتها بعناية: "إن والدك - يصبح أحيانًا - طاغي
سن".
سيصبح طاغية أكثر. متى سينتهي كل هذا؟ إنه يتحكم في أسلوب حياتنا بالفعل، ولا ي
أن يكون هو الأولوية الأولى في حياتنا، وهو طيب معنا، تذكري هذا".

ء، طيب معنا".
نا للغاية".
لفريد العبارة الأخيرة في صرامة شديدة.
هدوء: "هل تعني ماديًّا؟".
اية، ولكنه لا يمنع عنا المال أبدًا، ويمكنك أن تنفقي ما يحلو لك على الثياب وعلى هذ
ك كريم معنا للغاية، ولكنه يتوقع منا في المقابل أن نتصرف مثل الأسرى".
"أسرى؟".
طنا لأن نسافر ثم رغب الوالد في ألا نسافر، فإنك تلغي جميع ترتيباتك وتظل في
و أنك لم تتحدثي بهذه الطريقة يا ليديا، حيث إن ما قلته ينم عن نكران الجميل، فلقد
يا شفتها حتى لا ترد عليه ردًّا قاسيًّا، ثم هزت كتفيها النحيفتين الرشيقتين مرة أخرى
ك تعلمين يا ليديا أن هذا الرجل العجوز يحبك كثيرًا ـــــــــ".
به على الإطلاق".
ما تقولينه يحزنني كثيرًا. إنها كلمات قاسية للغاية ـــــــــ".
ولكن في بعض الأحيان يُجبر المرء على قول الحقيقة".
ن أبي ـــــــــ".
ك يعلم جيدًا أنني لا أحبه، وأعتقد أنه يستمتع بهذا".
واثق بأنك مخطئة، فلقد قال لي إن أسلوبك رائع معه دائمًا".
كنت أرغب فقط في أن أجعلك تعرف مشاعري الحقيقية. أنا لا أحب والدك يا ألفريد
يكفي هذا يا ليديا، من فضلك لا تزيدي كلمة أخرى".
ربما كنت مخطئة... دعنا نتحدث عن ترتيباتنا لحفل مطلع العام الجديد. هل تعتقد أن أ
لا؟".
: "إن ديفيد غريب الأطوار، إنه لم يُقم في المنزل منذ سنوات، كما أنه كان يحب وال
دي دائمًا بموسيقاه وطرقه الخيالية، وربما كان أبي قاسيًا معه في بعض الأحيان؛ ول
ة وقالت: "كما أني أتساءل إن كان جورج وماجدالين سيحضران، لقد قالا إنهما سيحد
ر عليه بعض الضيق: "لا أعرف لماذا تزوج أخي جورج من فتاة تصغره بعشرين عامًا
ملة، وناخبوه يحبونه، وأعتقد أن ماجدالين تعمل بجد من أجله في مجال السياسة".
تقد أنها تعجبني كثيرًا، إنها جميلة - ولكني أعتقد في بعض الأحيان أنها تشبه الكمثرا
ن الداخل، أليس كذلك؟ من الغريب أن تقول هذا يا ألفريد".
"لماذا؟".
ما تكون رجلًا لطيفًا، ومن النادر أن تقول شيئًا فظًّا عن أي أحد. إنني أشعر بالضيق ه
ا وقال: "لقد فكرت في أن العالم من حولك يصبح كما ترغبين أنتِ في أن يكون".
شعر به، ولقد شعرت به - هنا في هذا المنزل"، ثم عضت شفتها والتفتت إلى الناحية

.
يا ـــــــــ".
ها في إشارة تحذيرية، وكانت عيناها تنظران من فوق كتفه، فالتفت ألفريد أيضًا.
ناك رجل أسمر ذو وجه ودود يقف هناك باحترام.
ة: "ما الأمر يا هوربري؟".

فض وباحترام جم: "إنه السيد يا سيدتي، ولقد طلب أن أخبرك بأنه سيكون هناك ضي
إضافيان؟".
"نعم يا سيدتي، رجل وامرأة شابة".
لًا: "امرأة شابة؟".
ذا ما أخبرني به السيد لي يا سيدي".
سأصعد لرؤيته ـــــــــ".
لوة صغيرة، وكان يمكن ملاحظتها بالكاد، ولكنها أوقفت تقدم ليديا السريع.
ي، ولكن السيد لي يأخذ قيلولة فترة العصر، وقد طلب ألا يزعجه أحد".
"حسنًا، لن نزعجه بالتأكيد".
سيدي"، ثم انصرف.
ب شديد: "إنني أكره هذا الرجل كثيرًا، إنه يتسلل في أرجاء المنزل مثل القط؛ حيث إ
، ولكنه يؤدي عمله بمهارة، وليس من السهل العثور على ممرض مقيم، كما أن والد
نو الأمر الأهم كما تقول . ألفريد، ماذا عن تلك الفتاة الشابة؟".
ه وقال: "لا أعلم، لا يمكنني أن أتخيل أية امرأة قد تكون".
ت ليديا، وقد لوت شفتيها فجأة: "هل تعلم ماذا أعتقد يا ألفريد؟".
ألفريد: "ماذا؟".
يشعر بالملل في الفترة الأخيرة، وأعتقد أنه يرتب تسلية من أجل نفسه".
تقصدين هذين الشخصين الغريبين اللذين سيحضران التجمع العائلي؟".
لم شيئًا عن التفاصيل - ولكني أعتقد أن والدك يعد أمرًا ما لتسلية نفسه".
ستمتع قليلًا. ذلك الرجل المسكين، لقد أصبح عاجزًا - بعد الحياة الحافلة التي عاشها
بعد - الحياة الحافلة التي عاشها".
لصغيرة التي قامت بها قبل أن تكمل حديثها للجملة معنى غامضًا وقاسيًا، وبدا أن ألـ
رُزق بابن مثلك، لا أعلم، إنكما مختلفان تمامًا، كما أنك منبهر به، إنك تحبه كثيرًا".
غيظ: "ألا ترين أنك تماديت في الأمر يا ليديا؟ من الطبيعي أن يحب الابن والده، وم
د آذيت مشاعرك. صدقني يا ألفريد، لم أقصد هذا. إن إخلاصك لوالدك يعجبني كثيرًا؛
".
اعيه في رفق وقال: "إن لسانك يتلفظ دائمًا بما لا تقصدين يا ليديا. لا حاجة بك لأن
آسفة، ثم قالت له بلطف: "ألفريد، أعتقد أنني لم أكن سأشعر بالغيرة من والدتك.
امرأة مسكينة".
ت: "هكذا تراها إذن... امرأة مسكينة... هذا أمر مثير للاهتمام".
ما أتذكره عنها هو أنها كانت مريضة طوال الوقت... وتبكي دائمًا..."، ثم هز رأسه وقا
ثم غمغمت بصوت خافت: "أمر غريب...".
ت، هزت رأسها بسرعة وغيرت الموضوع، وقالت: "حيث إنه من غير المسموح لنا بأ
ارد للغاية في الخارج يا عزيزتي، هناك رياح قارسة البرودة".
رتدي ملابس ثقيلة".
لة سلة، وكانت ترتدي معطفًا كبيرًا ثقيلًا، ووضعت السلة على الأرض ثم بدأت تعمل
.

ت، ثم خرج من الغرفة وبحث عن معطف وكوفية وخرج إلى الشرفة عبر الباب الج
الية بشرفاتها وأزهارها المصنوعة من الشمع الملون، كما كانت هناك حديقة قطبية

.
كانت قد وضعت بعض الورق الأزرق وغطته بالزجاج، وحولها وضعت كومات من الص
لنفسها: "نعم، هذا صحيح - هذا ما أردته بالضبط".
عملك الفني الأخير؟".
م تسمعه يقترب وقالت: "هذا؟ إنه البحر الميت يا ألفريد. هل أعجبك؟".
أليس كذلك؟ أليس من المفترض أن توجد حوله بعض النباتات الخضراء؟".
ذه فكرتي عن البحر الميت. إنه ميت، أترى ـــــــــ".
جميلًا على النقيض من أعمالك الأخرى".
صد أن يكون جميلًا".
ات خطوات تسير في الشرفة ، وكان خادمًا مسنًّا ذا شعر أبيض بالكامل وظهره منـ
لي على الهاتف يا سيدتي، وتقول هل من الملائم أن تحضر هي والسيد جورج في ال
يديا: "نعم، أخبرها بأنه لا بأس بهذا".
زا لك يا سيدتي".
وقالت: "عزيزي العجوز تريسيليان. إنه مريض جدًّا، ولا أعرف ماذا سنفعل من دونه"
أحد الخدم القدامى، وهو يعمل عندنا منذ أربعين عامًا تقريبًا، وهو مخلص لنا كثيرًا".
ها وقالت: "نعم، إنه يشبه أحد أولئك الخدم القدامى المخلصين الذين يُذكرون في الـ
ه سيفعل ... نعم، أعتقد أنه سيفعل".
القسم الأخير من الحصى في عملها الفني وقالت: "انظر، لقد أصبح جاهزًا".
ر إليها ألفريد في حيرة وقال: "جاهز؟".
ن أجل مطلع العام الجديد أيها السخيف. من أجل الحفل العائلي الذي سنقيمه".

4

طاب، ثم كوره في يده وألقاه بعيدًا، ثم مد يده إليه مرة أخرى وفرده وبدأ يقرؤه مر
ادت أن تشرد لتهيم فوق جبهته ونظر إليها بعينيه الزرقاوين وقال:
"ماذا سنفعل حيال هذا الأمر يا هيلدا؟".
ث، فقد سمعت نبرة الاستغاثة في صوته، وكانت تعلم مدى اعتماده عليها، فلقد كان
هدوء والراحة التي يمكنك سماعها... صوت مربية تعمل في الحضانة: "إن الأمر يتوق
ت امرأة شديدة البدانة في منتصف العمر، لم تكن ماهرة ولا ذكية،

.
ع الغرفة جيئة وذهابًا، ولم يكن شعره يحتوي على أي شيب، وكان يبدو أصغر من ع
نزين: "إنكِ تعلمين ما أشعر به حيال هذا الأمر يا هيلدا. يجب أن تفعلي".
ست واثقة".
رتك بالأمر مرارًا وتكرارًا. كم أكره الأمر برمته - المنزل والريف وكل شيء. إن الأم

عانته - أمي ...".

شيء. وعندما أفكر في والدي"، - اكفهر وجهه - "وقد تسبب لها في كل هذه التعاسة
- وأهانها - وكان يتفاخر بعلاقاته النسائية أمامها - فلم يكن مخلصًا لها على الإطلاق و
ي: "لم يكن عليها احتمال كل هذا، كان عليها أن تهجره".
ثل كثيرًا من أن تفعل هذا الأمر، وكانت تعتقد أنه من واجبها أن تبقى، بالإضافة إلى أ
ن يمكنها أن تعيش بمفردها".
قة. كان عليهن الاحتمال، الاحتمال والصبر، كما كان عليها وضعنا في اعتبارها. وحتى
".
ل ديفيد حديثه قائلًا: "لا، لقد فعلت الأمر الصحيح. لقد كانت امرأة رائعة، واحتملت ح
شكوى".
تكن تشكو على الإطلاق، لم تكن لتعلم أي شيء عن الأمر يا ديفيد".
لقد أخبرتني ببعض الأمور - فقد كانت تعلم مدى حبي لها. عندما ماتت ـــــــــــ".
شابة، وفي مقتبل الحياة. لقد قتلها أبي، كان مسئولًا عن موتها، لقد فطر قلبها، ومن
".
سها وقالت: "وقد كنت حكيمًا للغاية في قرارك هذا، فلقد كان هذا ما يجب فعله".
ب في أن أعمل معه، وكان هذا يعني أن أعيش معه في المنزل؛ ولكنني لم أحتمل ه
تمام: "ألم يتمرد على الوضع من قبل؟ أعتقد أنك أخبرتني من قبل بشيء ما عن أنه
ل بالجيش، وقد رتب أبي لهذا الأمر، وكان سيلتحق بسلاح الفرسان، وكنت سأعمل أ
كن، لم يسر الأمر كما رغب الوالد، أليس كذلك؟".
عد هاري جميع الترتيبات، فلقد كان جامحًا للغاية، فلقد أصبح مدينًا وتسبب في الكثير
سمعت به بعد ذلك؟".
عم، لقد سمعت به؛ حيث تصلنا أخباره طوال الوقت، ولقد أرسل لنا البرقيات طالبًا ا
ألفريد؟".
دي يترك الجيش ويعود للمنزل ليهتم بعمل العائلة".
رض ذلك؟".
في البداية، فقد كره الأمر جدًّا؛ ولكن أبي كان قادرًا على جعل ألفريد كالخاتم في إ
ت؟".
رسم، وأخبرني والدي صراحة بأنه إن فعلت أمرًا أحمق مثل هذا فلن أحصل منه عل
رفق: "هل ندمت على ذلك؟".
أحقق أي شيء بفني، وأني لن أصبح رسامًا عظيمًا - ولكننا نعيش سعداء في منزلنا
حظة وعاد يقول: "والآن - هذا".
طاب براحة يده، فقالت هيلدا: "أشعر بالأسف لأن والدك أرسل لك هذا الخطاب الذي
سمع ما قالته: "إنه يطلب مني أن أذهب وزوجتي إلى منزله في مطلع العام الجديد،
ي يجب أن يعني أي شيء آخر عدا معناه المباشر؟".
مبتسمة: "أعني أن والدك يتقدم به العمر، وبدأ يشعر بأهمية الروابط العائلية. إن ه
ء: "أعتقد أنك محقة".
ل مسن ووحيد".
سريعة وقال: "هل تعنين أن نذهب يا هيلدا؟".

ن ترد رجاءه. أنا امرأة متحفظة التفكير، لِمَ لا نحظى ببعض السلام والرضا في مطل
ما قصصته عليك؟".
كل هذا كان في الماضي، وقد انتهى".
بالنسبة لي".
لنفسك بأن تنسى. إنك تحتفظ بالماضي حيًّا في عقلك".
كنني أن أنسى".
ى، هذا ما تعنيه يا ديفيد".
م وقال: "إننا على هذه الشاكلة، عائلة لي. إننا نظل نتذكر الأمور لسنوات - ونطيل ال
ا في نفاد صبر: "وهل هذا أمر يستحق أن تفخر به؟ لا أعتقد هذا!".
ظ على أسلوبه، وقال: "إنك لا تضعين قيمة كبيرة للولاء - الولاء لذكرى الماضي".
ضي، علينا أن ندع الماضي يموت، فإن سمحنا له بأن يبقى حيًّا فسينتهي بنا المطاف
غف: "أنا أتذكر كل كلمة قيلت وكل حدث وقع في تلك الفترة".
ن ليس من المفترض بك أن تفعل ذلك يا عزيزي، وليس من الطبيعي أن تفعل؛ حيث
: "وما الفارق الذي سيحدثه هذا؟".
دا للحظة، فقد كانت مدركة أنه من غير الحكمة أن تواصل الحديث؛ ولكن كان هناك
ورة مخيفة، وربما لو رأيته الآن لأدركت أنه رجل عادي، رجل فقد شغفه، رجل امتلأ
قد كانت معاملته لأمي ــــــــــ".
ه بخنوع - وخضوع، وهذا يخرج أسوأ ما في الرجل- ولكن، إن واجه الرجل نفسه امر
"أتقولين إن ما حدث كان خطأها –".
بن- من أن يتوصل للحكم الصحيح. هذا إلى جانب أن كل هذا الغضب في داخلك من
".
دينني أن أذهب، أليس كذلك؟".
قليلًا، ولكنها قررت ما عليها قوله فجأة وقالت: "نعم، أريدك أن تذهب لترى هذا الر

5

ينة ويسترينجهام، وكان رجلًا بدينًا في الحادية والأربعين من عمره. كانت عيناه زرقا
لف: "لقد أخبرتك يا ماجدالين بأني أرى أنه من واجبي أن أذهب".
ت زوجته كتفيها في نفاد صبر.
ضيًّا وحاجباها مهندمين، وكان وجهها بيضاويًّا رقيقًا، وكان يمكنها في بعض الأحيان أر
"عزيزي، سيكون هذا التجمع كئيبًا، أنا واثقة بهذا".
ما لو أن فكرة عبقرية قد طرأت عليه: "علاوة على ما سبق، سيساعدنا هذا الأمر ع
سنًا، إن حفل مطلع العام الجديد كئيب في كل مكان على أية حال".
رة التي راودته: "أعتقد أنهم سيتوقعون تناول عشاء مطلع العام الجديد، أليس كذلك
ورج، لا تواصل الحديث، إن المال هو ما يشغل تفكيرك طوال الوقت".
دنا أن يهتم بالمال".
من المستحيل أن تكون مقتِّرا لهذه الدرجة. لِمَ لا تطلب المزيد من المال من والدك
نحني بالفعل راتبًا كبيرًا للغاية".

سف أن تعتمد بالكامل على والدك كما تفعل الآن، فمن الأفضل أن يعطيك مبلغًا من
س أسلوبه في التعامل مع مثل هذه الأمور".
نان تحملان فجأة تعبيرًا حادًّا وصارمًا، وأصبح وجهها البيضاوي الخالي من التعبيرات
ثر من مجرد مليونير على ما أعتقد".
وقالت: "كيف تمكَّن من جمع كل هذه الثروة؟ من جنوب إفريقيا، أليس كذلك؟".
جمع ثروة كبيرة في شبابه عندما عمل هناك، من الألماس".
"مذهل".
إنجلترا وبدأ عملًا تجاريًّا، وأعتقد أن ثروته قد ضاعفت نفسها مرتين أو ثلاث مرات".
ماذا سيحدث عندما يموت؟".
ل هذا الأمر، وبالطبع، لا يمكن لأحدنا أن يسأله، وأعتقد أن ثروته ستؤول إلى ألفريد
ن، أليس كذلك؟".
ولكني لا أعتقد أنه سيحصل على الكثير من المال، فقد هرب من المنزل ليعمل رس
ن ساخرة: "يا له من شاب أحمق".
تي جينيفر التي هربت مع رجل أجنبي - رسام إسباني - كان أحد أصدقاء ديفيد، ولكن
ك جورج محرجًا.
ي دهشة: "هاري؟ مَن يكون هاري؟".
"شقيقي".
أكن أعلم أن لديك شقيقًا آخر".
مصدر فخر بالنسبة لنا؛ لذا لم نذكره، فلقد كان سلوكه مشينًا، ولم نسمع عنه شيئًا
أة، فقال جورج: "ما الأمر؟ علام تضحكين؟".
ى مدى غرابة أنك - جورج، لديك أخ سيئ السمعة؛ حيث إنك رجل محترم للغاية".
رود: "أتمنى هذا".
وقالت: "إن والدك ليس رجلًا محترمًا للغاية يا جورج".
دالين!".
لني الأمور التي يقولها أشعر بعدم الراحة في بعض الأحيان".
أشعر بالدهشة كثيرًا يا ماجدالين. هل تشعر ليديا بمثل ما تشعرين به؟".
الأمور نفسها التي يقولها لي"، ثم أضافت غاضبة: "لا، إنه لا يقولها لها أبدًا، ولا أعرف
بنظرة سريعة ثم أشاح ببصره عنها وقال بغموض: "حسنًا، على المرء أن يحصل علم
ه زوجته: "هل هو مريض للغاية؟".
وي، وحيث إنه يريد أن تكون عائلته حوله في مطلع العام الجديد، علينا جميعًا أن نلبي
دة: "هذا ما تقوله أنت يا جورج، ولكنني أعتقد أنه سيظل حيًّا لأعوام أخرى".
م تلعثم قائلًا: "نعم - نعم، قد يحدث هذا".
لين ببصرها بعيدًا، وقالت: "حسنًا، أعتقد أننا سنفعل الأمر الصحيح إن ذهبنا".
شك لديَّ في ذلك".
ك إن ألفريد رجل كئيب للغاية، وتعاملني ليديا باشمئزاز".
"هراء".
ا أني أكره ذلك الخادم البغيض".

وز؟".
ل هوربري؛ حيث إنه يتسلل في أرجاء المنزل كالقط راسمًا تلك الابتسامة المتكلفة
الين، لا أعتقد أن هوربري يمكنه أن يؤثر فيكِ بأية حال من الأحوال".
كن، دعنا لا نزعج أنفسنا بالأمر. علينا أن نذهب، وأتفق معك على هذا. لا يجب أن نج
ذا هو المقصود، وبالنسبة للخدم وعشاء مطلع العام الجديد –".
رج، في وقت آخر. سأتصل بـ ليديا وأخبرها بأننا سنصل في حوالي الساعة الخامسة
، اندفعت أكوام من الفواتير إلى الخارج، وبدأت ماجدالين محاولة تصنيفها في نظام
.
ما الذي سأفعله بحق الله؟".

6

وثيرة، وزهريات كبيرة مزينة برسوم التنانين المنحوتة من البرونز... كان كل ما في
.
اللون، وكان يضع قدميه في خف مبطن، وكان شعر رأسه أبيض اللون وكانت بشرة
.
ر ذي شأن، إلا أن أنفه المعقوف والمرفوع لأعلى، وعينيه السوداوين المليئتين بالحي
لي العجوز ضحكة عالية مفاجئة لنفسه وقال: "هل أعطيت رسالتي للسيدة ألفريدا
ر مقعده، وأجابه بصوته الخافت الذي يحمل نبرة الاحترام: "نعم يا سيدي".
ى أخبرتها بما طلبت منك بالحرف الواحد؟ هل فعلت؟".
سيدي. لم أرتكب أية أخطاء".
أية أخطاء، ولا يجب أن تفعل، وإلا ستندم. وماذا قالت يا هوربري؟ ما الذي قالته الس
يظلان يفكران ويتساءلان- طوال فترة العصر. رائع. سأحضرهما إلى هنا الآن، اذهب
".
ما تأمر يا سيدي".
هوربري عبر الغرفة دون أن يصدر أي صوت وخرج.
لرجل العجوز: "هوربري...".
وله، ثم سب نفسه وقال: "إنه يتحرك مثل القط، لا يمكنني أن أعلم أبدًا أين يكون".
دون حراك في مقعده، وظل يداعب ذقنه بأصابعه حتى سمع طرقًا خفيفًا على الباب
ها أنتما ذا، ها أنتما ذا. اجلسي هنا يا عزيزتي ليديا بجواري؛ حيث إن وجنتيك حمراوار
د كنت خارج المنزل في البرد، والبرد يجعل وجنتي المرء تشتعلان بعد ذلك".
ف حالك يا أبي؟ هل حصلت على قدر كافٍ من الراحة عصر اليوم؟".
د حلمت بأيام صباي، قبل أن أستقر وأصبح أحد أعمدة المجتمع".
لق ضحكة مفاجئة.
ت زوجة ابنه صامتة وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة تنم عن الاهتمام المهذب.
ا عن الضيفين الإضافيين اللذين سيحضران في حفل مطلع العام الجديد؟".
عم، يجب أن أحدثك عنهما، وسيكون الحفل كبيرًا هذا العام - حفل مطلع العام الجدي
ا: "نعم، سيصلان في الغد في الخامسة والثلث".

ل مسكين جورج، رجل ثرثار دون فائدة تُرجى منه، ولكنه ابني".
ن ناخبيه يحبونه".
أخرى وقال: "لربما يعتقدون أنه رجل نزيه، نزيه! لم يولد رجل نزيه من عائلة لي بعد
دعك من هذا يا أبي".
ستثنيك من هذه القاعدة يا ولدي، أستثنيك منها تمامًا".
ماذا عن ديفيد؟".
ضول لرؤية الفتى بعد كل هذه السنوات، لقد كان فتىً أحمق، وإني أتساءل عن حيا
د أرسلت هيلدا خطابًا رائعًا، لقد وصلتني منها للتو برقية تؤكد أنهما سيحضران في ا
ية. أخلاقك تنم عن هذا، وأنا خير من يعلم مثل هذه الأمور. إن الصفات الموروثة أمر
".
: "والآن، خمنا من سيأتي في حفل مطلع العام الجديد. سأسمح لكما بثلاثة تخمينات
صره بينهما فقال ألفريد وهو مقطب حاجبيه: "قال هوربري إنك تنتظر فتاة شابة".
تشعر بالفضول - نعم، أنا على يقين من ذلك. ستصل بيلار في أية لحظة الآن، وقد أ
ألفريد بحدة: "بيلار؟".
ر، حفيدتي. أرغب بشدة في رؤيتها".
بي، أبي، أنت لم تخبرني من قبل...".
وز يبتسم ثم قال: "لا، لقد فكرت في الاحتفاظ بالأمر سرًّا، وجعلت تشارلتون يرسل
ما قاله المرة الأولى بالنبرة المنكسرة نفسها: "إنك لم تخبرني من قبل...".
يرة مرتسمة على شفتيه: "كنت سأفسد المفاجأة. كيف سيبدو الأمر وهناك إحدى ق
: "هل تظن يا أبي أنه من الحكمة إحضارها إلى هنا، فيجب أن تضع كل شيء في الا
حلو لك وتحمل العواقب، هذا ما أقوله. إن الفتاة حفيدتي - وهي الحفيدة الوحيدة في
".
بحدة: "هل ستأتي لتعيش هنا؟".
ظرة حادة وقال: "وهل لديك أي اعتراض؟".
تسمة: "لا يمكنني أن أعترض على دعوتك شخصًا ما إلى منزلك، أليس كذلك؟ لا، لق
نها، ماذا تعنين؟".
ديا: "إذا ما كانت ستشعر بالسعادة هنا".
رأسه وقال: "إنها لا تملك أي شيء في هذا العالم، وعليها أن تشعر بالامتنان على و
ليديا كتفيها.
بكون حفل مطلع العام الجديد كبيرًا، سيكون جميع أبنائي ملتفين حولي. جميع أبنائي
إليه ألفريد.
يا ولد. هاري بالطبع، شقيقك هاري".
جه ألفريد وتلعثم قائلًا: "هاري - ليس هاري -".
ي بشحمه ولحمه".
نا نعتقد أنه قد مات".
لم يمت".
تسمح له بالعودة؟ بعد كل ما فعل؟".

على حق، إنه الابن الشارد، علينا أن نربط الابن الشارد يا ألفريد. يجب أن نستقبله بكـ
ملك - وعاملنا - بكل مهانة. إنه -".
فالقائمة طويلة، ولكن تذكر أن مطلع العام الجديد هو وقت الغفران، وسنستقبل الابـ
نه وقال مغمغمًا: "أنا مصدوم. لم أعتقد مطلقًا أن هاري سيدخل هذا المنزل مرة أخـ
أمام وقال: "إنك لم تحب هاري على الإطلاق، أليس كذلك؟".
يد: "بعد ما فعله معك -".
، ولكن، عفا الله عما سلف، هذه هي روح مطلع العام الجديد، أليس كذلك يا ليديا؟"
شاحبًا، ولكنها قالت بجفاف: "أرى أنك قد فكرت مليًّا في حفل مطلع العام الجديد لهـ
عائلتي حولي في سلام ورضا. أنا رجل مسن. هل ستغادر يا عزيزي؟".
د من الغرفة مسرعًا، وترددت ليديا للحظة دون أن تتبعه.
، بعد مغادرة ألفريد وقال: "لقد أزعجه الأمر؛ حيث لم يكن على وفاق مع هاري مطلقًا
سيطرتها على نفسها قد أحبطته، ومكنتها هذه الملاحظة من أن تقول: "قصة الأرنب
".
دائمًا. ليس دائمًا يا عزيزتي ليديا".
تفارق الابتسامة شفتيها: "معذرة، يجب أن ألحق بـ ألفريد. إن الانفعالات المفاجئة ـ
ن وقال: "نعم، إن ألفريد يرفض التغيير دائمًا، ولقد كان شخصًا عاديًّا ورصينًا دائمًا".
: "إن ألفريد يحبك ويخلص لك كثيرًا".
بدو غريبًا بالنسبة لك، أليس كذلك؟".
بعض الأحيان، نعم".
ت ليديا الغرفة وراقبها سيميون حتى اختفت.
ك راحتي يديه معًا وقال: "الكثير من المرح، وهناك المزيد من المرح، سأستمتع كثيرً
عوبة ليقف على قدميه، وبمساعدة عصاه، بدأ يتحرك عبر الغرفة.
ة الموضوعة في أحد أركان الغرفة، وأدار بكرتها على الأرقام السرية، فانفتح بابها،
ن حقيبة صغيرة مصنوعة من جلد الشمواه وفتحها، وترك مجموعة من الألماس الخـ
ن أترككن توضعن حول رقاب النساء أو أصابعهن أو أذانهن، إنكن ملكي يا صديقاتي
-".

الجزء 2

الثالث والعشرون من ديسمبر

فتح باب المنزل مستجيبًا لقرع الجرس الذي كان يدق بعنف على غير العادة، وقبل أ
يسيليان بسبب طريقة قرع الجرس الفظة غير الصبورة في منزل رجل نبيل، فإن كان
ى رجل ضخم يرتدي قبعة ذات حافة عريضة، ففتح الباب، وكما توقع، كان قارع الجر
ان، كيف حالك؟".
د رأى تلك الملامح هنا منذ ثلاث سنوات، ولكنها أصبحت أقل وضوحًا مما كانت عليه
...
ن وقال: "السيد هاري!".
مت لرؤيتي. لماذا؟! إنكم تتوقعون حضوري، أليس كذلك؟".
، بالطبع يا سيدي".
بدأ يحدق في المنزل من الخارج، والذي كان مبنيًّا من الطوب الأحمر، والذي لم يكن
نزل العتيق القبيح، المهم أنه لا يزال قائمًا. كيف حال أبي يا تريسيليان؟".
ما يرام يا سيدي. إنه يلتزم غرفته، ولا يمكنه التحرك كثيرًا، ولكن صحته جيدة رغم ه
جل العجوز".
ى المنزل، وأعطى كوفيته إلى تريسيليان وقبعته التي تشبه قبعات ممثلي المسرح.
ي العزيز ألفريد يا تريسيليان؟".
ى خير حال يا سيدي".
ال: "هل هو متشوق لرؤيتي؟".
ا يا سيدي".
د أن حضوري سيزعجه كثيرًا، فلم أكن وألفريد على وفاق قط. هل تقرأ الروايات الأ
في بعض الأحيان".
ودة الابن الضال؟ لم يحبذ الابن الصالح عودة أخيه، هل تذكرها؟ لم يعجبه الأمر على
كل ظهره المتيبس كان يدل على الاعتراض، فربت هاري كتفه وقال: "تقدم أمامي يا
ة الاستقبال يا سيدي، فأنا لا أعلم أين يوجد الجميع... إنهم لم يرسلوني لاستقبالك؛ ه
، وتبع تريسيليان على طول الرواق، وكان تريسيليان يلتفت للخلف لينظر إليه في أث
كل شيء لا يزال في مكانه كالمعتاد. لا أعتقد أن أي شيء قد تغير منذ مغادرتي منذ
لاستقبال، فغمغم الرجل العجوز قائلًا: "سأرى إن كنت قادرًا على العثور على السيد
ى داخل الغرفة ثم توقف محدقًا إلى الجسد الذي كان يجلس على حافة إحدى النوا
هي، هل أنت زوجة أبي السابعة وأكثرهن جمالًا؟".
ذة وتوجهت نحوه قائلة: "أنا بيلار إسترافادوس. لا بد أنك خالي هاري، شقيق والدتي
محدقًا إليها : "هذا أنتِ إذن، ابنة جيني".
يمَ سألتني عما إذا كنت زوجة والدك السابعة؟ هل تزوج من ست نساء بالفعل؟".
أعتقد أنه لم يتزوج بشكل رسمي إلا لمرة واحدة. حسنًا، يا بيل - ما اسمك؟".
بيلار: "بيلار، نعم".
أشعر بالدهشة الكبيرة حيال وجود فتاة جميلة مثلك في هذا القبر الكبير".

ي؟".
ى، لقد اعتقدت أن هذا المنزل قذر، والآن، بعدما رأيته مرة أخرى، أعتقد أنه أصبح أ
الدهشة: "لا، إن المكان جميل هنا. إن الأثاث جميل والسجاجيد - هناك سجاجيد سم
أنت محقة"، ثم نظر إليها باستمتاع وقال: "أتعلمين، لا يمكنني التخلص من دهشتي ل
مت فجأة عندما دخلت ليديا الغرفة بسرعة.
وه مباشرة وقالت: "كيف حالك يا هاري؟ أنا ليديا - زوجة ألفريد".
؟"، مصافحًا يدها ومتفحصًا وجهها الذي يحمل سيماء الذكاء بنظرة سريعة، وناظرًا ب
ي سرعة وفكرت: "إنه يبدو رجلًا قويًّا للغاية - ولكنه جذاب، ولن يمكنني أن أثق به ع
مة: "كيف يبدو المنزل بالنسبة لك بعد كل هذه السنوات؟ هل تغير أم بقي على حاله
قال: "بل بقي على حاله. يبدو أن هذه الغرفة قد تم تجديدها".
يا: "آه، عدة مرات".
ك. أنت جعلتها مختلفة".
ليديا: "نعم، أعتقد هذا...".
هاري، تلك الابتسامة الشريرة التي ذكرتها بابتسامة الرجل العجوز في الطابق العلو
المكان أكثر رقيًا مما كان عليه فيما مضى. أتذكر أني سمعت أن شقيقي ألفريد قد
: "أعتقد أن هذا صحيح، ولكنهم أصبحوا مزارعين بعد ذلك".
حال ألفريد؟ هل لا يزال محبًّا للاستقرار كعادته؟".
ليديا: "لا أعلم إن كنت ستراه قد تغير أم لا".
ا عن بقية أشقائي؟ هل تناثروا في أرجاء إنجلترا؟".
يا: "لا، سيحضرون جميعًا إلى هنا في حفل مطلع العام الجديد".
هل هو تجمع عائلي دائم في مطلع الأعوام الجديدة؟ ما خطب والدنا العجوز؟ إنه لم
ت ليديا بصوت جاف: "ربما".
يلار تحدق إليهما بعينين متسعتين يشوبهما الاهتمام.
ف حال جورج؟ هل لا يزال بخيلًا؟ فلقد كان دائم الشكوى من أنه لا يمكنه أن ينفق ن
برلمان، إنه نائب مدينة ويسترينجهام".
بوباي في البرلمان؟ يا إلهي، هذا رائع".
هاري برأسه إلى الخلف وانفجر ضاحكًا.
ضحكته جهورية وعالية - وبدت جامحة وقاسية في المساحة المحدودة للغرفة.
هقت بيلار وجفلت ليديا قليلًا.
فه، قطع هاري ضحكته والتفت إلى الوراء. لم يكن قد سمع أحدًا يتحرك من خلفه، و
حراك لدقيقة، ثم زحفت ابتسامة ببطء على شفتيه، ثم تقدم خطوة نحو أخيه قائلًا:
سه وقال: "مرحبًا يا هاري".
انه يحدقان إلى بعضهما، وأخذت ليديا شهيقًا وفكرت: "كم هذا غريب! إنهما يشبهان
جليز لا يفعلون ذلك. ولكن، عليهما أن يقولا أي شيء. لِمَ يكتفيان بالنظر إلى بعضهما
".
ا: "أشعر بالغرابة لوجودي هنا مرة أخرى".
قع هذا. لقد مر وقت طويل منذ مغادرتك".

رف أصبعه على ذقنه. لقد كانت هذه الحركة من حركاته المعتادة، وكانت تعبر عن د
دتي"، ثم صمت للحظة ليعطي لكلمته التالية تأثيرًا أعظم: "للمنزل ...".

2

ي: "أعتقد أني كنت رجلًا شريرًا للغاية".
وكان رافعًا ذقنه نحو الأعلى ويداعبه بطرف أصبعه مفكرًا. كانت أمامه نار المدفأة
ديثه، وربما كان يتحدث إلى نفسه أكثر من حديثه إلى الفتاة، وقد أثارته حقيقة وجود
، لقد كنت شريرًا. ما رأيك في هذا يا بيلار؟".
ت: "إن جميع الرجال أشرار، النساء يقلن ذلك؛ لذا على المرء أن يدعو لهم بالهداية
ي ء. لقد استمتعت كثيرًا... بكل دقيقة من حياتي. يُقال إن المرء يتوب عندما يتقدم به
ت يوم عن أحد الرجال والذي يتخذ حرسًا خاصًّا من أبنائه الأربعين -
".
مَ قد أشعر بالصدمة؟ إن الرجال عادة ما يشتهون النساء، فلقد كان والدي كذلك أيض
جمال عندما تزوجتها. وماذا حدث بعد ذلك؟ كانت تبكي وتنوح طوال الوقت؛ حيث إن
الرجل يبدأ بكره كل شيء إن كانت زوجته تبكي طوال الوقت... لم تكن لديها أية قد

الماضية ...".
بة مفاجئة وقال: "انظري إليهم - انظري إليهم. لم ينجب أيٌّ منهم طفلًا ليحمل اسم
دًّا لفعل أي شيء أطلبه منه، يا إلهي، يا له من أحمق. وزوجته،
".
رأة- ويعشق المال عشقًا جمًّا. ديفيد؟ لقد كان أحمق - أحمق وحالمًا، فلقد كان ابن
".
م، إنه رائع. إنه ضحوك - يضحك بصوت مرتفع - ويلقي برأسه نحو الخلف. نعم، إنه يع
سرجة، وقال: "لقد عشت حياة رائعة - حياة رائعة للغاية. لقد كانت لديَّ وفرة من كل
".
يا، لدينا مثل متداول يقول: خذ ما تريد وادفع ثمنه".
د بقبضته في رضا وقال: "هذا رائع، هذا هو عين الصواب، خذ ما تريد... لقد فعلت ذلك
وت عالٍ وواضح وآسر: "وهل دفعت ثمنه؟".
، وجلس يحدق إليها، وقال: "ماذا تقولين؟".
ر: "أقول، هل دفعت ثمنه يا جدي؟".
سيميون لي ببطء: "لا - أعلم ...".
المقعد بقبضته مرة أخرى، ثم صاح بها فجأة قائلًا: "ما الذي جعلك تقولين هذا أيتها ال
كان مجرد تساؤل".
الورقي عن الحركة، وكانت عيناها سوداوين وغامضتين، وجلست في مكانها دون ح
الفتاة الشريرة...".
تحبني يا جدي. إنك تحب جلوسي هنا معك".
ني، يرمم عظامي الهرمة... وأنتِ من لحمي ودمي... مرحى لـ جينيفر، فقد تبين في

".
ت بيلار في مكانها تبتسم.
ي. أنا أعلم سبب جلوسك هناك بصبر مستمعة لثرثرتي. إنه المال - كل شيء يحدث
حقيقي أكثر من أي شخص آخر في هذا المنزل، كما أنك تقص عليَّ الكثير من الأمور
".
د الضرورة. لقد انتظرت ذات مرة خمسة عشر عامًا حتى رددت لرجل آذاني الصاع
15 عامًا حتى سنحت لي الفرصة - ثم انقضضت عليه، ودمرته، ومحيت ذكره من الو
ثم ضحك ضحكة خفيفة.
ل كان هذا في جنوب إفريقيا؟".
م، إنه بلد كبير".
ت إلى هناك؟".
واجي بخمس سنوات، وكانت هذه هي المرة الأخيرة".
، كنت تعيش هناك لعدة سنوات، أليس كذلك؟".
"بلى".
نها".
سيميون يتحدث وجلست بيلار تستمع له وهي تحمي وجهها.
ميون بصوت واهن وبطيء: "انتظري، سأريك شيئًا ما".
يه بوهن حتى تمكن من الوقوف، ثم بدأ يعرج مستندًا إلى عصاه عابرًا الغرفة، وفتح
ظري، واشعري بها، دعيها تتحرك بين أصابعك".
ظهر عليه التساؤل ثم ضحك، وقال: "هل تعلمين ما هذه الأشياء؟ إنها ألماسات يا ص
ت وهي تنحني لتراها عن كثب: "ولكنها مجرد حصوات صغيرات، ليس أكثر".
إنها ألماسات خام، وهكذا يُعثر عليها، بهذا الشكل".
م تفهم: "وعندما يتم تشكيلها، هل ستكون ألماسات حقيقية؟".
"بالتأكيد".
مع وتبرق؟".
رق".
ر بمرح طفولي: "أوه، لا يمكنني تصديق هذا".
وقال: "ولكنه حقيقي".
ة كبيرة، أليس كذلك؟".
عب قول هذا قبل أن يتم تشكيلها. على أية حال، هذه الحصوات الصغيرة تساوي عد
ن الجنيهات؟".
الي تسعة أو عشرة آلاف جنيه - إنها أحجار كبيرة نسبيًّا كما ترين".
ر وقد اتسعت عيناها: "ولكن، لماذا لم تبعها إذن؟".
أحب الاحتفاظ بها".
ن، ماذا عن كل هذا المال؟".
اجة للمال".
ح وقالت: "آه، لقد فهمت، ولكن، لِمَ لا تقوم بتشكيلها وجعلها جميلة؟".

ل هذا بأشعة الشمس ورائحة الأعشاب والثيران - إب العجوز - والفتية - والأمسيات
...".
ئًا على الباب، فقال سيميون: "ضعي الألماسات في الخزانة وأغلقي بابها".
قال: "ادخل".
الغرفة بخفة وأدب وقال: "إن الشاي جاهز في الطابق السفلي".

3

نت أبحث عنك في كل مكان. دعنا نخرج من هذه الغرفة، إنها باردة للغاية".
كانت تجلس عليه دائمًا... لقد بقي على حاله - بقي على حاله،
".
لت: "لقد فهمت، دعنا نخرج من هنا يا ديفيد. إن المكان هنا بارد للغاية".
تمامًا، وظل ينظر حوله قائلًا: "كانت تجلس هنا أغلب الوقت، وأتذكر أني كنت أجلس
ذراعه وقالت: "دعنا نعد إلى غرفة الاستقبال يا عزيزي، فلا توجد مدفأة في هذه الغر
بمنتهى الطاعة، ولكنها شعرت بجسده كله يرتجف.
تغير أي شيء، لم يتغير أي شيء، كما لو أن الزمن لم يتحرك قيد أنملة".
هيلدا، فقالت بصوتها المبهج الحازم: "أين الجميع؟ لقد حان وقت تناول الشاي".
بدها وفتح بابًا آخر وقال: "كان هناك بيانو هنا... نعم، ها هو ذا. أتساءل إن كان لا يزال
لى البيانو وفتح الغطاء، ومرر أصابعه بسرعة على مفاتيحه.
م، يبدو أنه لا يزال صالحًا للعزف".
على البيانو، وكان يعزف بشكل رائع، وانسابت النغمات الرائعة من تحت أصابعه.
ذه الموسيقى؟ أشعر بأنني أعرفها, ولكن لا يمكنني تذكر اسمها".
ات، كانت أمي تعزفها دائمًا. إحدى أغنيات ميندلسون من دون كلمات".
اء الغرفة، فقالت هيلدا: "اعزف إحدى مقطوعات موتسارت".
رأسه وعزف مقطوعة أخرى من مقطوعات ميندلسون.
فأصدر صوتًا يصم الآذان، ونهض واقفًا على قدميه، وكان جسده يرتجف بالكامل، فت
: "لا شيء - لا شيء ...".

4

، فنهض تريسيليان من مقعده في غرفة الخدم، وتوجه ببطء نحو الباب.
فقطب تريسيليان حاجبيه، وعبر الزجاج العلوي للباب، رأى ظل رجل يرتدي قبعة عر
حته على جبهته، وقد بدأ يشعر بالقلق، فقد كان يشعر كما لو أن كل شيء يتكرر من
شك في أن هذا الأمر قد حدث من قبل، إنه على يقين -
تريسيليان مزلاج الباب وفتحه.
دث؛ حيث قال الرجل الواقف على عتبة الباب: "هل يعيش السيد سيميون لي هنا؟".
عم يا سيدي".
ب في رؤيته من فضلك".
في رأس تريسيليان ذكرى بعيدة، ربما كان بسبب نبرة الصوت التي ذكرته بالأيام ا

سه في حيرة وقال: "إن السيد لي ليس على ما يرام يا سيدي، ولا يمكنه لقاء أحد الآ
ه الرجل الغريب.
ه مظروفًا وسلمه إلى الخادم وقال: "سلِّم هذا للسيد لي من فضلك".
ما تأمر يا سيدي".

5

، وأخرج منه الورقة التي في داخله، ونظر لها بدهشة، ورفع حاجبيه مبتسمًا.
"هذا رائع".
ر السيد فار إلى هنا يا تريسيليان".
ك يا سيدي".
للتو في إبينيزر فار، لقد كان شريكي في كمبرلي، والآن، لقد حضر ابنه إلى هنا".
ن وقال: "السيد فار".
قد بدت عليه العصبية، وحاول إخفاءها عبر رسم بعض العجرفة على وجهه، وقال - و
: "لقد سعدت برؤيتك. هل أنت ابن إب؟".
وقال: "هذه زيارتي الأولى إلى إنجلترا، وقد أخبرني والدي بأن آتي لزيارتك إن حض
وز حوله وقال: "حسنًا. هذه حفيدتي بيلار إسترافادوس".
ر: "كيف حالك؟".
"تلك الفتاة الرائعة، لقد دُهشت لرؤيتي، ولكن دهشتها اختفت في لمح البصر".
دت بلقائك يا آنسة إسترافادوس".
"شكرًا لك".
لي: "اجلسا... أخبرني بكل شيء عنك. هل وصلت إلى إنجلترا منذ وقت طويل؟".
أكون متعجلًا، فقد وصلت للتو إلى هنا"،
حك ملقيًا رأسه إلى الخلف.
"هذا صحيح. عليك أن تبقى معنا لبعض الوقت".
لن يمكنني البقاء طويلًا، لم يتبق سوى يومين على مطلع العام الجديد".
ن تحضر حفل مطلع العام الجديد معنا، إن لم تكن لديك خطط أخرى".
ت لديَّ خطط أخرى، ولكني لا أريد

أن -".
م الأمر"، ثم التفت نحو بيلار وقال: "بيلار".
"نعم يا جدي".
بري ليديا بأنه سيكون لدينا ضيف آخر، واطلبي منها أن تصعد إلى هنا".
وتبعتها عينا ستيفن، ولاحظ سيميون ما فعله ستيفن في استمتاع.
حضرت إلى هنا من جنوب إفريقيا مباشرة؟".
ستيفن: "نعم".
تحدثان عن جنوب إفريقيا.
ت ليديا الغرفة بعد بضع دقائق.

فن فار ابن صديقي وشريكي القديم إبينيزر فار، وسيقضي معنا حفل مطلع العام ال
يا وقالت: "بالطبع"، وفحصت بعينيها الضيف الغريب بوجهه البرونزي وعينيه الزرقاو
هذه زوجة ابني".
أشعر بالإحراج - باقتحامي هذا الحفل العائلي بهذه الطريقة".
أحد أفراد العائلة يا بني، اعتبر نفسك هكذا".
ك عطوف للغاية يا سيدي".
ة وجلست بجوار المدفأة بهدوء وأمسكت بالواقي الورقي، واستخدمته كمروحة مؤر

الجزء 3

الرابع والعشرون من ديسمبر

أبقى معكم يا أبي؟"، ثم ألقى برأسه إلى الوراء وقال: "أعتقد أنني أتسبب في الكث
بحدة: "ماذا تعني؟".
العزيز ألفريد. إنه مستاء من وجودي هنا".
الجحيم، أنا سيد هذا المنزل".
أبي، أرى أنك تعتمد كثيرًا على ألفريد، ولا أرغب في التسبب في أي إزعاج -".
ستفعل ما آمرك به".
: "لا أعتقد أنني سأبقى كثيرًا معكم، إن هذا أمر صعب على رجل طاف العالم بأكمل
الأفضل أن تتزوج وتستقر".
أتزوج؟ من المؤسف ألا يتمكن المرء من الزواج من ابنة أخته؛ حيث إن بيلار الصغير
'هل لاحظت هذا؟".
ستقرار، يبدو أن جورج البدين قد أبلى حسنًا بالزواج من تلك المرأة الجميلة. مَن تك
: "وكيف لي أن أعلم؟ لقد التقاها في أحد عروض الأزياء، وتقول إن والدها كان ضاب
يعمل ضابطًا مساعدًا على إحدى السفن البخارية التجارية، وسيواجه جورج الكثير
ون لي: "إن جورج رجل أحمق".
لِمَ تزوجته - من أجل ماله؟".
سيميون كتفيه.
: "حسنًا، هل تعتقد أنك قادر على السيطرة على ألفريد؟".
"سنسوي هذه المسألة في القريب".
ع الجرس الموضوع على الطاولة بجواره.
ور ملبيًا قرع الجرس، فقال سيميون: "أخبر السيد ألفريد بأن يحضر إلى هنا".
ي فقال هاري: "إن هذا الرجل يتجسس علينا".
كتفيه وقال: "ربما يفعل".
سرعًا، ثم تجهم وجهه عندما رأى أخاه، ثم قال متجاهلًا وجود أخيه: "هل أرسلت في ص
اجلس. رأيت أنه يجب توضيح الأمور الآن بعدما أصبح يعيش معنا شخصان آخران فم
ن آخران؟".
أصبح هذا المنزل منزل بيلار الآن، وهاري عاد ليعيش معنا إلى الأبد".
"هل سيعيش هاري هنا؟".
لِمَ لا يا أخي؟".
حدة وقال: "أعتقد أنك يجب أن تكون مدركًا السبب".
، معذرة، ولكني لا أعرف السبب".
: "بعد كل ما حدث؟ بعد الطريقة المهينة التي تصرفت بها. الفضيحة -".
يده في لا مبالاة وقال: "لقد كان كل هذا في الماضي يا أخي".
عاملت مع والدنا بطريقة سيئة، بعد كل ما فعله من أجلك".
لفريد، أعتقد أن هذا شأن أبي وليس شأنك، وإن كان مستعدًّا لأن يسامحني وينسى

أنا على استعداد لهذا؛ حيث إن هاري ابني كما تعلم يا ألفريد".
يد: "نعم، ولكن هذا الأمر يزعجني من أجلك يا أبي".
ه رغبتي"، ثم وضع يده على كتف هاري وقال: "فأنا أحبه كثيرًا".
غرفة، وكان وجهه شاحبًا كالموتى، ثم نهض هاري أيضًا وتبعه ضاحكًا.
ثم جفل فجأة ونظر حوله وقال: "من هناك؟ إنه أنت يا هوربري. لا تتسلل بهذه الط
سيدي".
ض التعليمات من أجلك. أريد أن يجتمع الجميع هنا في غرفتي بعد الغداء - الجميع بلا
سيدي".
صف الرواق، ارفع صوتك حتى يمكنني أن أسمعك. قل أي شيء، لا يهم. هل تفهم؟'
سيدي".
وقال لـ تريسيليان: "إن سألتني عن رأيي، سأقول لك إن مطلع العام الجديد سيكون
ن بحدة: "ماذا تعني؟".
بد تريسيليان. إن الليلة هي ليلة العيد، ولا أعتقد أن روح العيد حاضرة في هذا المنزل

2

ل الجميع إلى الغرفة ووقفوا عند بابها.
وح لهم بيده، وقال: "اجلسوا جميعكم، لن يستغرق الأمر مني أكثر من دقيقة".
الوقت منذ كتبت وصيتي الأخيرة ... لقد تغيرت بعض الأمور ...لا، لا داعي للعجلة، فلا
".
م نظر حوله إلى أفراد عائلته الثمانية، ثم ضحك قائلًا: "إن الكآبة تبدو عليكم. ما الأمر
يد: "لقد أرسلت في طلبنا ...".
إلى هنا بعد العشاء، فسآوي إلى الفراش، وأرغب في أن أكون نشيطًا في يوم بداية
".
قال جورج وقد ظهر الجد على وجهه: "بالطبع ... بالطبع ...".
بالأعياد عادة قديمة رائعة تقوي من الترابط العائلي. ما رأيك في هذا يا عزيزتي ماج
ي من مكانها، وفتحت فمها الصغير لتقول شيئًا ما ولكنها عزفت عن ذلك، ثم قالت:
عشتِ مع ضابط بحرية متقاعد"، ثم صمت للحظة وعاد يقول: "والدك. لا أعتقد أنك ه
نًا - نعم، ربما تكون محقًّا".
عنها وقال: "لا أرغب في الحديث عن أي شيء سيئ في هذا الوقت من العام، ولكن
جه جورج بشدة وقال: "ولكن، لا يمكنك فعل هذا يا أبي".
يون بهدوء: "لا يمكنني هذا!".
كبيرة للغاية، ومع حالتي المادية الحالية، لا أعرف كيف أدبر أحوالي. إن الأمر يحتاج إ
ة الماهرة يمكنها صنع ملابسها بنفسها، فلقد كانت زوجتي، على ما أتذكر، بارعة في
-".
قال له والده: "اجلس يا بني، ستتسبب في كسر شيء ما -".
يد: "أمي -".
وجنتاه من الغضب، وارتفع صوته وأصبح أجش وهو يقول: "إنكم لا تساوون شيئًا، أي

".
ري: "أبي، تمالك نفسك يا أبي".
ن زرته في العالم. سأقول لكم شيئًا، لقد سئمت رؤيتكم جميعًا،
".
سيميون على مقعده وهو يتنفس بصعوبة.
سها إلى الأعلى.لكن هيلدا وحدها هي التي وقفت على عتبة الباب ثم عادت أدراجها
.
ترى سيميون الذي جفل عندما فتح عينيه ووجدها تقف بهذه الطريقة، فلقد كان أسا
ن في ضيق: "ما الأمر؟".
ابك، صدقت ما قلته - إنك ترغب في أن تكون عائلتك حولك في العيد، وأقنعت ديفيد
ماذا في هذا؟".
ن تكون عائلتك حولك - ولكن، ليس للسبب الذي قلته. لقد أردت جمعهم لكي تجعلهم
وقال: "لقد امتلكت روح فكاهة خاصة. لا أتوقع من أحد أن يستوعب الدعابة مادمت
لل شعور خفي بالخوف إلى نفس سيميون لي، فقال بحدة: "فيم تفكرين؟".
ت هيلدا لي ببطء: "أخشى...".
ي؟".
بل أخشى عليك".
ني الذي أصدر حكمه، استدارت هيلدا وسارت بخطوات بطيئة وثقيلة إلى خارج الغر
ن سيميون يحدق إلى الباب.
على قدميه وسار نحو الخزانة وغمغم قائلًا: "لألقِ نظرة على جميلاتي".

3

رس الباب في حوالي الساعة الثامنة إلا الربع.
سيليان ليفتح الباب، وعاد لغرفة الخدم ليجد هوربري جالسًا فيها يرفع أكواب القهوة
كان يقرع الجرس؟".
"إنه كبير المفتشين - السيد ساجدن - انتبه لما تفعل".
قط أحد الأكواب من يد هوربري وتحطم بدوي عالٍ.
ظر، ماذا فعلت. لقد ظللت أغسل هذه الأكواب طوال أحد عشر عامًا ولم أحطم أيًّا د
"معذرة يا سيد تريسيليان، أنا آسف للغاية. لا أعلم كيف حدث هذا. هل تقول إن كبير
"نعم، السيد ساجدن".
تيه الشاحبتين بلعابه وقال: "ماذا - ما الذي يريده؟".
من أجل دار الأيتام التابعة للشرطة".
وقال: "آه"، ثم عاد صوته لطبيعته وقال: "هل أحضر أي شيء؟".
طابه إلى السيد لي الكبير، والذي أخبرني بأن أجعل كبير المفتشين يصعد إليه، وأن
شيئًا سوى الشحاذة في هذا الوقت من العام. سأقول للرجل العجوز إنه على الرغم
باحترام: "لقد كان السيد لي سخيًّا دائمًا".
ه وقال: "إن هذا الأمر أفضل ما فيه. حسنًا، سأذهب الآن".

ستذهب إلى السينما؟".
إلى اللقاء يا سيد تريسيليان".
هوربري من الباب المؤدي إلى غرفة الخدم.
تريسيليان إلى الساعة المعلقة على الحائط.
ى غرفة الطعام ووضع أدوات المائدة داخل المناديل.
طمأن نفسه إلى أن كل شيء قد تم على أكمل وجه، قرع الجرس الموجود في الرد
ت الجرس، ظهر كبير المفتشين هابطًا الدرج، والذى كان رجلًا وسيمًا ضخم الجثة، و
أن الجليد سيتساقط الليلة، وهذا رائع، فالطقس لم يكن متوافقًا مع الموسم في ال
و يهز رأسه: "إن الرطوبة تؤثر على مفاصلي المريضة بالروماتيزم".
"إن الروماتيزم مرض مؤلم للغاية"، ثم فتح له تريسيليان الباب الأمامي للمنزل وخ
وعاد ببطء نحو الردهة، ووضع يده فوق عينيه وتنهد، ثم وقف منتصبًا عندما رأى ليديا
ان خبيرًا في ملابس النساء، وكان دائمًا ما يلاحظ وينتقد ما ترتديه النساء بينما كان
ارضات الأزياء، وكان على يقين من هذا. لا بد أنه قد كلفها الكثير من المال، وتساءل
ها، كان المخمل الأسود الخالص سيصير رائعًا عليها، أما ما ترتديه من مخمل قرمزي
ان بجمالها، مثلما يحدث مع أي رجل مسن, حيث قد يؤثر فيه الجمال الشاب بشكل

:
في أذن السيدة جورج قائلًا: "ما نوع الشراب الذي تريدينه؟"، ولاحظ بطرف عينه أ
اري وحده، بل الرجل الجنوب إفريقي أيضًا، وكان الآخرون يتحدثون أيضًا ولكن على

.
لقة عليه،كما تمكن تريسيليان من ملاحظة ذلك، وظلت زوجته تنظر له عبر الطاولة
مع الرجل الجنوب إفريقي الذي كان يبدو عليه الإعجاب بها، ولم يكن

.
يسيليان يشعر بالقلق على السيد ديفيد، فعندما كان ينظر إليه، كان يجده يشبه والد
سرعة ومسح الماء المسكوب الذي انتشر في مساحة واسعة على الطاولة، ولم يبد
جوه الشاحبة، شحب وجه هوربري بشكل غريب في غرفة الخدم عندما سمع أن هنا
ن فجأة، فقد أسقط والتر ثمرة كمثرى من أحد الأطباق التي يقدمها. إن الخدم لم يع
ضل لدى والده؛ الأمر الذي سبب الكثير من الاستياء للسيد ألفريد.

.
من مقعدها الآن، وبدأت تسير ببطء حول الطاولة. لقد كان تصميم ثوبها رائعًا، وكان
دم وأغلق باب غرفة الاستقبال، وكان يعتقد أن النساء الأربع يجلسن فيها على عكس
ن الغرفة مرة أخرى، وعندما توجه إلى غرفة الخدم سمع باب غرفة الطعام يُفتح، ور
غرفة الخدم، وبدأ يوبخ والتر على ما فعله، ورد عليه والتر بوقاحة.
ى تريسيليان في غرفة الخدم بمفرده مرهقًا.
، فقد كان يرى كل هذا التوتر والعصبية في ليلة مطلع العام الجديد، ولم يكن الأمر يع
فة الاستقبال وجمع أقداح القهوة الفارغة، ولم يكن هناك أحد بالغرفة سوى ليديا، و
لمجاورة، تصاعد صوت عزف على البيانو.
لكن تريسيليان سأل نفسه، لِمَ يعزف السيد ديفيد مقطوعة "الجنازة"؟ إن هذا دليل

تريسيليان على طول الردهة وعاد إلى غرفة الخدم.
سمعه ضوضاء صادرة من الغرفة التي تعلوه، صوت تحطم أوانٍ خزفية وإلقاء أثاث
هي، ما الذي يفعله السيد؟ ماذا يحدث هناك؟".
سمع صوت صرخة عالية وواضحة - صرخة عالية مجلجلة انتهت فجأة باختناق أو حش
للحظة كمن أصابه الشلل، ثم بدأ يعدو خارج الغرفة نحو الردهة ثم صعد الدرج، وكا
ودار وا مع استدارته وعبروا فجوة تمتلئ بالتماثيل البيضاء اللامعة غريبة الشكل، ثم
اب مغلق، الباب مغلق".
ناري لي من وسط الجمع وأمسك بمقبض الباب محاولًا فتحه وقال: "أبي، دعنا ندخل
لة فتح مقبض الباب، وبدأوا جميعًا يسترقون السمع في صمت. لم تكن هناك إجابة،
رس الباب الرئيسي للمنزل ولكن لم يعره أحد اهتمامًا.
نا أن نكسر باب الغرفة. هذه هي الطريقة الوحيدة للدخول".
ا صعبًا؛ حيث إن هذه الأبواب قوية للغاية. هيا يا ألفريد".
هدهما في محاولة كسر الباب، ثم أحضرا أريكة خشبية واستخدماها كمدقة، وانفتح ا
يعًا ناظرين إلى داخل الغرفة، وكان المشهد بالداخل مشهدًا لا يمكن لأي منهم نسيا
لى أضواء اللهب المتراقصة، راقدًا في بركة كبيرة من الدماء ... كانت الدماء في كل
.
طويلة مرتعدة، ثم تحدث صوتان، والغريب في الأمر أن كلا الصوتين كان يقول اقتبا
" إن الله قد يمهل الظالم، لكنه لا يهمله".
ت ليديا كما لو كان همسة مرتعدة: "من كان ليعتقد أن هذا الرجل العجوز يمتلك كل

4

ساجدن جرس الباب ثلاث مرات، وفي نهاية المطاف، أمسك بمطرقة الباب في يأس
ع باب المنزل، وقال وقد ظهرت نظرة ارتياح على وجهه: "لقد كنت أتصل بالشرطة
مفتشين ساجدن بحدة: "وما السبب؟ ما الذي يحدث هنا؟".
له والتر: "إن السيد لي الأكبر قد قضى نحبه

في ...".
وبدأ يعدو صاعدًا الدرج، ودخل الغرفة دون أن يلحظ أحد وجوده، وبمجرد دخوله الغ
ين معًا مكونين مجموعة صغيرة، وتقدم ألفريد لي بمفرده من جثة أبيه، وكان في تل
بجدية: "لا يجب أن نلمس أي شيء - تذكروا هذا - لا تلمسوا شيئًا حتى تصل الشرط
ساجدن: "معذرة".
تقدم إلى الأمام مزيحًا السيدات جانبًا.
ل: "هذا أنت يا كبير المفتشين ساجدن. لقد وصلت بسرعة".
ضيع الكثير من الوقت في التفسيرات: "نعم يا سيد لي. ماذا حدث؟".
ال ألفريد لي: "أبي، لقد قُتل أبي ...".
يستطع أن يكمل حديثه.
اجدالين فجأة البكاء بهستيرية.

مفتشين ساجدن يتولى زمام الأمور، وقال بصوت آمر: "هل تسمحون بمغادرة الغرف
ل قطيع من الأغنام، وفجأة، اعترض ساجدن طريق بيلار وقال بود: "معذرة يا آنسة،
بيلار، فقال ستيفن فار في نفاد صبر: "بالطبع، وهي تعي هذا جيدًا".
أن يفارقه أسلوبه الودود: "هل أخذت شيئًا من على الأرض منذ لحظات؟".
بيلار وحدقت إليه في ريبة: "هل فعلت؟".
ظ كبير المفتشين ساجدن على أسلوبه الودود إلا أن صوته أصبح أكثر حزمًا وهو يقو
ر: "أعرف أنك -".
ذا الشيء من فضلك، فهو في يدك الآن".
بث كانت فيها قطعة صغيرة من المطاط وشيء صغير مصنوع من الخشب. أخذ ساج
لناحية الأخرى، وللحظة برقت عينا ستيفن فار باحترام مفاجئ، كما لو أنه كان قد أس
رفة ببطء، ومن خلفهم، سمعوا صوت رئيس الشرطة الحازم يقول: "والآن إن سمح

5

بقطعة أخرى من الخشب في المدفأة ويقترب أكثر من لهيبها: "لا شيء أفضل من ن
ن مهذب، واقترب بمقعده بحذر من لهيب المدفأة على الرغم من أنه اعتقد أن شي
يل جونسون - رئيس شرطة مدينة ميدلشاير - أنه لا يوجد شيء أفضل من نار الأخش
ترايت مذهلة، فهو رجل رائع ذو أسلوب جذاب، ومنذ قدومه معك ونحن نطيعه طاع
لم نواجه مثل هذه القضية من قبل؛ حيث إن التسمم بالنيكوتين أمر نادر الحدوث، ل
المرء أن كل الجرائم التي استخدم فيها السم ليست إنجليزية، بل خاصة بالأجانب. أ
ة: "لا يمكنني أن أجزم بهذا الأمر، هناك الكثير من الجرائم التي أُستخدم فيها الزرنيخ
حتمل، نعم".
المرء سيحاول فك غموض جريمة قتل (لا سمح الله)، فمن الأفضل أن تكون قضية
".
"طلقة رصاص، أو ذبح أو جمجمة محطمة؟ هل هذا ما تفضله؟".
ذا يا صديقي العزيز، ولا تعتقد أني أحب جرائم القتل، وأتمنى ألا تقع أيٌّ منها. على أي
اضع: "سمعتي –".
"إنه وقت الأعياد، وهو موسم السلام والرضا وجميع هذه الأمور، الرضا من حولنا في
كيول بوارو في جلسته وشبك أصابع يديه معًا ونظر نظرة فاحصة لمضيفه ثم غمغم
ا قلت".
"ولِمَ؟".
ت عليه الدهشة: "لِمَ؟ حسنًا، كما قلت لك للتو - إنه موسم السعادة وجميع هذه الأمو
"يا لمعشر الإنجليز، إنكم عاطفيون للغاية!".
وري: "ماذا لو كنا كذلك؟ ماذا لو كنا نحب التقاليد القديمة، الاحتفالات التقليدية القد
اد موسم البهجة، وهذا يعني الكثير من الطعام والشراب، أليس كذلك؟ بل يعني في
".
ونسون: "إن جرائم القتل لا تُرتكب بدافع سرعة الغضب".
ناقش نقطة أخرى، ففي الأعياد، تظهر روح الرضا، وهذا ما تقوله؛ حيث تختفي الش

وقال: "إصلاح ذات البين، هذا صحيح".
سيضغطون على أنفسهم كثيرًا لكي يظهروا بمظهر الود، وفي موسم الأعياد، هناك
".
نسون بريبة: "ولكني لن أنظر للأمر بهذه الطريقة".
صرف بوقاحة وتهور أكبر ويصبح شخصًا منفرًا أكثر مما هو عليه بالفعل. فإن وضعت
".
ونيل جونسون في شك وقال: "لا أعرف أبدًا متى تكون جادًّا ومتى تحاول أن تغيظني
ست جادًّا على الإطلاق، ولكن، ما أقوله حقيقي - للظروف الاصطناعية ردود أفعالها
خادم الكولونيل جونسون وقال: "إن رئيس الشرطة ساجدن على الهاتف يا سيدي"
ون: "حسنًا، سأذهب للحديث إليه".
ذن رئيس الشرطة من ضيفه وغادر الغرفة.
قد امتقع وجهه وظهر عليه القلق وقال: "اللعنة على كل شيء، جريمة قتل في ليلة
بوارو وقال: "هل من المؤكد أنها جريمة قتل؟".
وجد احتمال آخر. إنها قضية واضحة وضوح الشمس، وجريمة قتل وحشية أيضًا".
ية؟".
ما أعتقد. على أية حال، لقد جعلته رجلًا فاحش الثراء، ويُقال إنه
".
محبوبًا؟".
هناك من يحبه، فلقد كان رجلًا غريب الأطوار، ولقد توقف عن العمل منذ بضع سنوا
ذه القضية الكثير من الهياج إذن؟".
، عليَّ الذهاب إلى لونجدايل في أسرع وقت ممكن".
ب بوارو عن السؤال الذي لم يقله مضيفه قائلًا: "هل ترغب في أن أذهب معك؟".
وحذر ودقيق للغاية - ولكن - حسنًا، ولكنه ليس رجلًا قادرًا على التخيل بأية حال من
".
ح، وستكون في نهاية المطاف قضيته وليست قضيتي، وسأكون مجرد مستشار غير
".
ونيل جونسون بود: "إنك صديق مخلص يا بوارو".
لمديح هذه، بدأ الرجلان رحلتهما.

6

مامي لهما وحياهما، ومن خلفه ظهر كبير المفتشين ساجدن وسار عبر الردهة وقال
اجدن بالدخول إلى الغرفة على يسار الردهة؛ حيث كان هناك هاتف كبير ومكتب عل
سون: "ساجدن. هذا هو السيد هيركيول بوارو، فربما تكون قد سمعت عنه، ولقد تص
و بحدة بعد أن تم تعريفه به، وحدق بوارو إلى شارب ساجدن بشدة، فقد كان معجبًا
.
ت تحقق جريمة قتل السير بارتلوميوستراينج، جريمة القتل باستخدام السم، تسمم
".

بير: "والآن يا ساجدن، عرفنا بالحقائق. لقد قلت إنها جريمة قتل واضحة".
ضحة - لا شك في هذا. لقد ذُبح السيد لي من العنق، لقد قُطع وريده الوداجي، كما قا
ون: "ماذا تعني -؟".
لة أدلسفيلد، وبدا غريبًا إلى حدٍّ ما عبر الهاتف - وطلب مني الذهاب لرؤيته في تمام
".
بل جونسون بحدة وقال: "هل كان يرغب في أن يكون لك عذر لدخول المنزل؟".
ة، فذهب الخادم ثم عاد ليخبرني بأن السيد لي يود رؤيتي، ومن ثم قادني إلى غرفة
".
سطو. فسألته عما سُرق منه، فأجاب بأنه يعتقد أن ألماسات (ألماسات خامًا على حدٍّ
".
لت ألماسات؟".
رئيس الشرطة أني قد أكون مخطئًا في هذا الأمر ... فقلت له: لا يمكنني أن أفهم يا
ديثه قائلًا: من الصعب أن أشرح لك التفاصيل، ولكن الأمر يتلخص فيما يلي: على حد
أريدك أن تعود إلى هنا بعد ساعة - لا أكثر من ساعة بقليل - قل في حوالي التاسعة
".
جونسون معلقًا: "غريب، إنه أمر غريب للغاية. ما رأيك يا بوارو؟".
و: "هل يمكنني أن أسأل كبير المفتشين ساجدن عن استنتاجاته؟".
هو يجيبه بحذر: "حسنًا، لقد راودتني الكثير من الأفكار، ولكني استنتجت بشكل عام
رأسه في تقدير وقال: "رائع، نعم، وهذا يفسر تصرفاته تمامًا".
ب في أن أعود في وقت لاحق لكي أستجوب الشخص المعني، وكان سيخبره بأنه قد
ن: "وماذا إن لم يستجب الشخص؟".
هذه الحالة، كان سيترك التحقيق لنا".
جونسون حاجبيه وداعب شاربه وقال: "لِمَ لم يفعل هذا الأمر قبل أن يطلب حضور
ر الشرطة أيًّا كان المشتبه به ... ولكن إن قال الرجل العجوز له:
".
ون: "نعم، لقد فهمت. هل لديك فكرة يا ساجدن عمن يكون عضو العائلة؟".
"لا يا سيدي".
ل هناك أية دلائل تشير إلى أي منهم؟".
ساجدن: "لا".
رأسه وقال: "واصل عرض الحقائق إذن".
ات واستخدمت المطرقة للطرق على الباب، ولم يُفتح لي الباب إلا بعد ثلاث أو أربع
شجار عنيف، وكان السيد لي راقدًا أمام المدفأة وقد قُطع عنقه وغرق في بركة من
".
رطة بحدة: "وهل من الممكن أن يفعلها بنفسه؟".
بل يا سيدي، وهذا لأن المقاعد والطاولات كانت مقلوبة رأسًا على عقب، ولم تكن ه
مفكرًا: "نعم، هذا يبدو حاسمًا. هل كان هناك أحد في الغرفة؟".
أغلب أفراد العائلة متواجدين في الغرفة يا سيدي، وكانوا يقفون حول الجثة".

جونسون بحدة: "هل لديك أية أفكار عن الأمر يا ساجدن؟".
ة يا سيدي، ويبدو لي أن أحدهم هو من فعلها، ولا أعتقد أن شخصًا من خارج المنزل
النوافذ؟ هل كانت مفتوحة أم مغلقة؟".
دون وجود أية كسور به، ولا أدري كيف يمكن لأحد أن يخرج من هذا
".
الأبواب في الغرفة؟".
وكان الباب مغلقًا من الداخل، فعندما سمعوا الضوضاء وصوت الشجار وصرخة الر
حدة: "ومن كان في الغرفة؟".
ين: "لم يكن هناك أحد في الغرفة يا سيدي عدا الرجل العجوز الذي قُتل منذ بضع دق

7

جونسون إلى ساجدن لبضع دقائق قبل أن يغمغم قائلًا: "هل تعني أن تخبرني يا كبير
امة خفيفة على شارب كبير المفتشين بينما كان يجيب: "لا أعتقد أن الأمر بهذا الس
ل جونسون: "انتحار، لابد من أنه قد انتحر".
أين سلاح الجريمة إذن؟ لا أعتقد أنه انتحر".
هرب القاتل إذن؟ عبر النافذة؟".
ؤكد لك أنه لم يفعل".
كن الباب كان مغلقًا من الداخل كما تقول".
ن جيبه ووضعه على الطاولة، وقال: "لا توجد بصمات أصابع، ولكن، انظر إلى هذا الد
جونسون، ثم قال رئيس الشرطة: "يا إلهي، لقد فهمت. تلك الخدوش الصغيرة في
راها، وهذا يعني أن المفتاح قد أدير في المزلاج من الخارج باستخدام أداة خاصة دخا
لمفتشين برأسه وقال: "نعم، قد تكون كماشة".
هي جعل الجميع يعتقدون أن جريمة القتل ليست سوى حالة انتحار، حيث إن الباب
"هذه هي الفكرة يا سيد بوارو دون شك في هذا".
عدم اقتناع وقال: "ولكن، ماذا عن الفوضى التي حدثت في الغرفة، لقد قلت بنفسك
ولكنه لم يفلح في ذلك، ومن ثم نشب شجار بينهما - شجار سُمع بوضوح من الغرفة
".
ربما أفسد القاتل خطته، ولكن لماذا لم يترك سلاح الجريمة على أقل تقدير؟ فمع
ين ساجدن بثبات: "إن المجرمين يرتكبون الأخطاء دائمًا، لقد رأينا هذا الأمر يتكرر ك
ة ثم غمغم قائلًا: "ولكن على الرغم من الخطأ الذي ارتكبه، فإنه تمكن من الهروب"
لا أعتقد أنه أفلت من العقاب".
تعني أنه لا يزال في المنزل؟".
عتقد أنه متواجد في مكان آخر، إن القاتل من داخل المنزل".
ه تمكن من الإفلات حتى هذه اللحظة: إنك لا تعلم من يكون".
تشين ساجدن بهدوء صارم: "أعتقد أننا سنعرف من يكون في القريب؛ حيث إننا لم
دن، هناك فكرة تشغلني. إن من يمكنه أن يدير مفتاح الباب من الخارج ربما يكون خ
أنه عمل احترافي يا سيدي؟".

م، هذا ما أعنيه".
صحيح. عند التفكير في الأمر مرة أخرى، يبدو أن هناك لصًّا محترفًا مختفيًا بين الخد
ناك ما يعيب هذه النظرية إذن؟".
مل في هذا المنزل منذ حوالي الأربعين عامًا - رقم قياسي على ما
المنزل وقت حدوث الجريمة - ولا يزال كذلك - لقد رحل قبل أن تدق الساعة الثامنة
".
سون: "هل لديك قائمة دقيقة بمن يعيشون في المنزل؟".
ا من رئيس الخدم"، ثم أخرج مفكرة من جيبه وقال: "هل أقرؤها عليكما؟".
ك يا ساجدن".
. لي. الآنسة"، ثم توقف كبير المفتشين للحظة وقال اسم "بيلار" بشيء من التوكيد:
، هناك الخدم: إدوارد تريسيليان، رئيس الخدم. والتر تشامبيون، الخادم. إميلي ريفز،
جرايس بيست، خادمة ثانية. بياتريس موسكومب، خادمة ثالثة. جوان كينش، خادمة
".
كل شيء؟".
شيء يا سيدي".
ية فكرة عن مكان تواجد كل منهم وقت وقوع الجريمة؟".
الاستقبال، حيث قدم لهن تريسيليان القهوة، وطبقًا لما قاله
".
سون: "مَن مِن أفراد العائلة يعيش في المنزل ومَن منهم قد حضر للزيارة؟".
ة ألفريد هما فقط مَن يعيشان هنا، أما الآخرون فقد حضروا للزيارة".
ن برأسه وقال: "أين هم الآن؟".
ت منهم أن يبقوا في غرفة الاستقبال حتى أكون جاهزًا لأخذ أقوالهم".
نًا، دعونا نصعد إلى الأعلى ونبدأ العمل".
ا كبير المفتشين عبر الدرج وصولًا إلى الرواق الطويل.
لغرفة التي وقعت فيها الجريمة، أخذ شهيقًا عميقًا، وقال: "هذا فظيع".
ظر إلى المقاعد المقلوبة والأواني الخزفية المحطمة، والحطام الملطخ بالدماء.
إلى ركبتيه بجوار الجثة وأومأ برأسه نحو جونسون ملقيًا التحية وقال: "مساء الخير
الفعل. هل توصلت إلى أي شيء أيها الطبيب؟".
عك تحصل على المصطلحات العلمية خلال التحقيق؛ حتى لا يكون أي شيء معقدًا بـ
انت كما قال كبير المفتشين، كانت إحداهما مغلقة بالمسامير، وكانت الأخرى مفتوح
م، لم تكن هذه النافذة تُغلق مطلقًا صيفًا وشتاءً، وتحتها وضعت سجادة من المشمع
مأ بوارو برأسه في فهم.
د إلى حيث توجد الجثة وبدأ يحدق إلى الرجل العجوز.
قد كشفتا عن لثته الخالية من الدماء في تعبير يبدو كأنه كان يزمجر, وكانت أصابعه
'يبدو أنه لم يكن رجلًا قويًّا".
كان صلبًا للغاية، فلقد نجا من الكثير من الأمراض العضال والتي كان يمكن أن تقتل أ
هذا، أعني أنه لم يكن ضخم الجثة أو قويًّا من الناحية الجسمانية".

ب: "لا، لقد كان ضعيف البنية".
غر حجمًا يقعان بالقرب منه، وكذلك قطع محطمة من إناء زجاجي وكان هناك كوبان
.
ليفحص جميع هذه الأشياء بدقة ولكن دون أن يلمسها، ثم قطب حاجبيه مفكرًا وبدت
طة: "هل راودتك أية فكرة يا بوارو؟".
ارو، ثم غمغم قائلًا: "رجل عجوز ضعيف البنية - ولكن - كل هذا".
جونسون، ثم التفت بعيدًا وقال إلى رقيب الشرطة الذي كان منشغلًا بعمله: "هل توج
ير منها يا سيدي، في جميع أرجاء الغرفة".
عن الخزانة؟".
ي ء. فقط بصمات أصابع الرجل العجوز نفسه".
ن إلى الطبيب وقال: "ماذا عن بقع الدماء؟ لا شك في أن من قتله سيكون ملطخًا با
ورة، لقد نزف دماءه بالكامل تقريبًا من وريده الوداجي، وهو لن يقذف بالدماء مثل
ع لا، ولكن يبدو أن هناك الكثير من الدماء".
م، هناك الكثير من الدماء - وهذا يجعلني أفكر، هناك الكثير من الدماء".
سين ساجدن باحترام: "هل يعني هذا الأمر شيئًا بالنسبة لك يا سيد بوارو؟".
لحة للدم ... هناك - كيف أصيغ الأمر؟ - هناك دم أكثر من المعقول، دم على المقاعد
...".
، فظل كبير المفتشين ساجدن يحدق إليه بعينيه المستديرتين الواسعتين وقال بصو
دة: "أية امرأة؟ وماذا قالت؟".
السيدة ألفريد. لقد وقفت هناك بجوار الباب وقالت هذه الكلمات بصوت خافت، ولك
ذا قالت؟".
دن: "أمر ما عمن كان يعتقد أن هذا الرجل العجوز يحتوي على كل هذا الدم في داخل
بوارو بهدوء: "كان ليعتقد أن هذا الرجل العجوز يمتلك كل هذا الدم في داخله؟ إنها كل

المقاطعة، واسمي جونسون، ولا يمكنني أن أعبر عن مدى استيائي للعمل في هذه
".
دوان مثل عيني كلب معذب، بصوت مبحوح: "شكرًا لك. إنه أمر رهيب - رهيب للغاية
وتها الهادئ: "لقد سببت هذه الحادثة صدمة كبيرة لزوجي - لنا جميعًا - ولكنها صدمت
ت تضع يدها على كتف زوجها.
جونسون: "ألن تجلسي يا سيدة لي؟ دعوني أقدم لكما السيد هيركيول بوارو".
هيركيول بوارو أمامهما وانتقلت عيناه الفاحصتان بين الرجل وزوجته.
ديا برفق على كتف ألفريد وقالت له: "اجلس يا ألفريد".
مغمغمًا: "هيركيول بوارو، من -
من -؟".
ألفريد يده على جبهته بطريقة تدل على شعوره بالدوار.
ي: "يرغب الكولونيل جونسون في طرح الكثير من الأسئلة عليك يا ألفريد".

ي الشرطة نظرة تدل على الموافقة، فقد كان ممتنًّا لأن السيدة ألفريد لي كانت امر
ألفريد: "بالطبع، بالطبع ...".
نفسه قائلًا: "يبدو أن الصدمة قد أثرت فيه كثيرًا، أرجو أن يتمكن من التماسك قليلًا"
: "معي قائمة بكل المتواجدين في المنزل الليلة، وربما تخبرني يا سيد لي بإذا ما كان
م أشار إلى ساجدن الذي أخرج مفكرته وبدأ يذكر الأسماء المكتوبة بها.
ي إلى طبيعته قليلًا، فقد بدأ يتحكم في نفسه، ولم تعد عيناه تبدوان حائرتين وشاردة
ن تخبرني بالمزيد عن ضيوفك؟ السيد والسيدة جورج لي والسيد والسيدة ديفيد لي،
صديقاي الصغيران وزوجتاهما".
ا للزيارة؟".
د: "نعم، لقد حضرا لقضاء العيد".
هل السيد هاري لي شقيقك أيضًا؟".
"نعم".
غين الآخرين، الآنسة إسترافادوس والسيد فار؟".
ن هي ابنة شقيقتي، والسيد فار ابن أحد شركاء أبي السابقين في جنوب إفريقيا".
ديم".
ي الحوار وقالت: "لا، في الواقع، لم نره من قبل".
كنكم دعوتموه لقضاء مطلع العام الجديد معكم، أليس كذلك؟".
ب بصوت واضح: "لقد وصل السيد فار بصورة مفاجئة بالأمس، فقد تصادف وجوده ف
: "فهمت, وهذا يفسر لنا سبب وجود هؤلاء الناس في المنزل. بالنسبة للخدم يا سيد
"نعم، أعتقد أنهم جميعًا أهل للثقة، فقد ظل أغلبهم يعملون معنا لسنوات؛ حيث إن
ما رأيك بكل منهما؟".
اء، وهذا أسوأ ما قد أقوله عنها، ولا أعلم سوى القليل عن هوربري. إنه يعمل هنا منذ
: "ولكنك لم تكوني راضية عنه يا سيدتي، أليس كذلك؟".
كتفيها بخفة وقالت: "إن الأمر لا يتعلق بي".
منزل، وأمر الخدم يعود لكِ، أليس كذلك؟".
هوربري كان الخادم الخاص بحماي، ولم يكن عمله يقع ضمن اختصاصاتي".
بوارو: "فهمت".
دث الآن عما حدث الليلة، وأخشى أن هذا الأمر سيكون مؤلمًا لك يا سيد لي، ولكننا
ألفريد بصوت خافت: "بالطبع".
ن محفزًا ألفريد: "متى كانت آخر مرة رأيت فيها والدك، على سبيل المثال؟".
د بينما كان يجيبه بصوت خافت: "بعد أن تناولنا الشاي، فلقد قضيت معه القليل من
ل تمنيت له ليلة سعيدة؟ ألم تكن تتوقع أن تراه مرة أخرى في تلك الليلة؟".
جالسًا في مقعده، ولكنه إذا أراد أيًّا منا في أي وقت فإنه يرسل في طلبه على وجه
".
ل كان يفعل هذا عادة؟".
"في بعض الأحيان عندما كان يرغب في ذلك".
ن، لم يكن هذا أمرًا معتادًا، أليس كذلك؟".

ألفريد: "بلى".
ستمر من فضلك يا سيد لي".
ثم قال: "كنا جالسين إلى الطاولة ... ثم سمعنا ضوضاء مفاجئة، كانت المقاعد تُقلب
...".
شتين وغطى بهما وجهه، فمدت ليديا يدها ولمست كُم ردائه، فقال الكولونيل جونسر
سنا مذهولين للحظات، ثم نهضنا جميعا وخرجنا من باب الغرفة وصعدنا الدرج متوجه
نق صوته في حلقه.
ضروري أن تتحدث عن هذا الجزء يا سيد لي. دعنا نعد قليلًا إلى الوراء، إلى الوقت ع
ن معي؟ كنا جميعًا هناك - لا، دعني أتذكر. كان شقيقي هناك - شقيقي هاري".
ألم يوجد هناك شخص آخر؟".
د: "لا أحد".
كان بقية الرجال؟".
ن جورج قد ذهب ليتحدث في الهاتف، ثم بدأنا نتحدث في بعض الشئون العائلية، ثم
".
ذا عن شقيقك ديفيد؟".
ثم قال: "ديفيد؟ لم يكن معنا؟ لا، لم يكن معنا. لا أعلم متى غادر الغرفة".
ا تتحدثان في بعض الشئون العائلية، أليس كذلك؟".
ألفريد: "بلى".
ا يعني أنه كانت هناك بعض الأمور التي ترغب في التحدث عنها مع أحد أفراد العائلة
ماذا تعني يا سيد بوارو؟".
عة قائلًا: "سيدتي، قال زوجك إن السيد فار غادر الغرفة عندما رأى أن هناك بعض ال
وجي، هاري، مسافرًا خارج البلاد لسنوات طوال، وكان من الطبيعي أن توجد موضو
"فهمت. إن الأمر على هذا المنوال".
يا نظرة سريعة، ثم أشاحت بنظرها بعيدًا.
لأمر قد أصبح واضحًا. هل لاحظت وجود أي شخص آخر بينما كنت تعدو إلى الطابق ال
هذا. لقد وصلنا جميعًا إلى الغرفة من اتجاهات مختلفة، ولكني أخشى أني لم ألحظ
ن من الموضوع بسرعة وقال: "شكرًا لك يا سيد لي. دعنا الآن نتحدث عن أمر آخر. أ
شة على وجه ألفريد وقال: "نعم، هذا صحيح".
"أين كان يحتفظ بها؟".
ي خزانته الموجودة بغرفته".
"هل يمكنك أن تصفها لي؟".
كانت ألماسات خامًا - غير مصقولة".
ثم كان والدك يحتفظ بها في خزانته؟".
، فلقد أحضرها معه من جنوب إفريقيا، ولم يعمل على صقلها قط، بل كان يحب أن
يس الشرطة: "فهمت".
أنه لم يفهم، فتابع حديثه قائلًا: "هل كانت ذات قيمة كبيرة؟".
ي إنها تساوي حوالي عشرة آلاف من الجنيهات".

مات ثمينة للغاية، أليس كذلك؟".
"بلى".
ي فكرة غريبة أن يحتفظ بتلك الألماسات القيمة في خزانة غرفة نومه".
لة: "لقد كان حماي رجلًا غريب الأطوار يا كولونيل جونسون، فلم تكن أفكاره معتادة
كانت تذكره بالماضي".
ديا بنظرة تقدير وقالت: "نعم، أعتقد هذا".
رطة: "هل كانت هذه الألماسات مؤمَّنًا عليها؟".
د: "لا أعتقد ذلك".
ى الأمام وسأل بهدوء: "هل تعلم يا سيد لي أن هذه الألماسات قد سُرقت؟".
ق إليه ألفريد لي وقال: "ماذا؟".
يخبرك والدك بأمر اختفائها؟".
د: "نعم، لم يفعل".
علم أنه أرسل في طلب كبير المفتشين ساجدن وأخبره باختفائها؟".
ست لديَّ أدنى فكرة عن هذا الأمر".
لشرطة بصره إلى ليديا وقال: "وماذا عنك يا سيدة لي؟".
ا وقالت: "ليست لديَّ أدنى فكرة".
كانت الألماسات لا تزال في الخزانة، أليس كذلك؟".
ت ليديا: "بلى".
سألته: "هل هذا سبب مقتله؟ من أجل سرقة الألماسات؟".
ون: "هذا ما سنكتشفه".
ائلًا: "هل لديك أية فكرة يا سيدة لي عمن يكون قد خطط للسرقة؟".
ى يقين من أن جميع الخدم أمناء. على أية حال، سيكون من الصعب للغاية بالنسبة ا
ن كان ينظف غرفته؟".
كان ينظف الفراش ويكنس الغرفة، وكانت الخادمة الثانية تعد المدفأة وتشعل نارها
إذن هو من يمتلك الفرصة الأفضل للسرقة؟".
ت ليديا: "نعم".
هل تعتقدين أنه قد سرق الألماس إذن؟".
ل. أعتقد ... أنه يمتلك الفرصة الأفضل، ولست واثقة بذلك".
: "لقد روى لنا زوجك قصته عن أحداث الليلة. هل يمكنك أن تفعلي كما فعل يا سيد
نا جميعًا إلى غرفته عصر اليوم- قبل تناول الشاي، وكانت هذه هي المرة الأخيرة التي
ي تريه في وقت لاحق لتتمني له ليلة سعيدة؟".
ت: "نعم".
هل كنتِ تصعدين إلى غرفته لتتمني له ليلة سعيدة بشكل دائم؟".
ت ليديا بحدة: "لا".
رطة حديثه قائلًا: "أين كنت وقت ارتكاب الجريمة؟".
الاستقبال".
عت الضوضاء الناتجة عن العراك؟".

ت صوت سقوط شيء ثقيل؛ حيث إن غرفة حماي تقع فوق غرفة الطعام وليس غرف
صرخة، أليس كذلك؟".
قد سمعتها ... لقد كانت رهيبة- مثل - صرخة روح معذبة، وأدركت على الفور أن شيئً
كان معك في غرفة الاستقبال في تلك اللحظة؟".
الت: "لا يمكنني أن أتذكر؛ حيث كان ديفيد في الغرفة المجاورة، غرفة الموسيقى و
لمرأتين الأخريين؟".
ت ماجدالين لتتحدث في الهاتف، ولا أتذكر إن كانت قد عادت أم لا، ولا أعلم أين كان
لأمر، ربما كنتِ بمفردك في غرفة الاستقبال، أليس كذلك؟".
الأمر، أعتقد هذا".
تلك الألماسات، علينا أن نكون على يقين فيما يتعلق بها، هل تعلم الأرقام السرية له
تجد الأرقام السرية مكتوبة في مفكرة صغيرة يحملها في جيب روبه".
سنذهب لنلقي نظرة عليها، ولكني أعتقد أنه سيكون من الأفضل لو تحدثنا إلى بقية
يا ألفريد"، ثم التفتت إلى المحققين وقالت: "هل أرسلهن إليكم؟".
عي كل مرة يا سيدة لي، إن لم تمانعي".
ى الإطلاق".
يا نحو الباب، وتبعها ألفريد.
: "بالطبع"، ثم عدا مسرعًا نحو بوارو وقال: "أنت هيركيول بوارو. لا أعلم كيف نسيت
كون مسئولًا عن أية مصروفات، ولكن، اكتشف الحقيقة ... لقد قُتل والدي المسكين
- شخص ما قتله - قتله بوحشية، يجب أن تعرف مَن فعلها. يجب أن أنتقم لوالدي".
ء: "أؤكد لك يا سيد لي أنني على استعداد تام لمساعدة الكولونيل جونسون وكبير ال
دك أن تعمل لصالحي، يجب أن أنتقم لأبي".
ليديا نحوه، ووضعت ذراعها في ذراعه وقالت: "هيا يا ألفريد. يجب أن نذهب لنحضر
بوارو، وكانت عيناها تحملان الكثير من الأسرار، فلم تكن عيناها تطرفان.
رو بهدوء: "من كان ليعتقد أن هذا الرجل
العجوز -".
ه قائلة: "اصمت. لا تقل هذا".
لقد قلت هذه الكلمات يا سيدتي".
وقالت: "أعلم هذا ... أذكر هذا ... لقد كان المشهد رهيبًا".
الغرفة فجأة، وزوجها إلى جوارها.

9

ج لي رجلًا متزنًا وصريحًا.
مر رهيب، أمر رهيب، رهيب. لا يمكنني أن أفكر إلا في أن الفاعل شخص مجنون".
ونسون بأدب: "هل هذا اعتقادك؟".
، قاتل مجنون. ربما يكون قد هرب من مصحة عقلية في الجوار".
ساجدن: "وكيف تقترح أن هذا حدث - كيف دخل هذا المجنون المنزل يا سيد لي؟ و
قال: "الشرطة هي المنوطة باكتشاف هذا الأمر".

ه فور وصولنا، وكانت جميع النوافذ مغلقة بإحكام، وكان الباب الجانبي مغلقًا، وكذلك
ائلًا: "ولكن، هذا مستحيل! ربما ستقولون الآن إن والدي لم يُقتل".
ى ساجدن: "إن والدك قد قُتل بالفعل، لا شك في هذا".
شرطة وسأل قائلًا: "أين كنت يا سيد لي وقت ارتكاب الجريمة؟".
ث الأمر بعد العشاء مباشرة. لا، أعتقد أني كنت هنا في هذه الغرفة، وكنت قد انتهيد
ى كنت تتحدث في الهاتف؟".
ن عليَّ الاتصال بأحد ممثلي حزب المحافظين في ويسترينجهام - دائرتي الانتخابية.
سمعت الصرخة بعد المكالمة الهاتفية؟".
يفة وقال: "نعم، لقد كانت صرخة مروعة. لقد جمدت الدم في عروقي، ثم انتهت ال
منديله ومسح جبهته التي ظهرت عليها بعض من حبات العرق ثم قال: "أمر رهيب".
ك، هل أسرعت إلى الطابق العلوي؟".
"نعم".
يقيك، السيد ألفريد والسيد هاري لي؟".
ربما صعدا إلى الطابق العلوي قبلي".
كانت آخر مرة رأيت فيها والدك يا سيد لي؟".
ين اجتمعنا جميعًا في غرفته".
ه بعد ذلك؟".
"كلا".
ى الشرطة قليلًا ثم قال: "هل كنت تعلم أن والدك يحتفظ بكمية من الألماسات الثمي
وقال: "لقد كان تصرفًا غير حكيم. فلقد أخبرته بذلك دائمًا. ربما قُتل بسببها - أعني
يل جونسون قائلًا: "هل تعلم أن هذه الألماسات قد سُرقت؟".
وجحظت عيناه وقال: "هل قُتل بسببها إذن؟".
شرطة بهدوء: "لقد كان يعلم بأمر اختفائها وأبلغ الشرطة بهذا قبل وفاته بساعات ق
جورج: "ولكن، لا أفهم ...".
ول بوارو بلطف: "ونحن أيضًا لا نفهم ...".

10

ه: الأنف المستقيم، ووضعية الرأس المتعالية، وذقنه، ورأى بوارو أنه على الرغم من
.
ى الرغم من خيلائه، كان هاري لي عصبيًّا، وكان يحاول إخفاء عصبيته بأرجحة ذراعيه
ها السادة. ما الذي يمكنني إخباركم به؟".
سون: "سنكون مسرورين إن تمكنت من إلقاء الضوء على الأحداث التي وقعت الليلة
رأسه وقال: "لا أعلم أي شيء عما حدث؛ حيث إن الأمر كان رهيبًا للغاية ومفاجئًا".
ت مؤخرًا من أسفارك، أليس كذلك يا سيد لي؟".
هاري بسرعة وقال: "بلى، لقد وصلت إلى إنجلترا منذ أسبوع".
ى كنت بالخارج لفترة طويلة؟".
ى وضحك قائلًا: "ربما ستسمع عن الأمر على الفور - سيخبرك شخص ما بهذا. أنا ابن

ن. هل تخبرنا بالسبب؟".
م وصلني خطاب من والدي يقترح عليّ أن أعود للمنزل، فأطعته وعدت. هذا كل ما
".
ه في زيارة قصيرة أم طويلة؟".
عدت للمنزل للأبد".
ن والدك يرغب في ذلك؟".
افتا عينيه بصورة جذابة: "لقد كان والدي سعيدًا. لقد كان يشعر بالملل, لأنه كان يعيد
كان شقيقك وزوجته مسرورين بأنك ستعود للعيش هنا؟".
ح بوارو السؤال وقد رفع حاجبيه قليلًا.
النهاية. تعجبني ليديا، فهي امرأة رائعة، وكنا سنصبح صديقين.
ة دائمًا - ركلة. أصْدُقكم القول أيها السادة، إن الأخلاق لا تفيد"، قالها ونقل بصره بين
.
أشعر بالحزن على وفاة والدي، فأنا لم أره منذ كنت صبيًّا صغيرًا -
".
أعتقد أنه يجب عليك أن تثق بأننا سنبذل أقصى ما بوسعنا لتحقيق هذه الرغبة يا سيد
"إن لم تفعلوا، فسأطبق العدالة بيدي".
الشرطة بحدة: "هل لديك أية فكرة عمن قد يكون القاتل يا سيد لي؟".
ال ببطء: "لا، لا أعلم. لقد كانت صدمة قوية كما تعلم، لقد كنت أفكر فيما حدث، ويه
ساجدن وهو يومئ برأسه: "آه".
ي هذا المنزل منذ نشأته. ماذا عن الخادم المعاق ذهنيًّا؟ مستحيل. هوربري! محتمل
قول إنه لا يمكن لأي منهم فعلها. ألفريد؟ لقد كان يحب والدنا كثيرًا.
".
نسون وقال بطريقته الرسمية المعهودة: "متى كانت آخر مرة رأيت فيها والدك؟".
ذا السبب، كما أعتقد، احتفظ بخبر حضوري سرًّا عن الجميع،
".
دوء وغمغم قائلًا: "هل ذكر والدك وصيته؟".
امنا جميعًا، وكان يراقب ردود أفعالنا مثل القط. كان قد طلب من محاميه الحضور ل
ا التغييرات التي كان ينوي إجراءها؟".
كان سيعيدني لوصيته الآن، وكانت هذه ستصبح مفاجأة كبيرة للآخرين. وكذلك بيلار
- كان يفكر في أمرها، وأعتقد أنه كان سيذكرها في وصيته أيضًا. ألم تلتقوها بعد؟ ابن
"هل تقول إن والدك كان مولعًا بها؟".
كيف تجتذب الرجل العجوز إليها، فقد كانت تجلس معه كثيرًا من الوقت، وأنا على ي
باي - ربما بعد السادسة بقليل، وكانت معنويات الوالد مرتفعة حينها - ربما كان متعبًا
".
كنت وقت ارتكاب الجريمة؟".
ن في الغرفة في الأعلى، ثم سمعنا صرخة والدي المسكين. كان الأمر يبدو مثل ذبح
طررنا لكسره، وقد استغرق هذا الأمر منا بعض الوقت. كيف تم إغلاق هذا الباب؟ لا

".
ين ساجدن: "لقد أُغلق الباب من الخارج".
وقال: "ماذا؟ ولكني أقسم لك إن المفتاح كان في الداخل".
قائلًا: "هل لاحظت ذلك؟".
نا قوي الملاحظة، وهذه من ضمن عاداتي".
ه بحدة بين وجوههم ثم قال: "هل هناك أمر آخر ترغبون في معرفته يا سادة؟".
: "شكرًا لك يا سيد لي، ليس الآن. هل تسمح أن ترسل لنا شخصًا آخر من أفراد العـ
ل بالتأكيد".
هاري نحو الباب وخرج منه دون أن ينظر للخلف.
ر الرجال الثلاثة لبعضهم بعضًا.
سون: "ما رأيك يا ساجدن؟".
المفتشين رأسه في حيرة وقال: "إنه خائف من شيء ما، ولا أعلم لماذا؟ ...".

11

ي لي على عتبة الباب، وقد لمست بإحدى يديها الطويلتين شعرها البلاتيني اللامع، وكـ
مالها بقدر إعجابه بكيفية استخدام جمالها لإحداث مثل هذا التأثير.
".
يفكر: "يا لها من فتاة رائعة الجمال. سيواجه جورج لي مشكلة كبيرة معها إن لم يكـ
اجدن يفكر: "امرأة جميلة ضحلة التفكير. آمل أن نتمكن من استجوابها بسرعة".
: "هل تتفضلين بالجلوس يا سيدة لي؟ دعيني أر، أنت -؟".
ين: "أنا السيدة جورج لي".
ت على المقعد وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة دافئة شاكرة.
كما لو أنها تقول: "على الرغم من أنك رجل وشرطي، إلا أنك لست مخيفًا على الإطـ
لنهاية وعلى وجهها الابتسامة ذاتها، وكان الأجانب حساسين للغاية فيما يتعلق بالنسا
وهي تضم يديها معًا في حزن: "إنه لأمر رهيب. أنا خائفة للغاية".
ون بلطف وحيوية: "لا عليك يا سيدة لي؛ حيث إن الأمر شكل صدمة كبيرة, ولكنه انتهـ
ئلة: "ولكني لا أعلم أي شيء عما حدث- لا أعلم بكل تأكيد".
عينا رئيس الشرطة للحظة ثم قال بلطف: "لا، بالطبع لا".
قد أجبرني جورج على الحضور هنا خلال العيد، وكنت أتمنى لو لم نفعل. أنا على يقيـ
"أمر محزن - نعم".
جورج، ولم أكن قد رأيت أحدهم إلا السيد لي لمرة أو مرتين. بالطبع قابلت ألفريد و
أخرى تلك النظرة المرتاعة، ومرة أخرى، ظهر الإعجاب في عيني بوارو - وفكر في
ونسون: "نعم، نعم. والآن حدثيني عن المرة الأخيرة التي رأيت فيها حماك يا سيدة لـ
ي عصر اليوم. لقد كان لقاءً رهيبًا".
عة: "رهيب؟ لماذا؟".
وا غاضبين".
كانوا غاضبين؟".

جورج، فوالده لم يقل أي شيء عنه، ولكن الآخرين جميعًا".
حدث بالتحديد؟".
حيال هذا الأمر. إن هاري فعل في الماضي شيئًا رهيبًا، ثم قال شيئًا عن زوجته - التي
".
مهدئًا إياها: "اهدئي - اهدئي، لقد كان هذا مجرد تشبيه، ليس أكثر".
زوجته هيلدا من روعه، وأعتقد أن هذا كل ما حدث. ثم قال السيد لي إنه لا يرغب في
هل كانت هذه هي المرة الأخيرة التي ترينه فيها؟".
ت: "نعم. حتى - حتى -".
جف جسدها.
عم، فهمنا. والآن، أين كنت في أثناء ارتكاب الجريمة؟".
قد أنني كنت في غرفة الاستقبال".
ت على يقين من ذلك؟".
عينا ماجدالين وأغمضتهما ثم قالت: "بالطبع، كم أنا غبية ... لقد ذهبت للتحدث في ا
كنت تتحدثين في الهاتف من هذه الغرفة؟".
م، إنه الهاتف الوحيد في المنزل بخلاف الهاتف الموجود في غرفة حماي في الطابق
شين ساجدن: "هل كان هناك أحد آخر في هذه الغرفة معك؟".
نا قليلًا وقالت: "لا، لقد كنت بمفردي".
بقيت هنا لوقت طويل؟".
من الوقت. إن الأمر يستغرق بعض الوقت لتتصل بأحدهم خلال الليل".
كنت تتصلين بمدينة أخرى؟".
نجهام".
اجدن: "فهمت".
اذا حدث بعد ذلك؟".
صرخة الرهيبة - وأخذ الجميع يَعْدُون - وكان الباب مغلقًا وكان عليهم كسره. إنه كابو
ل جونسون بصوت حنون: "لا، لا. هل كنت تعلمين أن حماك يحتفظ بكمية من الألما
ها نبرة تنم عن الحماسة وهي تقول: "حقًّا؟ ألماس حقيقي؟".
ألماسات تساوي حوالي عشرة آلاف من الجنيهات".
ت تنهيدة رقيقة لم تخل من الجشع الأنثوي.
ونيل جونسون: "حسنًا، أعتقد أن هذا كل شيء في الوقت الحالي؛ حيث إننا لا نرغب
شكرًا لكم".
نهضت من مكانها واقفة - وابتسمت لكل من جونسون

امة فتاة ممتنة، ثم غادرت الغرفة وهي تسير رافعة رأسها نحو الأعلى وقد اتجهت ر
عال: "هل تمانعين لو أخبرت شقيق زوجك، ديفيد لي، بالحضور؟"، ثم أغلق الباب من
هناك بعض الخيوط الآن. لقد لاحظت أمرًا واحدًا: كان جورج لي يتحدث في الهاتف
أيك يا ساجدن؟".
ب في التحدث بعدائية عن تلك السيدة، ولكن يجدر بي القول إنه على الرغم من كونه

و قائلًا: "ولكن، مَن يعلم يا صديقي".
رطة وقال: "وأنت يا بوارو، ما رأيك؟".
مام، وعدل من وضعية الأوراق التي أمامه، ونفض بعض التراب من على الشمعدان
مفتشين ساجدن وقد بدت عليه الحيرة وقال: "لم أفهم ما تعنيه يا سيد بوارو. ما شأ
ظافة مارات في مقتله في أثناء الاستحمام، وتسببت عقلية ميركوتيو في مقتله بحد
".
ونيل جونسون شاربه وقال: "ما الذي ترمي إليه بالتحديد يا بوارو؟".
بسبب كون سيميون لي من نوعية محددة من البشر، فقد تحركت ضده قوى بعينها
تقد أن للألماسات أية علاقة بمقتله، أليس كذلك؟".
.ما رأى الحيرة الشديدة بادية على وجه جونسون وقال: "عزيزي، لقد كانت شخصية
ومداعبتها ليشعر كما كان يشعر في الماضي. وربما، لهذا السبب،
".
: "بالضبط - بالضبط. أرى أنك تمتلك الكثير من الفطنة يا كبير المفتشين".
ين غير واثق بصحة هذا الإطراء، إلا أن رئيس الشرطة تدخل قائلًا: "هناك أمر آخر يا
من والده - وأنه كان يبدو على ديفيد أنه سيقتله. أعتقد أن كلا هذين التصريحين كانا
ن، إنه يجلس في مقعده مفتقدًا ما كان يشغله في شبابه؛ لذلك ابتكر شيئًا يشغل به
نطقيًّا، أن يغرس هذه الأمور في نفس جورج لي وكذلك بقية إخوته.
-".
ع حديثه فجأة، فقد فُتح الباب ودخل منه ديفيد لي.

12

ش، فقد كان يتصرف بطريقة هادئة- وكان يتظاهر بهذا إلى حدٍّ ما، ثم توجه نحوهم و
صباح الكهربي على غرة الشعر الأشقر التي تنمو على قمة جبهته وأظهر الملامح الو
سادة، ما الذي يمكنني إخباركم به؟".
"أعتقد يا سيد لي أنه كان هناك اجتماع عائلي عُقد في غرفة والدك عصر اليوم، هل
ولكنه لم يكن اجتماعًا رسميًّا، أعني أنه لم يكن اجتماعًا عائليًّا أو أي شيء من هذا ا
كانت طبيعة الاجتماع؟".
والدي في مزاج عكر، فلقد كان رجلًا مسنًّا ومريضًا، ويجب على المرء أن يراعي ذلك
هل يمكنك أن تتذكر ما قاله؟".
مقًا. لقد قال لنا إنه لا فائدة منا - جميعنا - وإنه لا يوجد رجل حقيقي واحد في العائلة،
لك يا سيد لي، أخبرنا بما قاله بالحرف الواحد إن استطعت".
د مترددًا: "لقد تحدث إلينا بغلظة - قال إنه يتمنى لو كان لديه أبناء آخرون في مكان
من الكلمة التي كان يرددها، وفجأة، رفع كبير المفتشين ساجدن رأسه منتبهًا، ثم ما
ر وجهه بشدة وكاد ينفجر غيظًا. وبدأ يرغي ويزبد ويقول إنه لا يمكنه الاستمرار بمال
".
ت منزعجة أيضًا؟".
مرًا آخر مهينًا - لقد قال إنها كانت تعيش مع ضابط من البحرية. لا شك في أنه كان ي

شيئًا عن زوجته الراحلة، والدتك؟".
فيد بشدة، وشبك يديه في عصبية ووضعهما على الطاولة أمامه وهما ترتجفان.
منخفض ومصدوم: "نعم، لقد فعل، لقد أهانها".
ونسون: "ماذا قال؟".
أة: "لا أذكر، مجرد تلميح عابر".
دوء: "هل ماتت والدتك منذ زمن بعيد؟".
: "ماتت عندما كنت صبيًّا صغيرًا".
كن سعيدة في حياتها هنا، أليس كذلك؟".
ضحكة متهكمة وقال: "من قد يشعر بالسعادة عندما يعيش مع رجل مثل والدي؟ لقد
ه قائلًا: "هل شعر والدك بالحزن لوفاتها؟".
رعة: "لا أعلم؛ حيث كنت قد تركت المنزل".
لحظة وقال: "ربما لا تعلم أنه عندما حضرت هنا لزيارة والدي لم أكن قد رأيته منذ ح
جونسون: "هل تعلم أن والدك كان يحتفظ بالكثير من الألماسات الثمينة في خزانته
لاة: "حقًّا؟ من الحماقة فعل ذلك".
بمكنك أن تخبرنا باختصار بتحركاتك في الليلة الماضية؟".
بسرعة، فقد كان الجلوس حولها للحديث يشعرني بالملل، كما أني رأيت أن ألفريد
غرفة الموسيقى تقع بجوار غرفة الاستقبال؟".
م، لقد ظللت أعزف هناك لبعض الوقت - حتى - حتى وقع الأمر".
سمعته بالتحديد؟".
من الطابق العلوي، ثم تبعتها صرخة مروعة"، ثم بدأ يفرك يديه مرة أخرى وقال: "ح
ت بمفردك في غرفة الموسيقى؟".
ي هيلدا معي. كانت قد حضرت من غرفة الاستقبال، ثم صعدنا إلى الأعلى مع الآخرين
صبية: "أتريدونني أن أصف لكم ما رأيته هناك؟".
هذا ليس ضروريًّا. شكرًا لك يا سيد لي، لا يوجد شيء آخر. هل لديك أية فكرة عمن
بمكنني أن أفكر في الكثيرين، ولكن لا أحد على وجه التحديد".
در ديفيد الغرفة بسرعة وصفق الباب خلفه بصوت عالٍ.

13

يتوافر وقت كافٍ للكولونيل جونسون سوى أن يتنحنح قبل أن ينفتح الباب مرة أخرى
ة، مظهر ماجدالين البراق وكياستها، والآن، قوة هيلدا المريحة. رأى بوارو أنها أصغر

.
نسون بكل ما أوتي له من رقة قائلًا: "... لقد كانت صدمة هائلة لكم جميعًا. لقد أخبر
ها، فتابع جونسون حديثه قائلًا: "هل كنت تعرفين حماك السيد لي قبل ذلك؟".
قائلة: "لا، لقد تزوجت من ديفيد بعدما ترك المنزل بقليل، ولم يكن يرغب في أن تكـ
قررتما إذن أن تقوما بهذه الزيارة؟".
أرسل حماي رسالة إلى ديفيد أكد فيها كبر سنه ورغبته في أن يلتف أولاده حوله خلا
ل نزل زوجك على رغبته؟".

تقد أنني من حمله على القبول - لقد أسأت فهم الموقف بأكمله".
في الحديث قائلًا: "هل تسمحين بأن توضحي ما تقصدين أكثر يا سيدتي؟ أعتقد أن
ور وقالت: "في ذلك الوقت لم أكن قد رأيت حماي من قبل، ولم أكن أعلم نواياه الح
ت نواياه الحقيقية في رأيك، يا سيدتي؟".
م قالت ببطء: "لا شك لديَّ - لا شك لديَّ على الإطلاق - أن حماي كان يريد التوفيق ب
كيف هذا؟".
ن يستمتع برؤية أسوأ ما تفرزه الطبيعة البشرية. كان هناك - كيف يمكنني أن أصوغ
ن بحدة: "وهل نجح في هذا؟".
'نعم، لقد نجح في هذا".
سيدتي، بما حدث عصر اليوم، والذي كان عنيفًا على ما أعتقد".
ت هيلدا برأسها موافقة.
ك أن تصفيه لنا - بصدق قدر الإمكان".
م قالت: "عندما وصلنا إلى غرفة حماي، كان يتحدث عبر الهاتف".
ث إلى محاميه؟".
سيد - تشارلتون، أليس كذلك؟ - لا أتذكر الاسم - أن يحضر لأنه كان يرغب في كتابة و
حماك يقصد أن تسمعوا جميعًا هذه المحادثة، أم أنكم سمعتموها بمحض المصادفة؟
لي: "أنا على يقين من أنه كان يريدنا أن نسمعها".
ن يرغب في غرس مشاعر الريبة والشك بينكم؟".
"نعم".
ذلك أنه لم يكن يعني أن يغير وصيته على الإطلاق؟".
تقد أن هذا الجزء كان صحيحًا. ربما كان يريد بالفعل أن يغير وصيته - ولكنه كان يست
في معرفة نوع الوصية الجديدة في اعتقادك. إنني أرغب في معرفة اعتقادك وليس
".
لار، قد وصلت للتو إلى المنزل. إنها فتاة رائعة - وهي دون شك الحفيدة الوحيدة في
".
ن كنت تعرفين شقيقة زوجك؟".
ن زوجها الإسباني قد مات بطريقة مأساوية بعد الزواج بفترة وجيزة، وماتت جينيفر
رحب بقية أفراد العائلة بوجودها؟".
د أنهم جميعهم أحبوها، فمن الرائع أن يعيش في المنزل أحد الشباب".
وهل كان تبدو سعيدة بوجودها هنا؟".
: "لا أعلم. قد تبدو إنجلترا باردة وغريبة على شخص تربى في الجنوب - في إسبانيا"
ء في إسبانيا في الوقت الحالي، سيدتي. والآن، سيدة لي، نرغب في سماع إفادتك
عذروني لأنني حِدْتُ عن الموضوع الرئيسي".
لة، وقال إنه يرغب في أن يكون في أحسن حال من أجل يوم العيد أو شيء من هذا
".
ساجدالين الاقتصاد في إنفاقهما، وأخبر بأنه عليها أن تصنع ملابسها
".

لف: "هل كان هذا كل ما قاله عنها؟".
، وكان زوجي يحب والدته كثيرًا، وقد شعر باستياء شديد مما قيل. ثم فجأة، بدأ السي
وارو وقال برفق: "ما الذي كان يشعر به؟".
ل أولاده - وقال لهم إنهم مجموعة من النساء المسنات الضعيفات - أو شيء من هذا
".
دث بعد ذلك؟".
رنا جميعا الغرفة".
نت هذه هي المرة الأخيرة التي رأيته فيها؟".
برأسها قائلة:" نعم".
كنت عندما وقعت الجريمة؟".
ة الموسيقى مع زوجي، وكان يعزف من أجلي".
م ماذا حدث؟".
سمع صوت طاولات ومقاعد تُقلب وأوانٍ خزفية تُكسر آتٍ من الطابق العلوي - وصو
ل كانت صرخة مريعة؟ هل كانت تشبه صرخة روح معذبة؟".
لدا لي: "بل أسوأ من ذلك".
ي سيدتي؟".
انت صرخة شخص لا يمتلك روحًا... كانت غير آدمية تشبه صرخة الوحوش ...".
مبحوح: "هل أصدرت حكمك عليه إذن سيدتي؟".
واغرورقت عيناها بالدموع، وأحنت رأسها محدقة إلى الأرض.

14

غرفة؛ وقد بدت قلقلة مثل الحيوان الذي يتوقع الوقوع في الشرك؛ فلقد كانت عيناه
اها للجلوس، ثم قال: "أنت تتكلمين الإنجليزية، أليس كذلك يا آنسة بيلار؟".
شدة وقالت: "بالطبع، لقد كانت والدتي إنجليزية، وهذا يجعلني إنجليزية حتى النخاع".
حمراوين المستديرتين. إنجليزية حتى النخاع، إنه مصطلح لا ينطبق إطلاقًا على بيلار
.
ك، وأرسل في طلبك من إسبانيا، وقد وصلت إلى هنا منذ بضعة أيام، هل هذا صحيح؟
بيلار برأسها دليلًا على الموافقة.
وارو وسألها: "هل تحبين الرجال ضخام الجثة يا آنسة؟".
اج وقالت: "نعم، أحب أن يكون الرجل ضخم الجثة جدًّا وطويل القامة، وعريض المنـ
جونسون بحدة: "هل جلست مع جدك كثيرًا من الوقت منذ وصولك؟".
ب للجلوس معه، فلقد أخبرني بأنه كان رجلًا شريرًا للغاية، وبجميع الأمور التي فعلها
رك بأنه يحتفظ ببعض الألماسات في خزانة غرفة نومه؟".
ار: "نعم، لقد أراني إياها ، ولكنها لم تكن تشبه الألماس - بل كانت مثل الحصى - قبيـ
اجدن باقتضاب: "هل أراك الألماسات؟".
"نعم".
طاك أيًّا منها؟".

فيًّا وقالت: "لا، لم يفعل، وكنت أعتقد أنه سيفعل ذات يوم - فأنا كنت أعامله بلطف
سون: "هل تعلمين أن هذه الألماسات قد سُرقت؟".
ت عينا بيلار بشدة وقالت: "سُرقت؟".
"نعم، هل لديك فكرة عمن قد يكون سرقها؟".
رأسها وقالت: "نعم، سيكون هوربري".
قصدين الخادم؟".
"نعم".
قدين أنه هو مَن فعلها؟".
حركان من جانب لآخر، ويسير دون أن يصدر صوتًا ويتسمع على الأبواب. إنه مثل الق
ترك هذا الأمر عند هذا الحد، فلقد تبادر إلى علمنا أن جميع أفراد العائلة صعدوا إلى
رأسها مبتسمة وقالت: "نعم، لقد كان الأمر ممتعًا جدًّا. لقد أغضبهم جدي كثيرًا".
متعتِ بالأمر؟".
اس، أحب هذا كثيرًا؛ ولكن الناس هنا في إنجلترا لا يغضبون بطريقة الغضب نفسها
كرين أيًّا مما قيل؟".
الت: "لست واثقة. لقد قال جدي إنهم ليسوا جيدين - لأنهم لم ينجبوا أي أطفال، وق
شيئًا عن المال أو الوصية؟".
تقد. لا أذكر".
دث بعد ذلك؟".
دا - البدينة، زوجة ديفيد، فقد ظلت في الغرفة".
"حقًّا؟".
فيد يبدو غريبًا، فقد كان يرتجف وقد شحب وجهه بشدة، وبدا كما لو أنه مصاب بالغث
ا حدث؟".
ى ستيفن، واستمعنا إلى أنغام الجرامافون".
ار؟".
فيا - وهو ابن أحد شركاء جدي القدامى، وهو وسيم للغاية. أسمر البشرة وضخم الجث
ن كنت وقت وقوع الجريمة؟".
أل أين كنت؟".
"نعم".
كانوا يحاولون كسر باب غرفة جدي، وتمكن هاري وستيفن من
".
ذا؟".
رفة. ويا له من مشهد، كان كل أثاث الغرفة محطمًا ومقلوبًا، وكان جدي يرقد في بر
ت بيلار عن الحديث وبدا عليها أنها استمتعت بروايتها.
علك رؤية الدم تشعرين بالاشمئزاز؟".
وقالت: "لا، ولِمَ قد أفعل؟ من الطبيعي أن يكون هناك دم عندما يُقتل الناس، وكانت
ل قال أيٌّ منهم أي شيء؟".
فيد أمرًا غريبًا - ماذا قال؟ نعم، إن الله يمهل - كان هذا ما قاله" - ثم رددت العبارة ه

ون: "حسنًا، هذا كل شيء الآن يا آنسة إسترافادوس".
وابتسمت ابتسامة سريعة ساحرة لكل منهم وقالت: "سأذهب الآن".
ونسون: " إن الله يمهل ولا يهمل، ولقد قال ديفيد لي هذا أيضًا".

15

خرى، نظر الكولونيل جونسون نحوه، وظن لوهلة أن مَن سيدخل هو هاري لي، ولك
فضل بالجلوس يا سيد فار".
كن، من فضلكم، سلوني عن أي شيء قد تعتقدون أنه سيساعدكم. ربما من الأفضل
".
هذه البلاد، فعليَّ أن أزور السيد لي. قلت لوالدي مرة منذ زمن بعيد إن السيد لي قد
".
شعر بالعصبية عندما وصلت إلى هنا، ولكن لم يكن يجدر بي أن أفعل. لقد استقبلني
عاملوني جميعهم بلطف - السيد والسيدة ألفريد لي عاملاني بلطف منقطع النظير،
تى وأنت تقيم هنا يا سيد فار؟".
س".
ت السيد لي اليوم؟".
حدثت إليه قليلًا صباح اليوم، وكانت معنوياته مرتفعة للغاية وكان يتوق لسماع أخبار ا
نت هذه هي المرة الأخيرة التي تراه فيها؟".
"نعم".
لك السيد لي أنه يحتفظ بكمية من الألماس الخام في خزانته؟".
"لا".
قبل أن يتمكن أيٌّ من الرجال من الحديث: "هل تعني أن ما حدث كان قتلًا بهدف الس
ك بعد، والآن، دعنا نتحدث عما حدث الليلة. هل تخبرني بما كنت تفعله؟".
غرفة الطعام. ظللت جالسًا لأشرب كوبًا من العصير، ثم شعرت بأن الإخوة لي كان
ذا فعلت بعد ذلك؟".
ن، وكان هناك جرامافون وبعض أسطوانات الموسيقى الراقصة، حيث شغلت بعض
".
"هل كان من المحتمل أن ينضم إليك شخص ما هناك؟".
ة خافتة على شفتي ستيفن فار الذي أجابه قائلًا: "نعم، هذا محتمل، إن المرء يتمنى
سم بمجرد أن اختتم حديثه.
ن الآنسة إسترافادوس بارعة الجمال".
نقد أنها أجمل امرأة رأيتها منذ وصلت إلى إنجلترا".
نسون: "هل انضمت الآنسة إسترافادوس لك في قاعة الرقص؟".
لقد كنت لا أزال هناك عندما سمعت الضوضاء، فخرجت منها وانطلقت كالبرق لأست
'وهل هذا كل ما يمكنك إخبارنا به؟".
هذا كل شيء".
وارو نحو الأمام وقال بهدوء: "ولكنني أعتقد يا سيد فار أنك قادر على إخبارنا بالمزيد

: "ماذا تعني؟".
رنا بأمر ما مهم جدًّا في هذه القضية - شخصية السيد لي، فلقد أخبرتنا بأن والدك كا
د أني أعلم ما ترمي إليه. كيف كان سيميون لي في شبابه، أليس كذلك؟ حسنًا - هل
لك".
اذبية، وكان كريمًا جدًّا ولم يكن أحد يلجأ إليه وقت الحاجة ويرده
".
هذه اللعبة قد يمارسها شخصان. هل تعرف يا سيد فار مَن ذلك الرجل الذي انتقم منه
شك في أن لديه الكثير من الأعداء بسبب الطبيعة الذي كان عليها؛ ولكنني لا أعرف
ى بوارو: "عداك أنت يا سيد فار".
ى لي إبينيزر فار في الماضي، ومن ثم يصل ابن إب لكي يثأر لوالده! لا"، ثم هز رأسه
مثل أي شيء آخر. لقد شغلت الكثير من الأسطوانات، ولا بد أن شخصًا ما تمكن من
".
ى جونسون: "إننا لا نتهمك بشيء يا سيد فار".
ين فار: "أنا لم أهتم كثيرًا بما قاله السيد هيركيول بوارو".
ارو: "وهذا أمر مؤسف".
ى نظر مبتسمًا نحو جونسون.
ر ستيفن فار بغضب شديد نحو بوارو.
ون بسرعة قائلًا: "شكرًا لك يا سيد فار، هذا كل شيء في الوقت الحالي. أرجو ألا تغا
فار برأسه، ثم نهض وغادر الغرفة بخطوات واسعة.
ن سرق هذه الألماسات - وربما يكون قد ألَّف هذه القصة الزائفة ليتمكن من دخول
".
تشين ساجدن بابتسامة جافة: "لقد حصلت عليها بالفعل".
لا تفوتك فائتة، وأعتقد أنك قد حصلت على جميع الخطوط العريضة المتعلقة بالقضي
مداخل ومخارج المنزل، متابعة الخدم بوجه عام، وكذلك فحص الحالة المالية لأفراد
".
ن: "هذا سيغطي كل شيء على ما أعتقد. هل يمكنك أن تقترح أي شيء آخر يا سيد
ه نفيًا وقال: "أرى أن كبير المفتشين دقيق للغاية".
ن من الصعب جدًّا تفتيش هذا المنزل بحثًا عن الألماس، فإنني لم أر في حياتي كل ه
و قائلًا: "هناك الكثير من الأماكن التي يمكن إخفاء الألماسات بها".
ل لا يوجد بالفعل أي شيء تود اقتراحه يا بوارو؟".
ت خيبة الأمل على وجه رئيس الشرطة - كما لو كان رجلًا رفض كلبه أن يقوم بالخدع
ل تسمح بأن أضيف نقطة من أجلي؟".
وفي الوقت ذاته قال كبير المفتشين ساجدن في ريبة: "أية نقطة؟".
ن أتحدث إلى أفراد العائلة - بصورة متكررة أكثر".
متحيرًا: "هل تعني أنك ترغب في استجوابهم مرة أخرى؟".
ستجوابًا - بل حديثًا".
ساجدن: "لماذا؟".

تظهر الخيوط، وإن تحدث الإنسان كثيرًا، فمن المستحيل أن يتمكن من تجنب قول
ن أن أحدهم يكذب؟".
"عزيزي، الجميع يكذبون - إن الأمر مثل البيض، من المهم أن تفصل بين الأكاذيب غي
وزوجته؟ إنها امرأة جميلة عصرية عادية، ويبدو أن ديفيد لي رجل لطيف وقد قال لنا
لأن يبقى على قيد الحياة - حتى يوقع وصيته الجديدة على أقل تقدير،
".
الرجل القوي يمكنهما أن يتقاتلا لبضع دقائق ويقلبا الأثاث ويكسرا الأواني الخزفية؟
!".
الكولونيل جونسون وقال: "هل تعني أن رجلًا ضعيف البنية هو من قتل سيميون لي
تشين ساجدن: "أو امرأة".

16

د من المعلومات الآن، فمن المهم أن نحصل على المعلومات من جميع أولئك الذين
".
سيليان وكان يسير ببطء، وطلب منه رئيس الشرطة أن يجلس.
سأفعل، إن لم يكن لديك مانع. لقد كنت أشعر بشعور غريب ينتاب ساقيَّ ورأسي يا س
ء: "لقد تلقيت صدمة شديدة".
ل الخدم وقال: "لقد كان الأمر عنيفًا جدًّا في هذا المنزل الذي كان كل شيء يجري ف
ل منظمًا بصورة جيدة، أليس كذلك؟ ولكنه لم يكن سعيدًا؟".
كنني أن أصفه بهذا الوصف يا سيدي".
ان المنزل تعمه السعادة عندما كان جميع أفراد العائلة يعيشون فيه؟".
ان ببطء: "لم يكن من نوعية المنازل التي قد تقول عنها إنها يوجد تفاهم بين من يعي
، السيدة لي الراحلة معتلة الصحة؟".
، لقد كانت مريضة للغاية".
ولادها يحبونها؟".
، كما لو كان ابنتها وليس ابنها، وبعد موتها، غادر المنزل، فلم يكن قادرًا على احتمال
ماذا عن السيد هاري؟ كيف كان؟".
ر، وعندما فتحت الباب رأيت رجلًا غريبًا، ثم سمعت صوت السيد هاري يقول: مرحبًا
".
اطفًا: "لا بد من أن شعورًا غريبًا قد انتابك".
الأمور من قبل. يبدو لي في بعض الأحيان كما لو أن جرس الباب يُقرع وعندما أذهب

آخر - فأقول لنفسي - ولكني فعلت هذا الأمر من قبل ...".
"هذا أمر غريب - غريب جدًّا".
ه تريسيليان بامتنان،
بر وبدأ يمتلك زمام الحديث قائلًا: "أريد أن أستوضح بعض الأوقات بالشكل الصحيح.
أساعدك على معرفة هذا الأمر يا سيدي. لقد كان جميع السادة في غرفة الطعام ع

ك أن تؤكد على أن السيد جورج لي كان يتحدث عبر الهاتف؟".
م الهاتف بالفعل يا سيدي، فهناك جرس يدق في غرفتي، عندما يرفع أحدهم سماعة
تى كان هذا الأمر بالتحديد؟".
بهذا يا سيدي، كان هذا بعدما قدمت القهوة للسادة في غرفة الطعام، وهذا ما أذكر
تعلم أين كانت السيدات خلال الوقت الذي ذكرته؟".
دة ألفريد جالسة في غرفة الاستقبال عندما ذهبت لأخذ صينية القهوة، وكان هذا قبل
اذا كانت تفعل؟".
النافذة التي في الطرف الآخر من الغرفة يا سيدي، وكانت تسحب الستارة إلى الخ
هل كانت أيٌّ من النساء الأخريات في الغرفة معها؟".
سيدي".
علم أين كن؟".
سيدي".
لم مكان تواجد أي شخص آخر؟".
يد ديفيد كان يعزف الموسيقى في غرفة الموسيقى المجاورة لغرفة الاستقبال".
عته يعزف؟".
نعم يا سيدي. كانت تبدو كإشارة يا سيدي، وشعرت بهذا فيما بعد، فقد كان يعزف لَحْ
مر غريب".
حدثنا عن هوربري، الخادم. هل تقسم إنه كان خارج المنزل عند الساعة الثامنة مسا
ذا بعد وصول السيد ساجدن إلى هنا بقليل، وأذكر هذا التوقيت بالتحديد؛ لأنه كُسِرَ ف
كسر أحد أكواب القهوة؟".
أحد أكواب وورسيستر القديمة. لقد ظللت أغسل هذه الأكواب طوال أحد عشر عا
هوربري يفعل بأكواب القهوة؟".
سها على الإطلاق، فلقد كان ممسكًا بأحدها وينظر له بإعجاب، وعندما ذكرت أن الس
سيد ساجدن، أم أنك ذكرت كلمة الشرطة؟".
ثم قال: "دعني أتذكر ما حدث يا سيدي. لقد قلت إن كبير مفتشي الشرطة قد حض
ط هوربري كوب القهوة".
لأمر يبدو مريبًا. هل سألك هوربري عن سبب زيارة كبير المفتشين؟".
سألني عن سبب حضوره، فقلت له إنه قد حضر من أجل جمع تبرعات لدار الأيتام ا
'هل بدت الراحة على هوربري عندما سمعك تقول هذا؟".
ر الآن يا سيدي، أعتقد أنه فعل، فلقد تغير أسلوبه على الفور، وقال إن السيد لي ر
اتجاه؟".
ارج عبر الباب المؤدي إلى ردهة الخدم".
سيدي. لقد مر بالمطبخ، حيث رأته الطاهية ومساعدة المطبخ، وخرج عبر الباب الخل
ن: "والآن، اسمعني جيدًا يا تريسيليان وفكر بحذر؛ هل هناك طريقة يمكن لـ هوربري
عجوز رأسه نفيًا وقال: "لا أعلم كيف يمكنه فعل هذا يا سيدي؛ حيث إن جميع الأبواب
ضنا أنه يمتلك مفتاحًا؟".
لأبواب مثبتة بالمسامير أيضًا".

بدخل عندما يعود؟".
ب الخلفي يا سيدي، فجميع الخدم يستخدمون هذا الطريق".
ن يعود من هذا الطريق إذن؟".
المطبخ يا سيدي، والمطبخ يظل مشغولًا بالخدم حتى الساعة التاسعة والنصف أو ح
يبدو الأمر نهائيًّا. شكرًا لك تريسيليان".
العجوز وانحنى أمامهم ثم غادر الغرفة؛ ولكنه عاد بعد دقيقة أو دقيقتين وقال: "لقد
: "نعم، أرسله في الحال من فضلك".

17

ي ذا حضور آسر، فقد دخل الغرفة ووقف يفرك كفيه معًا، ويحدق بعينيه إلى كلٍّ من
أنت سيدني هوربري؟".
سيدي".
نت الخادم الخاص للسيد لي؟".
بب، أليس كذلك؟ كنت على وشك أن أفقد وعيي عندما أخبرتني جلاديس بما حدث.
ون قائلًا: "أجب عن أسئلتي فحسب من فضلك".
بالطبع".
رت المنزل الليلة وإلى أين ذهبت؟".
ل الساعة الثامنة مساءً بقليل، وذهبت إلى السينما يا سيدي التي تبعد عن هنا خمس
ك أحد هناك؟".
سيدي، إنها تعرفني جيدًا، والمحصل عند الباب، فهو يعرفني أيضًا، وفي حقيقة الأمر
اسمها؟".
"دوريس باكل يا سيدي، إنها تعمل في محل كومباينـد ديـاريز، 23 طريق ماركهام".
سنتقصى الأمر؛ هل عدت إلى المنزل مباشرة؟".
ها أولًا ثم عدت مباشرة إلى المنزل، وستجد أنني أقول الحقيقة يا سيدي، لا صلة لي
جونسون باقتضاب: "لا أحد يتهمك بشيء".
دي، بالطبع؛ ولكن من المؤسف أن تقع جريمة قتل في المنزل الذي أعمل به".
والآن، منذ متى وأنت في خدمة السيد لي؟".
د قليلًا على العام يا سيدي".
حب عملك هنا؟".
لي هنا، فأنا أتلقى راتبًا جيدًا، وقد يكون السيد لي صعب المراس في بعض الأحيان،
ك خبرة سابقة في هذا العمل؟".
قد عملت لدى الميجور ويست ومع السيد المحترم جاسبر فينش ـــــــــ".
ذه التفاصيل في وقت لاحق إلى ساجدن، فما أريد معرفته الآتي: متى كانت آخر مر
ف يا سيدي، حيث تناول السيد لي وجبة خفيفة أحضرها له في تمام السابعة مساء
ن ينام عادة؟".
ت لنومه يا سيدي، ففي بعض الأحيان كان ينام مبكرًا في تمام الثامنة - إن كان يشعر
ن يفعل عندما كان يرغب في النوم؟".

ع الجرس في طلبي يا سيدي".
ساعده على ذهابه إلى الفراش؟".
سيدي".
ن، كان هذا يوم راحتك لتقضيه في الخارج. هل تأخذ يوم الجمعة عطلة دائمًا؟".
إن عطلتي يوم الجمعة".
حدث عندما يرغب السيد لي في الذهاب للفراش؟".
وكان يذهب إما تريسيليان أو والتر لمساعدته".
ان يمكنه الحركة، أليس كذلك؟".
كان يعاني مرض التهاب المفاصل الروماتويدي، وكانت حالته تسوء في بعض الأيام
ج من غرفته ليذهب إلى غرفة أخرى خلال النهار؟".
البقاء دائمًا في غرفته، ولم يكن السيد لي مترفًا في رغباته، وكانت غرفته كبيرة وي
ن السيد لي تناول وجبته الخفيفة في تمام السابعة؟".
قد أخذت الصينية وأحضرت له الشراب وكوبين ووضعتهما على المكتب".
علت ذلك؟".
أوامر السيد لي".
ت تفعل هذا دائمًا؟".
ك قاعدة ألا يصعد أحد من العائلة لرؤية السيد لي في المساء إلا إن طلب هو ذلك. ل
، فإنه لم يحدث هذا في تلك الحالة، أليس كذلك؟ إنه لم يرسل في طلب أيٍّ من أفر
سل أية رسالة بواسطتي يا سيدي".
هذا أنه لم يكن ينتظر أحدًا من أفراد العائلة؟".
ب من أحدهم الحضور بشكل شخصي يا سيدي".
حيح".
قائلًا: "بعدما رأيت أن كل شيء على ما يرام، تمنيت ليلة سعيدة للسيد لي وغادرت
وضعت الخشب في المدفأة قبل مغادرتك؟".
ظة ثم قال: "لم تكن هناك حاجة لذلك يا سيدي، فقد كانت النار جيدة".
ن للسيد لي أن يفعل هذا بنفسه؟".
دي، أعتقد أن السيد هاري لي هو من أعدها له".
لسيد هاري لي معه عندما دخلت الغرفة قبل العشاء؟".
وغادر عندما دخلت".
ت تبدو العلاقة بينهما في رأيك؟".
ويات السيد هاري لي مرتفعة، وكان يرجع رأسه للخلف ويضحك كثيرًا".
عن السيد لي؟".
ومطرقًا".
هناك أمر آخر أود معرفته يا هوربري: هل بإمكانك أن تحدثنا عن الألماسات التي كا
لماسات يا سيدي؟ لم أر أي ألماسات من قبل".
يد لي يحتفظ بكمية من الألماس الخام غير المصقول. ربما تكون قد رأيته يعبث بها
غريبة الشكل؟ نعم، لقد رأيتها معه ذات مرة، ولكني لم أعلم أنها ألماسات. لقد كان

جونسون فجأة: "لقد سُرقت هذه الأحجار".
ي قائلًا: "أرجو ألا تفكر يا سيدي أن لي علاقة بهذا الأمر".
مات، والآن، هل يمكنك أن تخبرنا بأي شيء قد يتصل بهذا الموضوع؟".
جريمة القتل؟".
"كلاهما".
وبلل شفتيه الشاحبتين بلسانه، ثم رفع عينيه بنظرة عابرة وقال: "لا أعتقد أن هناك
يوجد أمر ما سمعته خلال عملك على سبيل المثال، قد يفيدنا في القضية؟".
عتقد ذلك، لقد كان هناك خلاف بين السيد لي و - وبعض أفراد العائلة".
م؟".
شكلات التي حدثت بسبب عودة السيد هاري، فلقد انزعج السيد ألفريد لي من هذا
'هل كان حديثه مع السيد ألفريد بعد اكتشافه اختفاء ألماسات؟".
سيدي".
ام وقال بهدوء: "أعتقد يا هوربري أنك لم تكن تعلم بأمر سرقة الألماسات حتى أخبر
ر وجه هوربري بشدة.
كذب، قل الحقيقة، متى علمت بالأمر؟".
ا: "سمعته يتحدث إلى شخص ما عن الأمر عبر الهاتف".
ي كنت في الغرفة؟".
الخارج، ولم أتمكن من سماع الكثير - بضع كلمات فحسب".
سمعت بالتحديد؟".
ألماس، ثم سمعته يقول: لا أعلم إلى من عليَّ أن أوجه أصابع الاتهام - ثم سمعته يق
ساجدن برأسه وقال: "لقد كان يتحدث معي حينها. هل كان هذا حوالي الساعة الخا
حيح يا سيدي".
ى غرفته بعد ذلك، هل كان يبدو عليه الاستياء؟".
، وكان يبدو شارد الفكر وقلقًا".
هذا بسببك، أليس كذلك؟".
هذه التلميحات، أنا لم أمس تلك الألماسات، ولا يمكنك أن تثبت أني فعلت. أنا لست
رًا، فأومأ له رئيس الشرطة برأسه، فقال: "هذا كل شيء، لن نحتاج إليك مرة أخرى
".
هوربري الغرفة في سرعة.
كان عملًا رائعًا يا سيد بوارو، فلقد أوقعته في الشرك بمهارة منقطعة النظير. قد يكو
"إنه شخص منفر".
"هذا صحيح، والسؤال المطروح الآن هو: ماذا نقول عن دليله؟".
(1) أن هوربري الأول، فقد سمع الحوار الهاتفي ولكنه ليس هو من قتل السيد اكتشاف
".
ب تمكن إذن من العودة إلى المنزل؟".
ب، ولكن، ربما كانت هناك طرق أخرى، فلنقل إن واحدة من الخادمات قد فتحت له
ول وقال: "وهل يضع حياته بين أيدي امرأتين؟ مع امرأة واحدة فإنه يُقدم على مخاط

ض المجرمين يعتقدون أنه يمكنهم الإفلات من أية جريمة".
ن نقر بأن هناك شخصًا آخر قد اختار هذه الليلة بالذات ليقتل السيد لي، ولم يكن هذا
.
بريء، وهناك شخص آخر سرق الألماسات وقتل الرجل العجوز، ويعود الأمر لنا لنكت
ظر إلى ساعته مرة ثانية ثم نهض قائلًا: "حسنًا، أعتقد أن هذا يكفي لهذه الليلة، أليس
وكانوا قد عثروا على الأرقام السرية؛ كما أخبرهم ألفريد لي، في المفكرة الصغيرة
ى 15 عامًا مضت، وبعد ذكر الكثير من المواريث والتركات، كانت الوصية غاية في ال

الجزء 4

الخامس والعشرون من ديسمبر

مس البراقة لظهر يوم العيد، سار بوارو في حدائق منزل جروستون هول، فقد كان
منزل، كانت هناك شرفة كبيرة محاطة بسور صغير من الأشجار دائمة الخضرة، وكان
إلى الحديقة في إعجاب وقال: "يا لها من حديقة رائعة!".
عظم بنعومة وأناقة جميلة، وكان يُرجع رأسه إلى الخلف ويضحك على
.
فسه: "لا شك في أن هناك شخصًا لا يشعر بالحزن".
رائع، إن المرء يصدق بالكاد جميع الأهوال التي وقعت ليلة أمس، أليس كذلك يا سيد
".
ء في هذا يا سيدتي".
قًا بمأساة مثل تلك من قبل، منذ نشأتي، وحتى عندما كنت، وأعتقد أن هذا ليس بالأ
أن بيلار شغوفة جدًّا بنفسها في الوقت الحالي - أعتقد أن هذا بسبب تنشئتها الإسبان
الغريب يا سيدتي؟".
نها ظهرت هنا على حين غرة".
حث عنها منذ فترة، وأنه كان يراسل القنصلية البريطانية في مدريد، ومساعد القنصل
مرها بشدة. لم يكن ألفريد يعلم شيئًا عن أمرها، وكذلك ليديا".
"آه".
فلقد مات بعد فترة قصيرة من زواجه، وهناك غموض يكتنف موته. إن ألفريد وليديا
...".
مر محزن دون شك".
ى - وأنا أتفق معه - أن العائلة يجب أن تعرف المزيد عن أسلاف تلك الفتاة، وما إن
ولكن، لم يقل هيركيول بوارو شيئًا، وبدا عليه كما لو كان منبهرًا بجمال الطبيعة البا
كنني أن أتوقف عن التفكير في أن الطريقة التي مات بها حماي كانت ذات دلالة، وأ
بطء، والتقت عيناه عينيها في تساؤل، وقال: "آه، هل تعتقدين أن بها لمسة إسبانية؟
طفلة بريئة وقالت: "إنهم قوم غلاظ القلوب، أليس كذلك؟ إنهم يصارعون الثيران،
ف: "هل تقولين إنك تعتقدين أن الآنسة إسترافادوس قد نحرت عنق جدها؟".
وقد ظهرت الصدمة على وجهها: "لا يا سيد بوارو، لم أقل هذا، مطلقًا".
حسنًا، ربما لم تقولي هذا".
خص مثير للشبهات، خاصة تلك الطريقة الماكرة التي التقطت بها ذلك الشيء من
صوت هيركيول بوارو وقال بحدة: "هل التقطت شيئًا ما من على أرضية الغرفة في تل
شفتيها وهي تقول: "نعم، بمجرد دخولنا الغرفة، حيث نظرت حولها في سرعة لترى إ
ين ما الذي التقطته من على الأرض؟".
مكن من رؤيته. لقد كان شيئًا صغير الحجم".
ه مفكرًا وقال لنفسه: "هذا أمر مثير للاهتمام".
ت كذلك"، ثم غمغمت قائلة: "ربما من الأفضل أن أذهب وأرى إن كانت ليديا تحتاج

".
وقد ارتسمت ابتسامة رضا على شفتيها.
بوارو في الشرفة غارقًا في التفكير.

2

تو بوارو وقد بدا عليه العبوس، وقال: "صباح الخير يا سيد بوارو، أليس من المفترض
ن أن أرى أية بهجة على محياك، وإن قلت لي عيدًا سعيدًا، فلم أكن لأرد عليك بالمثل
أرغب في أن يمر عليَّ عيد آخر مثل هذا، وهذا أمر مؤكد".
ل أحرزت تقدمًا؟".
لم يغادر العرض، وليس بمقدوره أن يغادر السينما في منتصف العرض والعودة مرة
".
با بوارو وقال: "لا أدري ماذا أقول حيال هذا الأمر".
ة: "لا يمكن للمرء أن يتوقع ما يمكن أن تفعله الفتيات، فقد يكذبن في وجهك دون أن
ثل قلوبهن المحبة".
لا: "إنها طريقة أجنبية لوصف الأمر، حيث إن هذا الفعل يعرقل مسار العدالة".
مر شديد الغرابة، هل فكرت في هذا الأمر من قبل؟".
ساجدن ثم قال: "إنك رجل غريب الأطوار يا سيد بوارو".
ور، ولكننا لسنا بصدد الجدال حول هذه المسألة. إنه معتقدك، أن تلك الآنسة التي تـ
س على هذه الشاكلة، وفي واقع الأمر، أعتقد أنها تقول الحقيقة، فهي فتاة بسيطة،
خبير بهذه الأمور؟".
ن يلحظ بعد كل هذه السنوات من الاستماع للاستجوابات متى يكذب الشخص الذي أ
يقًا وقال: "أحدهم فعلها يا سيد بوارو. أحدهم فعلها؛ ولكن مَن؟".
لت على معلومات جديدة؟".
حليفي فيما يتعلق بالمكالمات الهاتفية. لقد اتصل السيد جورج لي هاتفيًّا بمدينة ويس
"حسنًا".
! علاوة على ذلك لم تُجر أية مكالمات أخرى سواءً إلى ويسترينجهام أو أي مكان آخر
ي إنه أنهى المكالمة قبل أن يسمع الضجة القادمة من الطابق العلوي مباشرة - ولكن
تحدث إليها يا سيد بوارو، ألم تكن هي؟".
مل تساؤلًا، إلا أن بوارو أجابه قائلًا: "إنك مخطئ".
"ماذا؟".
ن أتحدث إليها، بل كانت هي تتحدث معي".
يعير الفارق بين العبارتين اهتمامًا حين قال بنفاد صبر: "آه -"، ولكن، عندما بدأ يستو
لقد حضرت إلى هنا لهذا الغرض".
الت لك؟".
ب في التأكيد على بعض النقاط: الطبيعة غير الإنجليزية للجريمة - الأسلاف غير الج
هتمام: "هل أخبرتك بهذا؟".
ماذا كان الشيء الذي التقطته الآنسة من على الأرض؟".

ن ما هو هذا الشيء، ولكنني سأريك إياه؛ إنه من نوعية الأشياء التي تحل لغز الجريم
إياه".
فًا من جيبه وأماله لتسقط محتوياته في راحة يده، وظهرت على وجهه ابتسامة خفيف
طعة صغيرة مثلثة الشكل من المطاط الوردي اللون، ووتد خشبي صغير في راحة يد
عت ابتسامة كبير المفتشين أكثر عندما أمسك بوارو بالشيئين وقطب جبينه ناظرًا إل
ل لديك أية فكرة عنهما يا سيد بوارو؟".
لقطعة الصغيرة قد قُصت من حقيبة حمام، أليس كذلك؟".
ي بهذا الشأن. أما بالنسبة للوتد، فهو في حجم أوتاد لعبة الكريبدج
".
م بوارو: "غريب".
فظ بهما إن أردت، فأنا لا أريدهما".
ديقي، لا أريد أن آخذهما منك".
عنيان أي شيء بالنسبة لك؟".
الأمر - لا شيء على الإطلاق".
جدن بسخرية لاذعة وهو يعيد الشيئين إلى جيبه: "حسنًا، دعنا نواصل عملنا".
ورج لي بأن الفتاة الشابة انحنت والتقطت هذه الأشياء التافهة خلسة. إذن هل تؤكد
دن في الأمر قليلًا ثم قال في تردد: "لا، لن أتمادى إلى هذه الدرجة. إنها لم تبد مذنبة
لتلتقط هذه الأشياء - بسرعة وهدوء - إن كنت تدري ما أعنيه، كما أنها لم تكن تعلم
ذلك؟ ولكن، ما السبب المنطقي لما فعلته؟ إن تلك القطعة الصغيرة من المطاط ق
ن في نفاذ صبر: "حسنًا، يمكنك أن تقلق حيال هذا الأمر كما تحب يا سيد بوارو، ولكر
إلى مدى وصلت القضية في رأيك؟".
نراجع الحقائق، بادئ ذي بدء، هناك الأشخاص الذين لا يمكنهم ارتكاب الجريمة، دعن
م؟".
مت تبرئة ساحتهم. والآن، بالنسبة للآخرين، ها هي القائمة، وقد
".
طى المفكرة إلى بوارو.

وقت وقوع الجريمة
جورج لي ؟
السيدة جورج لي ؟

ديفيد لي كان يعزف على البيانو في غرفة الموسيقى (تم تأكيد حجة غيابه بواسطة ز
السيدة ديفيد لي في غرفة الموسيقى (تم تأكيد ذلك بواسطة زوجها).
الآنسة إسترافادوس في غرفة نومها (لم يتم تأكيد هذا).
ستيفن فار كان في غرفة الموسيقى يشغل الأسطوانات على الجرامافون (تم تأكيد
عيد إليه مفكرته: "وماذا بعد؟".
أن يقتل الرجل العجوز، وكذلك السيدة جورج لي، ويمكن لـ بيلار إسترافادوس قتل
م تصدق حجة غيابهما إذن؟".
في تفسير الأمر: شخص ما كان في غرفة الموسيقى يعزف على البيانو، وربما كان

لطابق العلوي ليقتل والده. لا، إن الأمر مختلف تمامًا عن الشقيقين الآخرين في غرفة
".
ماذا عن ستيفن فار؟".
فيه محتمل؛ لأن حجته المتعلقة بالجرامافون واهية للغاية، ولكنها من نوع حجج الغياء
كرًا وقال: "أعلم ما تعنيه. إنها حجة غياب رجل لا يعلم أنه قد يُتهم بمثل هذه الجريمة
ضبط، على أية حال، لا أعتقد أن هناك شخصًا غريبًا متورطًا في هذه الجريمة".
، هذا، إنها جريمة عائلية، فهي سم يسري في العروق - جريمة حميمية - وراسخة في
راعه وقال: "لا أعلم - إن الأمر معقد".
ي احترام حتى ينتهي بوارو من حديثه ولكن دون أن يبدو عليه الانبهار، ثم قال: "أنت
فع. من لديه الدافع ليزيح السيد لي من طريقه؟ مرة أخرى سيمكننا أن نحذف بعض
د العائلة؛ لذا كان من الضروري بالنسبة للآنسة إسترافادوس أن يظل الرجل العجوز
".
، بوارو: "بالتأكيد".
لاق أن تكون للآنسة إسترافادوس علاقة بجريمة القتل - عدا أنك قد تقول إنها نحرت
".
ل عنها إنها صديقتي، وإلا سأتحدث إلى صديقتك الآنسة إسترافادوس التي تجدك رج
تعًا برؤية الهيئة الرسمية الوقورة لكبير المفتشين تنهار مرة أخرى، وقد أحمرَّ وجه ا
تلهفة في صوته: "بالفعل إن شاربك رائع... أخبرني، هل تستخدم له دهانًا خاصًّا؟".
لهي، لا".
ستخدم إذن؟".
الإطلاق. إنه ينمو هكذا دون مساعدة".
سود الكث: "إنك مميز بطبيعتك"، ثم زفر ثانية وقال: "على الرغم من أن الصبغة باهد
هناك مشكلة قديمة بين والده والسيد لي، وقد عانى والده بسببها، ولكني أشك في
".
أعتقد هذا".
ن بصدد العودة إلى كنف أبيه، وكان من مصلحته أن يكتب والده وصية
".
حيح، وسرعان ما لن يتبقى أحد".
، وكما فهمت من الجميع، فإن جورج لي يعشق المال، كما أن والده كان يهدد بقطع
".
بثك".
وز، وعندما سمعت أنه سيرسل في طلب المحامين، ضربت ضربتها
".
مل".
وجته، سيرثان بعض المال بموجب الوصية الحالية، ولكني لا أعتقد أن المال سيكون
ذا؟".
نظري، هناك ثلاثة دوافع محتملة للقتل: هناك دافع الألماس، ودافع الوصية، وهناك -

".
وجود الكراهية؟".
، وكنت أفكر فيهما طوال الوقت، فإن قتل ديفيد لي والده، لا أعتقد أنه فعلها من أ
ارو في تقدير وقال: "نعم، كنت أتساءل متى ستضع هذا الأمر في اعتبارك؛ الكثير ج
الدموية ...".
طبًا جبينه: "هل تعني أن من فعل هذا مجنون؟".
ك الكثير جدًّا من الغرائز العميقة الراسخة في نفوس البشر والتي لا يدركها أحد حت
دن في تردد: "إن ديفيد لي يبدو شخصًا هادئًا وغير مؤذٍ".
رًا واحدًا - وهو أنه عندما وقف ديفيد لي بجوار جثة والده كان جزء منه هادئًا وراضيًا،
".
يد على علم به - ويعني هذا أنها تحميه، ولا أستغرب إن فعلت،
".
نظرة غريبة وقال: "أنت تراها هكذا إذن؟".
ا كائن منزلي، إن كنت تدري ما أعنيه".
م، إنني أدري ما تعنيه تمامًا".
يا سيد بوارو، إن لديك بعض الأفكار عن القضية، دعني أسمعها".
الأفكار، نعم، ولكنها لا تزال غير واضحة بعد. دعني أسمع أولًا ملخصك عن القضية".
هناك ثلاثة دوافع للقتل: الكراهية والربح المادي ومشكلة الألماسات. دعنا ننظر للح
هاتفية للمحامي سمعها جميع أفراد العائلة، ثم صب الرجل العجوز غضبه على عائل
هيلدا لي تخلفت عن اللحاق بهم".
ريد مسرورًا بذلك، وبالتالي، يجب أن يكون ألفريد المشتبه فيه
سيميون لي اختفاء الألماسات واتصل بي هاتفيًّا. ولم يخبر أيًّا من ولديه بأمر اختفاء
رغب في أن يصعد أحد لغرفته ليجلس معه تلك الليلة. لماذا؟ لأنه كان يمهد الطريق
، ومن المرجح أكثر أن تكون زوجته، وهناك شخص آخر سيعود إلى الصورة في هذه
".
و ببطء: "وبهذا، كما تقول، تعود بيلار إسترافادوس إلى الصورة ...".
شيئًا آخر. ربما تكون قد فقدت حسن تقديرها للأمور عندما اكتشفت الأمر، وربما ت
ارو ببطء: "هذا محتمل - نعم ...".
قين ساجدن في ترقب وقال: "ولكن هذا ليس ما تفكر فيه، أليس كذلك؟ هيا يا سيد
دني دائمًا للنقطة ذاتها: شخصية القتيل. أي نوع من الرجال كان سيميون لي؟".
واضح وضوح الشمس".
نظر العامة في هذه المنطقة، كيف كانت سمعته كرجل".
المجاورة، ولكن لا شك في أن السيد لي العجوز كان شخصية شهيرة في جميع هذه
".
ماذا كان يتناقله الناس عنه؟".
كبيرًا، ولم يكن أحد قادرًا على خداعه، ولكنه كان سخيًّا ومنفتح التفكير، ويدهشني ك
جانبين سائدين في العائلة؛ يمثل ألفريد وجورج وديفيد - ولو من حيث الشكل - جان

ات الآن. ولكن، حتى في ذلك الوقت كان رجلًا سخيًّا، وعندما كانت تقع مشكلة، كان
كما يُقال. ربما كان هذا هو المصطلح المناسب، ولكني أعتقد أنها كانت امرأة تعسة
".
: "إن الله قد يمهل الظالم ولكن لا يهمله".
"معك كل الحق، لم يكن هناك شيء جيد في شخصية سيميون لي، فهو من نوعية الـ
الشريرة، لقد أوحت لي هذه العبارة بشيء ما".
ى وجه ساجدن وهو يقول: "هل تعني أنه قُتل لأنه كان متفاخرًا بأفعاله؟".
ر يتعلق بالوراثة. لقد نقل سيميون لي هذا التفاخر إلى أولاده ـــــــــ".
و، وكانت هيلدا لي قد خرجت من المنزل ووقفت تنظر نحوهما من الشرفة.

3

ث عنك يا سيد بوارو".
وانصرف وعاد إلى المنزل، وقالت هيلدا وهي تتابعه ببصرها: "لم أكن أعلم أنه معك.
حدث بصوت مبهج ومنخفض وموسيقي.
هل كنت ترغبين في رؤيتي؟".
بها وقالت: "نعم، أعتقد أنك قادر على مساعدتي".
فعل يا سيدتي".
بوارو، لقد شهدت هذا بعيني الليلة الماضية، فهناك أمور يمكنك أن تعثر عليها بسهول
"ماذا؟".
في مثل هذا الأمر مع كبير المفتشين ساجدن، فهو لن يفهم، ولكنك ستفعل".
مامها وقال: "لقد شرفتِني بثقتك يا سيدتي".
كان زوجي، منذ تزوجته من سنوات، ما لا يمكنني أن أصفه إلا بعبارة، أنه معاق ذهنيًّا
"آه".
د عانى زوجي يا سيد بوارو أذى نفسيًّا شديدًا وهو في سن حرجة
رغبت - من أجل مصلحته - رغبت في أن يُشفى هذا الجرح العقلي.
...".
لين يا سيدتي إن زوجك قتل والده؟".
ربما فعل... وسأخبرك أيضًا بأنه لم يفعل، فعندما قُتل سيميون لي كان ديفيد يعزف
ثم قال: "وأنتِ يا سيدتي، ما رأيك في هذه الأحداث التي وقعت في الماضي؟".
عني موت زوجة سيميون لي؟".
"نعم".
المهادنة والنزعة للعب دور الضحية، الأمر الذي قد يوقظ أسوأ غرائز نوع بعينه من
".
ال: "لقد قال زوجك ليلة أمس: لم تشكُ أمي قط ... هل هذا صحيح؟".
صحيحًا على الإطلاق، لقد كانت تشكو طوال الوقت لـ ديفيد، وألقت بكامل عبء ت
رو مفكرًا، فاحمر وجهها بفعل نظرته وعضت على شفتها.
قال بوارو: "فهمت".

حدة: "ما الذي فهمته؟".
"فهمت أنك اضطررت لأن تكوني أمًّا لزوجك بينما كنت تفضلين أن تكوني زوجة له
احت هيلدا بوجهها بعيدًا.
المنزل، وسار على طول الشرفة متوجهًا نحوهما، ثم قال وصوته يحمل نبرة من ال
رجع رأسه للوراء، وكانت هناك خصلة نافرة تستقر على جبينه، وعيناه الزرقاوان تلم
عينا نذهب إلى البحيرة يا هيلدا".
هيلدا، ووضعت ذراعها في ذراعه وسارا جنبًا إلى جنب.
رو يراقبهما وهما يبتعدان، رآها تلتفت نحوه وترمقه بنظرة سريعة، والتقطت عيناه ل
السريع - أو كانت هذه نظرة خوف؟
ساء إليَّ هذا الصباح. إنني أتساءل، هل ستكون هناك نساء أخريات يحضرن للاعتراف
".
هاية الشرفة وعاد ليسير في الاتجاه المقابل مرة أخرى، أدرك أن إجابة سؤاله قد و

4

لقد أخبرني تريسيليان بأنني سأجدك هنا في الخارج مع هاري، ولكني سعيدة لأنني
مًّا؟ هل يجدر بي الذهاب للتحدث إليه الآن؟".
الليل، وفي نهاية المطاف، أعطيته قرصًا منومًا قويًّا، ولا يزال نائمًا حتى الآن، كما أ
، لقد كانت هذه حكمة منك. إنني رأيت ليلة أمس أن الصدمة كانت قوية فعلًا بالنسبة
دية: "لقد رأيت يا سيد بوارو أنه كان يهتم بوالده أكثر من بقية إخوته".
رأيت هذا فعلًا".
هل لديك فكرة - أو كبير المفتشين - عمن قد يكون ارتكب هذا الفعل الشنيع؟".
عمد: "لدينا بعض الأفكار يا سيدتي عمن لا يمكنه ارتكاب الجريمة".
نفاد صبر: "إن الأمر يشبه الكابوس - أمر لا يمكن تصديقه - لا يمكنني أن أصدق أنه و
عن هوربري؟ هل كان في السينما بالفعل كما ادعى؟".
سينا صدق ادعائه، وكان يقول الحقيقة".
ت بعض أوراق الشجرة دائمة الخضرة، ثم شحب وجهها وقالت: "ولكن، هذا أمر فظ
"بالضبط".
يمكنني تصديق هذا يا سيد بوارو".
كنك تصديقه، بل تصدقينه بالفعل".
ى وشك الاعتراض، ولكنها ابتسمت فجأة في أسف وقالت: "يا لي من منافقة!".
وقال: "لو كنت صريحة معي يا سيدتي، لاعترفت بأنه من الطبيعي أن يكون أحد أفراد
بحدة: "إن هذا أمر لا يُصدق لتقوله يا سيد بوارو".
، إنه كذلك؛ ولكن حماك كان رجلًا لا يُصدق".
أشعر بالأسف حياله الآن، فعندما كان على قيد الحياة، كان يزعجني دائمًا وبصورة لا
تخيل هذا!".
الأحواض الحجرية وقال: "هذه الأحواض الحجرية رائعة الجمال، فهي إحدى ـــــــــ"
دى هواياتي. هل أعجبك ذلك الحوض الذي يمثل القارة القطبية الجنوبية والذي يحتو

ئع، وهذا - ما هذا؟".
وردية اللون ورائعة الجمال وتنحدر بشدة لتلاقي مياه البحر
".
وعندما وصلا إلى نهايتها، ألقت نظرة على ساعة يدها وقالت: "عليَّ أن أذهب لأرى إ
مرة أخرى إلى الحوض الذي يمثل البحر الميت، ونظر إليه باهتمام شديد، ثم أمسك
م على وجهه، وأمسك بالحصوات وقربها من وجهه وقال: "يا إلهي! يا لها من مفاجأة!

الجزء 5

السادس والعشرون من ديسمبر

من رئيس الشرطة وكبير المفتشين ساجدن إلى هيركيول بوارو بحيرة؛ حيث أعاد ا
"نعم، إنها الألماسات بالفعل".
ون: "وأين وجدتها؟ في الحديقة؟".
واحدة من الحدائق الصغيرة التي أنشأتها السيدة ألفريد لي".
وقال: "السيدة ألفريد؟ هذا أمر غير محتمل".
ي أنه من غير المحتمل أن تنحر السيدة ألفريد عنق حماها؟".
نا يعلم أنها لم تفعل، فلقد عنيت أنه من غير المحتمل أن تكون هي التي سرقت الأل
لا يمكن للمرء أن يتخيل أنها سارقة - لا".
شخص أن يخبئ الألماسات في هذا المكان".
ا كانت ملائمة تمامًا لهذه الحديقة بالتحديد - التي تمثل البحر الميت - والتي تصادف
أنها دبرت للأمر بشكل مسبق؟".
"لا أصدق هذه النظرية، ولا للحظة واحدة. إذن، ماذا كان دافع سرقتها للألماسات م
ن ببطء: "حسنًا، بالنسبة لهذا ــــــــــ".
ابة محتملة عن هذا السؤال. لقد أخذت الألماسات لتنشئ دافعًا لجريمة القتل، وهذا
كن، كما نعلم، هو أيضًا لم يكن له أي دخل بارتكاب الجريمة. إن القصة بأكملها سهلة
".
ة خصيصًا كمكان لتخبئة الألماسات حتى تنتهي التحقيقات. إن هناك احتمالًا آخر وهو
".
محتمل، ولقد كنت على استعداد للإقرار بمصادفة واحدة".
كبير المفتشين ساجدن رأسه في عدم فهم.
أيك يا كبير المفتشين؟".
ة لي امرأة رائعة، ولا أعتقد أنها قد تتورط في أي فعل مريب، ولكن، منَ يدري؟".
ل، أيًّا كانت الحقيقة المتعلقة بالألماسات، فإن أمر تورطها في جريمة القتل أمر مس
أنس هذا".
طة نحو كبير المفتشين وقال: "لابد من الاستمرار في العمل... هل هناك أي شيء ج
سلت إلى بعض المعلومات الجديدة، أولًا، معلومات عن هوربري؛ حيث إن هناك سببًا
ص، أليس كذلك؟".
ديدة عن جريمته عندما ذكر تريسيليان وصول أحد ضباط الشرطة إلى المنزل الليلة
".
ه معلومات قيمة عن هوربري. ماذا أيضًا؟".
يون لي العجوز قد اختصر حياتها بالصورة الصحيحة - لقد كان ذكيًّا للغاية فيما يتعلق
".
وهذا يمنحها دافعًا إضافيًّا لقتله - إلى جانب دافع المال، فربما اعتقدت أنه يعلم أمرًا
"لِمَ لا نستدعيهما معًا يا سيدي ونوضح موضوع المكالمات الهاتفية؟ ونرى ما قد نتح

نسون: "فكرة جيدة".
ريسيليان الغرفة، فقال جونسون: "اطلب من السيد والسيدة جورج لي الحضور إلى
خادم العجوز ليغادر الغرفة، قال بوارو: "هل بقي هذا التاريخ على الروزنامة منذ وقعة
ليان مرة أخرى نحوه وقال: "أية روزنامة يا سيدي؟".
معلقة على الحائط هناك".
في غرفة جلوس ألفريد لي الصغيرة، وكانت الروزنامة التي يشير إليها بوارو كبيرة ا
و الروزنامة حتى اقترب منها كثيرًا، ثم قال: "معذرة يا سيدي، لقد نُزعت أوراقها؛ ح
ة، مَن الشخص المسئول عن نزع أوراقها؟".
و مَن يفعل كل صباح. إن السيد ألفريد رجل منهجي جدًّا".
، شكرًا لك".
الغرفة، فقال ساجدن متحيرًا: "هل هناك أمر مريب يتعلق بهذه الروزنامة يا سيد بو
هز كتفيه: "إن الروزنامة لا أهمية لها، لقد كان الأمر مجرد تجربة أجريها".
لتحقيق غدًا، لا شك في أنه سيتأجل".
قد التقيت محقق الوفيات، وتم ترتيب كل شيء".

2

جورج لي الغرفة ومعه زوجته.
باح الخير... اجلسا من فضلكما. إن هناك بضعة أسئلة أرغب في طرحها عليكما؛ أمر
: "يسعدني أن أقدم لك أية مساعدة تحتاج إليها".
ماجدالين بصوت خافت: "بالطبع!".
ى ساجدن الذي قال: "بخصوص تلك المكالمات الهاتفية التي أجريتماها ليلة الحادث
نعم، لقد فعلت، تحدثت إلى وكيلي في الدائرة الانتخابية. يمكنني أن أوصلك به و -".
ن يده ليمنعه من مواصلة الحديث، ثم قال: "حسنًا- حسنًا يا سيد لي، إننا لسنا بصدد
مكنني أن أخبرك بوقت إجرائها بالتحديد".
ذلك؛ إننا دائمًا ما نفحص هذه الأمور بدقة كبيرة؛ بدقة كبيرة جدًّا. لقد أجريت المكال
ك لك إني كنت أتحدث عبر الهاتف".
جورج، إنك لم تفعل".
خطئ. حسنًا، ربما أكون قد أنهيت مكالمتي للتو - وأتذكر أني فكرت في إجراء مكالم
تفكر في إجراء مكالمة هاتفية أو لا طوال عشر دقائق؟".
م في الحديث وهو يقول: "ماذا تعني؟ ماذا تعني حقًّا؟ يا لها من صفاقة! هل تشكك ف
فتشين ساجدن في هدوء أعجب بوارو كثيرًا: "هذا أمر معتاد".
يس الشرطة وقال: "أيها الكولونيل جونسون. هل توافق على هذا السلوك غير المس
شرطة بحسم: "معتاد في جرائم القتل يا سيد جورج؛ لذا عندما يُطرح السؤال - يجب
السؤال، فلقد أنهيت المكالمة وكنت أفكر في إجراء مكالمة أخرى".
كنت في هذه الغرفة عندما انطلق الإنذار من الطابق العلوي؟".
نعم، لقد كنت هنا".
جدالين وقال: "أعتقد يا سيدة لي أنك قلت إنك كنت تتحدثين في الهاتف عندما انطل

ت شهيقًا ونظرت بطرف عينها إلى جورج - ثم إلى ساجدن، ثم نظرت بتضرع نحو الك
نا جميع الإفادات مكتوبة كما تعلمين".
ليه فجأة - بعينين واسعتين متضرعتين - وشفتين مرتعشتين، ولكنها قوبلت بتحفظ ص
: "لقد اتصلت هاتفيًّا بالفعل، ولكني لا أذكر متى ـــــــــ".
"ماذا تقولين؟ من أين تحدثت في الهاتف؟ ليس من هنا".
ل يا سيدة لي إنك لم تجري أية مكالمة هاتفية على الإطلاق، وفي هذه الحالة، أين ك
تلك الليلة - لقد كان الأمر مريعًا - وكنت منزعجة جدًّا - وكانوا يبدون مخيفين بالنسبة
...".
مزت من مقعدها وذهبت وهي تبكي إلى خارج الغرفة.
ذي تعنيه؟ لن أسمح لك بالتنمر على زوجتي وإخافتها. إنها امرأة حساسة جدًّا. هذا أم
غادر الغرفة غاضبًا وصفق الباب خلفه.
رأسه للخلف وانطلق ضاحكًا، ثم قال: "لقد أثرناهما كما نريد، والآن، دعونا نر ما سيح
ينه: "يا له من أمر عجيب! هناك شيء مريب بشأنها، علينا أن نتحدث إليها مرة أخرى
قيقة أو دقيقتين، بعدما تقرر ما ستقوله، أليس كذلك يا سيد بوارو؟".
بوارو: "معذرة؟".
قد قلت إنها ستعود".
"هذا محتمل - نعم - محتمل - نعم".
ن محدقًا إليه: "ما الأمر يا سيد بوارو؟ هل رأيت شبحًا؟".
ء: "لست على يقين من أني لم أفعل".
ن في عصبية: "حسنًا يا ساجدن، هل هناك شيء آخر؟".
ي أطلقها القتيل الجميع لما يحدث، انسل القاتل إلى الخارج، وأغلق الباب باستخدام
ن ألفريد لي وهاري لي وهما يعبران الردهة خارجين من غرفة الطعام وصعدا الدرج
لبداية، وكل منهم يقول إن الآخر وصل قبله، وهذا هو أصعب ما في الأمر، لن يمكنك
".
دوء: "هل تعتقد أنه أمر مهم؟".
لوقت، تذكر أن الوقت كان محدودًا جدًّا".
ك تمامًا في أن عامل الوقت مهم للغاية في هذه القضية".
ن الدرج ذاته (تقع غرفتها عند هذا الطرف البعيد من المنزل)، واستخدم الآخرون هذا
".
ر مربك".
وء: "زوجي يعتقد أني قد ذهبت للفراش، ولكني تسللت من غرفتي بهدوء... كولونيل
".
يدة لي، أن الحقيقة لا تتعلق بالجريمة؟".
مة على الإطلاق، إنه أمر خاص. بي أنا فقط، حياتي الخاصة".
رطة: "من الأفضل أن تخبرينا بكل شيء يا سيدة لي وتتركي لنا الحكم على الأمر".
دموع: "نعم، سأضع ثقتي بك - أعلم هذا، إنك تبدو رجلًا عطوفًا. إن الأمر كالتالي، هنا
ماذا بعد يا سيدة لي؟".

، ولكن، عندما وصلت إلى هناك، وجدته يتحدث في الهاتف، فوقفت
".
ن كنت تنتظرين يا سيدتي؟".
أشياء تحت الدرج. إنه مكان مظلم، وقفت أنتظر هناك حتى أتمكن من رؤية جورج و
وجك لم يغادر الغرفة حتى لحظة وقوع الجريمة؟".
لم يفعل".
ة: "وهل ظللتِ تنتظرين تحت الدرج من الساعة التاسعة حتى التاسعة والربع؟".
ؤ على قول ذلك، فربما يرغبون في معرفة ما كنت أفعله هناك، وكان الأمر يخيفني
جفاف: "إنه أمر مخيف بالفعل".
حة كبيرة لأنني أخبرتك بالحقيقة، ولأنك لن تخبر زوجي، أليس كذلك؟ لا، أنا على يقي
م جميعًا بنظرتها المتضرعة الأخيرة وغادرت الغرفة مسرعة.
شهيقًا عميقًا وقال: "حسنًا، ربما يكون هذا ما حدث بالفعل، إنها قصة معقولة، ولكن
رة رئيسه قائلًا: "قد لا تكون كذلك، ولكننا لا نعلم".

3

عبر النافذة التي تقع في نهاية غرفة الاستقبال، وكانت نصف مختفية خلف ستائر النا
"لقد أفزعتني يا سيد بوارو".
أنا أسير دون إصدار أي صوت".
هوربري".
وقال: "هذا صحيح، فهو يسير دون أن يصدر صوتًا - مثل قط أو لص".
مت للحظة محدقًا إليها.
بيرات ظاهرة على وجهها، ولكن قسمات وجهها التوت في اشمئزاز وهي تقول: "لم
من الحكمة أن تفعلي يا سيدتي".
حوه بسرعة وقالت: "ما الذي تعنيه؟ هل توصلت إلى أي شيء ضده؟".
، يهوى جمع الأسرار - ويستخدمها لصالحه".
دة: "هل تعتقد أنه يعلم شيئًا - عن جريمة القتل؟".
"إن لديه قدمين خافتتين وأذنين طويلتين. ربما سمع أمرًا ما ويحتفظ به لنفسه".
وت واضح: "هل تعني أنه قد يبتز أحدنا؟".
كن، ليس هذا ما أتيت لقوله".
ي أتيت لقوله؟".
ى السيد ألفريد لي، وقدم لي عرضًا، وكنت أتمنى أن أناقشه معك قبل أن أقبله أو أ
هل تعتقد يا سيد بوارو أنه علينا إضاعة الوقت في المجاملات؟".
اء الإنجليزيات هن مَن يدركن معنى الزينة؛ حيث إن الثوب الذي كنت ترتدينه في الل
ي نفاد صبر: "ما الذي أردت رؤيتي بشأنه؟".
: "هذا ما في الأمر يا سيدتي، إن زوجك يريدني أن آخذ التحقيق على محمل الجد، و
دة: "وماذا بعد؟".
طء: "لا يمكنني أن أقبل دعوة لا توافق عليها سيدة المنزل".

: "بالطبع سأوافق على الدعوات التي يقدمها زوجي".
ولكني أريد أكثر من هذا. هل ترغبين حقًّا في أن أبقى هنا؟".
لا؟".
ة. ما أسألك عنه كالتالي: هل ترغبين في أن نتوصل للحقيقة أم لا؟".
ريد ذلك".
"هل يجب عليك أن تجيبي بمثل هذه الإجابات التقليدية؟".
أة تقليدية".
رجيحًا - هوربري - تهمة السرقة والقتل - ما أدى بنا إلى التالي - أحد أفراد العائلة هو
".
ى تريدين أن يفلت القاتل بجريمته دون عقاب؟".
هناك الكثير من جرائم القتل التي لم يتم التوصل لفاعلها في جميع أنحاء البلاد".
أتفق معك على هذا".
لن تضر إذن، أليس كذلك؟".
قية أفراد العائلة؟ الأبرياء؟".
يا ثم قالت: "ماذا عنهم؟".
سار الأمر كما ترغبين، ألا أحد يعلم مَن القاتل، سيظلون في تشكك دائم...".
في حيرة: "لم أفكر في هذا الأمر".
ب أن يعلم أحد مَن هو المذنب...".
ء: "إلا إن كنتِ تعلمين مَن هو يا سيدتي؟".
لك قول هذا! هذا ليس صحيحًا! آه لو كان شخصًا غريبًا وليس أحد أفراد العائلة".
كان الاثنين معًا".
ا وقالت: "ماذا تعني؟".
راد العائلة - وغريبًا في الوقت ذاته... هل أدركت ما أعنيه؟ حسنًا، إنها فكرة طرأت ء
قال: "حسنًا، يا سيدتي، ماذا أقول للسيد لي؟".
وتركتها تسقط في تعبير يدل على العجز وقالت: "يجب عليك أن تقبل العرض بالطب

4

ى منتصف غرفة الموسيقى منتصبة، وعيناها تتنقلان من طرف لآخر كما لو كانت حيو
ر: "أريد أن أخرج من هنا".
ستِ الوحيدة التي ينتابها هذا الشعور، ولكنهم لن يتركونا نذهب يا عزيزتي".
لشرطة؟".
"نعم".
الجيد أن يختلط المرء برجال الشرطة، إنه أمر لا يجب أن يحدث للناس المحترمين"
سامة شاحبة: "هل تعنين نفسك؟".
ألفريد وليديا وديفيد وجورج وهيلدا، ونعم - ماجدالين أيضًا".
نفث دخانها في الهواء قبل أن يقول: "ولِمَ الاستثناء؟".
ي؟".

تثنيت شقيقهم هاري؟".
سنانها البيضاء بشدة ثم قالت: "هاري مختلف عنهم، أعتقد أنه يدرك جيدًا كيفية التعا
ة، أعتقد أنه لا يتناسب مع محيط هذا المنزل بالفعل".
قائلًا: "هل تحبين أقرباءك الإنجليز يا بيلار؟".
نهم طيبون - طيبون جدًّا، ولكنهم لا يضحكون كثيرًا، وليسوا سعداء".
د وقعت جريمة قتل في المنزل".
ت بيلار في تردد: "نعم".
ن الأمور التي تحدث يوميًّا والتي يمكن للمرء تحملها، ففي إنجلترا يأخذون جرائم ال
سخر مني...".
ت في مزاج يسمح بالسخرية".
قالت: "هل أنت أيضًا ترغب في الخروج من هذا المكان؟".
"نعم".
يسمح لك رجل الشرطة الضخم الوسيم بذلك؟".
تى وإن فعلت، فلا شك لديَّ في أنه سيرفض. عليّ أن أكون حذرًا جدًّا يا بيلار".
تومئ برأسها: "هذا أمر مرهق".
ق يا عزيزتي، ثم هناك ذلك الأجنبي المجنون الذي يطوف في أنحاء المنزل خلسة، لا
ا وقالت: "لقد كان جدي ثريًّا جدًّا، أليس كذلك؟".
هذا".
ؤول ثروته الآن؟ إلى ألفريد والآخرين؟".
د على الوصية".
ربما ترك لي بعض المال، ولكني أخشى أنه لم يفعل".
ام، فرغم كل شيء، أنت واحدة من العائلة، وتنتمين إلى هذا المنزل، وسيعتنون بك
أنا أنتمي إلى هنا. أمر غريب، ولكنه ليس بغريب على الإطلاق في الوقت ذاته".
ك لا تستطيعين رؤية الجانب الهزلي من الأمر".
ت: "هل تعتقد أننا إن وضعنا أسطوانة موسيقى في الجرامافون سيمكننا أن نرقص
"لن يكون هذا الأمر جيدًا، فالمنزل كله في حالة حزن، أيتها الإسبانية قاسية القلب"
واسعتان عن آخرهما: "ولكني لا أشعر بالحزن على الإطلاق؛ لأنني لم أكن أعرف جد
ئعة".
أن نضع بعض الجوارب والقفازات في سماعة الجرامافون، ولن يصدر منه صوت عا
إذن أيتها الفاتنة".
ت بسعادة وجرت إلى خارج الغرفة وتوجهت مباشرة نحو غرفة الموسيقى على الص
ى الرواق الجانبي المؤدي إلى باب الحديقة، تسمرت في مكانها، وعندما وصل ستيف
قد انتزع إحدى اللوحات من على الحائط، ووقف يفحصها تحت الضوء القادم من الش
وصلتما في الوقت المناسب".
قتربت منه لتقف بجواره: "ماذا تفعل؟".
حدة: "إني أفحص أمرًا شديدًا الأهمية؛ وجه سيميون لي عندما كان شابًّا".
ا جدي؟".

آنسة".
وم وقالت ببطء: "إنه مختلف - مختلف جدًّا... لقد كان مسنًّا وضعيفًا جدًّا. إنه في هذه
سة، إن هاري لي يشبه والده كثيرًا. والآن، تعالي معي"، ثم قادها على طول قاعة الـ
فيد".
لفريد أيضًا".
هل، لقد كان السيد لي وزوجته على النقيض من بعضهما تمامًا. وبوجه عام، لقد ورث
التاسعة عشرة من عمرها تقريبًا، ذات شعر ذهبي طويل، ولها عينان زرقاوان ضاحكـ
ت بيلار: "آه".
حمر وجهها.
نقها وسحبت قلادة في نهاية سلسلة ذهبية طويلة، ثم ضغطت على المزلاج فانفتحت
"هذه أمي".
رأسه، وعلى غطاء القلادة كانت هناك صورة رجل؛ رجل شاب وسيم ذي شعر أسود
ل هذا والدك؟".
ي. إنه وسيم جدًّا، أليس كذلك؟".
ل، قلة فقط من الإسبان لديهم أعين زرقاء، أليس كذلك يا آنسة؟".
، هذا إلى جانب أن والدته كانت أيرلندية".
في عروقك دماء إسبانية وأيرلندية وإنجليزية، وبعض من دماء الغجر أيضًا. هل تعلمين
ا: "هل تذكرين ما قلته في القطار يا بيلار؟ إن طريقتك في التعامل مع أعدائك هي أن
طع عبارته - وقد أدرك فجأة الخطأ الذي وقع فيه.
كيول بوارو بتغيير مسار الحديث حيث قال: "نعم، هناك أمر ما أود سؤالك عنه يا آنس
يخضع لها الأجانب في هذه البلاد. وطبقًا للقانون، أنت أجنبية".
ز سفري؟ نعم، سأحضره، إنه في غرفتي".
ن يسير بجوارها: "أعتذر عن إزعاجك، أعتذر بشدة".
اللوحات الطويلة، وظهر أمامهما درج، وأسرعت بيلار صاعدة الدرج وتبعها بوارو، و
وصلت لباب غرفتها: "سأحضر جواز سفري من أجلك".
غرفة، وبقي كل من هيركيول بوارو وستيفن فار في الخارج في انتظارها.
يا لي من أحمق لأقول ما قلت. لا أعتقد أنها لاحظت، أليس كذلك؟".
به بوارو، ولكنه أحنى رأسه على أحد الجانبين قليلًا كما لو كان يستمع لشيء ما.
لانجليز مغرمون بالهواء الطلق، ولا بد أن الآنسة إسترافادوس قد ورثت عنهم هذا".
ستيفن وقال: "لِمَ تقول هذا؟".
بوارو بهدوء: "لأنه، وعلى الرغم من برودة الجو
طلق عليه (على النقيض من الأمس الذي كان دافئًا ومشمسًا)، فإن الآنسة إسترافاد
سقطت جواز سفري من النافذة. لقد سقط في حوض الزهور في الأسفل، سأذهب
".
، ولكن بيلار جرت مسرعة لتسبقه وصاحت ناظرة من فوق كتفها: "لا، لقد كان خطئ
فن فار أنه يود اللحاق بها، إلا أن يد بوارو أمسكت بذراعه في هدوء وقال: "دعنا نذهـ
تجهين نحو نهاية المنزل حتى وصلا إلى قمة الدرج، حينها، قال بوارو: "دعنا لا نهبط ا

طول الرواق المؤدي لغرفة سيميون لي، وعلى يسارهما مرا بفجوة في الجدار كان
وقال: "إنهما مخيفان في ضوء النهار، وأعتقد أنه كانت هناك ثلاثة تماثيل عندما حضر
قد أنهما من التماثيل الرائجة هذه الأيام، ولكن لا شك في أنهما كانا يكلفان الكثير مر
م، لن يمكنك إلا رؤية شكل أبيض براق".
ميع القطط متشابهة في الظلام".
في الغرفة والذي كان منحنيًا على الخزانة يفحصها باستخدام عدسة مكبرة، ونظر ن
توه بوارو وتنحى به جانبًا هامسًا بشيء ما، فأومأ كبير المفتشين برأسه وغادر الغرف
ي كان لا يزال واقفًا يحدق إلى المقعد الذي اعتاد سيميون لي الجلوس عليه، وكان
ان يجلس هنا حيًّا منذ يومين - والآن ...".
وقال: "نعم يا سيد بوارو. لقد أحضرتني إلى هنا لتطرح عليَّ بعض الأسئلة، أليس كذ
"بلى، هل كنت أول مَن وصلوا إلى مسرح الجريمة في تلك الليلة؟".
لا، أعتقد أن واحدة من السيدات وصلت قبلي".
ن؟".
ن الزوجات - زوجة جورج أو ديفيد - أعلم أن كلتيهما قد وصلتا للمنزل منذ وقت قريب
خة، أعتقد أنك قلت هذا، أليس كذلك؟".
ذكر. لقد كان هناك شخص ما يصرخ، بدت كأنها آتية من الطابق السفلي".
سمع ضجة مثل هذه؟".
وأرجع رأسه للوراء وأطلق صرخة مفاجئة.
رجة جفل معها ستيفن وتراجع للخلف وكاد يسقط على ظهره، ثم قال غاضبًا: "يا إل
ى وجه بوارو، وغمغم قائلًا: "حقًّا... كانت هذه حماقة مني... علينا الذهاب في الحال".
ى خارج الغرفة، ورأى ليديا وألفريد واقفين عند قاعدة الدرج ينظران إليهما - وخرج
لا تنزعجوا. إنها تجربة صغيرة أجريها، هذا كل شيء".
على وجه ألفريد والسخط على وجه جورج، وترك بوارو ستيفن ليفسر لهم الأمر وانس
لرواق، خرج كبير المفتشين ساجدن بهدوء من غرفة بيلار والتقى بوارو.
"ما الأمر؟".
فتشين رأسه وقال: "لم أسمع أي صوت"،
لر إلى بوارو في عينيه بتقدير وأومأ له برأسه في احترام.

5

د لي: "إذن، هل قبلت عرضي يا سيد بوارو؟".
لا بينما كان يرفعها إلى فمه، وكانت عيناه البنيتان تشعان بتعبير جديد ومحموم، وتلعث
يمكنك أن تتخيل - ما يعنيه - - هذا الأمر بالنسبة لي... يجب أن نعثر على - - قاتل وال
أنك فكرت بالقدر الكافي - نعم، أنا أقبل؛ ولكن، عليك أن تفهم يا سيد لي أنه لا سبيا
.. كل شيء جاهز، وقد تم إعداد غرفة نومك، ابق قدر ما شئت ــــــــــ".
فجأة: "لن يطول الأمر كثيرًا".
ذا قلت؟".
ذه الجريمة، هناك حلقة محدودة لا يمكن أن تستمر طويلًا للتوصل لحقيقتها، وأعتقد

ق إليه ألفريد وقال: "مستحيل!".
ى الإطلاق. إن جميع الحقائق تشير بوضوح نحو اتجاه واحد، فهناك بعض الأمور غير
صدق: "هل تعني أنك تعلم الحقيقة؟".
رو وقال: "نعم، أعلمها".
أبي -"، ثم أشاح بوجهه بعيدًا.
: "سيد لي، هناك طلبان أريدهما منك".
ت خافت: "اطلب أي شيء - أي شيء".
ئًا، أولًا، أريد أن توضع لوحة السيد لي عندما كان شابًّا في غرفة النوم التي خصصتها
ن ألفريد وليديا، ثم قال ألفريد: "لوحة
ولكن لماذا؟".
بيده: "كيف أصوغ الأمر - إنها ستلهمني".
هل تقول يا سيد بوارو إنك ستحل لغز الجريمة عن طريق الاستبصار؟".
ننني لا أنوي استخدام عيني الوجه فحسب، بل عيني العقل أيضًا".
ك ليديا كتفيها في لا مبالاة.
ك يا سيد لي، أريد أن أعرف الملابسات الحقيقية وراء موت زوج شقيقتك، خوان إس
ى هذا الأمر ضروري؟".
عرف جميع الحقائق يا سيدتي".
تل خوان إسترافادوس رجلًا آخر في أحد المقاهي بعدما تعاركا بسبب امرأة".
له؟".
يُحكم على خوان إسترافادوس بالإعدام؛ لأنه ارتكب الجريمة في ثورة غضب، وحُكم
لم ابنته شيئًا عنه؟".
ديا: "لا أعتقد هذا".
ريد: "لا، لم تخبرها جينيفر بأي شيء".
لك".
تعتقد أن بيلار - لا، هذا مستحيل".
يد لي، هل يمكنك أن تخبرني ببعض الحقائق عن شقيقك السيد هاري لي؟".
ترغب في معرفته؟".
رونه مصدرًا للخزي في العائلة، لماذا؟".
: "كان هذا منذ زمن بعيد...".
اري منحرفًا، وقد سبب الكثير من المشكلات في جميع أنحاء العالم، وكان يرسل لنا
".
إنك لا تعلم كل هذه الأمور عنه بالفعل يا ألفريد".
ري شخص سيئ - سيئ جدًّا، ولم يكن جيدًا في يوم ما".
ك أنكما لم تكونا على وفاق على الإطلاق، أليس كذلك؟".
قد جعل من أبي ضحية - ضحية الخزي والعار".
يا - تنهيدة سريعة تدل على نفاد صبرها، وسمع بوارو تنهيدتها ورمقها بنظرة حادة.
تمكنا من العثور على تلك الألماسات، فإنني على يقين من أن الحل يتعلق بها".

" لقد عُثر عليها يا سيدتي".
"ماذا؟".
وء: "لقد عثرنا عليها في حديقتك الصغيرة التي تمثل البحر الميت...".
: "في حديقتي؟ يا له من أمر غريب!".
: "حقًّا يا سيدتي؟".

الجزء 6

السابع والعشرون من ديسمبر

وهو يزفر: "لقد مر الأمر أفضل مما توقعت!".
د عادوا للتو من التحقيق.
تيق الطراز ذو العينين الزرقاوين الحذرتين، والذي حضر معهم التحقيق وعاد معهم
سكوتلانديارد؛ حيث إن رجال الشرطة المحليين هنا ليسوا بارعين، فهم أغبياء إلى حدٍّ
".
ن هوربري كان يمتلك حجة غياب مقنعة غطت الفترة موضع التحقيق، وقد تقبلتها ال
وع الجريمة، ومن واجب الشرطة أن تستقصي حجة الغياب تلك - هذا هو كل ما في
".
ًنا، حسنًا، لا أعتقد أنه من واجبنا أن نعلم الشرطة كيفية أدائها لعملها، أليس كذلك؟
قال: "يجب أن نستعين بشرطة سكوتلانديارد، إنني لست راضيًا عن أداء كبير المفتش
ق معك في هذا، ساجدن رجل جيد، فقد لا تراه يبذل أقصى ما في وسعه، ولكنه يص
قة بأن رجال الشرطة يبذلون أقصى ما في وسعهم. هل ترغب في بعض الشراب يا
رلتون بأدب رافضًا، ثم تنحنح وأعلن أنه سيقرأ وصية الوالد، فتجمع كل أفراد العائلة.
صية مع توضيح أجزائها الغامضة ومصطلحاتها الغريبة متلذذًا بتقنياتها القانونية.
هاية الوصية، فنزع نظارته ومسح عدستيها، ونظر حوله إلى الجمع الجالس في ترقب
ي: "إن كل تلك الأمور القانونية من الصعب فهمها؛ هل يمكنك أن تعطينا خلاصة الوص
: "إنها وصية شديدة البساطة".
لهي، كيف تبدو الوصية الصعبة إذن؟".
ن بنظرة باردة وقال: "إن البنود الرئيسية للوصية بسيطة جدًّا؛ حيث ستؤول نصف ث
ريهة وقال: "إن ألفريد محظوظ كالعادة؛ نصف ثروة أبي. أنت محظوظ جدًّا، أليس
بحدة: "لقد كان ألفريد مخلصًا ومحبًّا لوالده، وأدار الشركة لسنوات وتحمل كامل ال
"نعم، لقد كان ألفريد الابن الصالح".
"أعتقد أنه يجب أن تعتبر نفسك محظوظًا يا هاري؛ لأن والدي ترك لك أموالًا من الأ
رأسه للخلف وقال: "كان الأمر ليعجبك أكثر لو أنه حرمني من الميراث تمامًا، أليس
ولقد كان معتادًا لديه - رؤية المشاهد المؤلمة التي تلي قراءة الوصايا, وكان يرغب
تقد أن هذا هو كل ما أحتاج إليه ــــــــــ".
ة: "وماذا عن بيلار؟".
مرة ثانية، معتذرًا هذه المرة وقال: "الآنسة إسترافادوس ليست مذكورة في الوصية
تحصل على ميراث والدتها؟".
ن الأمر قائلًا: "لو كانت السيدة إسترافادوس على قيد الحياة لكانت حصلت على مير
بطء بصوتها الجنوبي الغني: "لم أحصل على شيء إذن؟".
سرعة: "إن العائلة لن تهمل في حقك دون شك".
شين هنا مع ألفريد، أليس كذلك يا ألفريد؟ إننا - أنت ابنة شقيقتنا، وواجبنا أن نرعاك
نكون سعداء دائمًا إن بقيت بيلار معنا".

حصل على ميراثها، يجب أن تحصل على ميراث جينيفر".
ب هذا حقًّا، إلى اللقاء، سيدة لي - إن كان هناك ما يمكنني تقديمه لك - استشيريني
مسرعًا، فقد مكنته خبرته من إدراك أن جميع مقومات الشجار العائلي كانت متوافر
ليديا بصوتها الجلي: "أنا أتفق مع هاري، وأعتقد أنه يجب أن تحصل بيلار على ميراثها
تفكير تافه وغير قانوني يا ليديا. القانون هو القانون، ويجب أن نلتزم به".
ك، ونشعر جميعنا بالأسف حيال بيلار، ولكنّ جورج محق، وكما يقول، القانون هو الق
عدها، وأمسكت بيد بيلار وقالت: "عزيزتي، أعتقد أن هذا الأمر محزن بالنسبة لك؛ ه
ا الفتاة نحو الباب وقالت لها: "لا تقلقي يا عزيزتي بيلار، اتركي الأمر لي".
لار من الغرفة ببطء، وأغلقت ليديا الباب خلفها وعادت إلى داخل الغرفة.
من الصمت التقط فيها الجميع أنفاسهم، ثم احتدمت المعركة مرة أخرى.
نك بخيل جدًّا يا جورج".
: "على أية حال، لم أكن أعيش عالة على الآخرين".
عالة على الآخرين مثلي تمامًا، فلقد ظللت تداهن والدنا طوال تلك السنوات".
دو أنك نسيت أني أشغل منصبًا مسئولًا ومرهقًا
ـــــــ".
المسئول المرهق، فأنت مجرد رجل ثرثار".
"كيف تجرؤ على قول ذلك؟".
الهادئ قليلًا، وقالت: "ألا يمكن أن نناقش الأمر بهدوء؟".
تها ليديا بنظرة ممتنة.
أة بصوت هادر: "هل يجب أن ندخل في هذا الجدل المشين عن المال؟".
ث: "من الجيد أن يكون عقلك أرقى من الجميع؛ هل سترفض ميراثك؟ إنك تريد الما
ثمًا: "هل تظنين أنه عليَّ أن أتنازل عن ميراثي؟ أتساءل ـــــــ".
يجب عليك هذا دون شك. هل يجب أن نتصرف جميعنا بهذه الطريقة الطفولية؟ ألفر
من أحلامه، وقال: "معذرة ولكنكم تصرخون جميعكم في الوقت ذاته، وهذا يربكني'
ي مرة، سيتحدث ألفريد أولًا لأنه أكبركم. ما رأيك يا ألفريد، ما الذي علينا فعله بشأن
".
هنا في المنزل دون شك، ويجب أن نحدد لها راتبًا، ولا أعتقد أن لها أي حق قانوني ف
ن رغبته، قد أعطى لها نصيبًا من الميراث يساوي نصيب كلٍّ منكم، وكان على جورج
دتها على أقل تقدير، ومن المحتمل أنه كان سيعطيها أكثر من هذا. تذكر أنها حفيدته
".
لا فُض فوك يا ليديا، لقد كنت مخطئًا، وأنا أتفق معك في أن بيلار يجب أن تحصل علم
ورك يا هاري".
ي كما تعلمون، وأعتقد أن ليديا قد عرضت الأمر بشكل رائع، وأود أن أقول إني أقدر
اذا عنك يا جورج؟".
ار، وتلعثم قائلًا: "لا بكل تأكيد؛ حيث إن الأمر برمته مناف للعقل. فلنعطها منزلًا ورا
"أنت ترفض أن تتعاون معنا إذن؟".
: "نعم، أرفض".

ذا، ومن المخزي أن تقترحوا عليه أنه يجب عليه فعل أمر من هذا القبيل، وباعتبار أ
نت يا ديفيد؟".
تقد أنك محقة، فمن المؤسف أن يكون هناك كل هذا القبح والنزاع حول هذا الأمر".
محقة يا ليديا، إنه العدل".
سنًا، لقد اتضح الأمر، فالموافقون من أفراد العائلة على هذا الأمر هم: ألفريد وأنا ود
"لا تهمني الموافقة أو الرفض، إن ميراثي من والدي من حقي ولن أشرك أي أحد ف
"بالطبع لا".
ا أن تمتنعا، فهذا شأنكما، أما بقيتنا فسنحسب نصيبكما من الميراث من الإجمال".
ى إذا ما كان الجميع موافقين، ورأت أن بقية أفراد العائلة يومئون لها برءوسهم.
فريد حصل على نصيب الأسد، وعليه أن يشارك بالحصة الأكبر".
أرى أن اقتراحك الأصلي اللامبالي قد انهار".
ليديا، أخبري بيلار بقرارنا، وسنتحدث عن التفاصيل فيما بعد"، ثم أضافت على أمل أ
اصطحبنا بوارو إلى القرية ونحن في طريقنا إلى التحقيق؛ حيث قال إن هناك شيئًا م
ولم لم يذهب معكم إلى التحقيق؟ كان لا بد أن يفعل".
ا كان يعلم أن الأمر ليس مهمًّا. من هذا الرجل الموجود بالحديقة؟ هل هو كبير المفت
ود المرأتين نجاحًا باهرًا، فقد انفض التجمع العائلي.
بينهما: "شكرًا لك يا هيلدا. لقد كانت مساندتك لي رائعة، فلقد كنتِ ملاذًا رائعًا بالنس
فكرة: "من الغريب مدى قدرة المال على جعل الناس يخسرون بعضهم بعضًا".
لغرفة، وبقيت المرأتان بمفردهما.
حتى هاري - على الرغم من أنه كان اقتراحه، وزوجي ألفريد المسكين - إنه إنجليزي
ة: "هل تعتقدين أننا معشر النساء مترفعات عن الأمور الدنيوية؟".
هز كتفيها الرقيقتين: "حسنًا، إنها ليست أموالنا في واقع الأمر - ليست لنا، ربما كان
ة: "إنها فتاة غريبة - بيلار، ما الذي سيحدث لها؟".
أنها ستكون امرأة مستقلة، وأعلم جيدًا أنها لم تكن سترضى بأن تعيش هنا في إنجل
بعض الحصوات الزرقاء الجميلة من مصر عندما كانت هناك تحت أشعة الشمس وو
يلدا: "نعم، أفهم ذلك...".
وء: "أنا سعيدة جدًّا بالتعرف عليك أنت وديفيد أخيرًا، وسعيدة بحضوركما إلى هنا".
وقالت: "لقد تمنيت خلال الأيام القليلة الماضية أن لو لم نفعل".
ي شديد الحساسية، ومن المفترض أن يزعجه موت والده بشدة. في واقع الأمر، منذ
".
ذا، ثم قالت: "هل لاحظتِ ذلك؟ إنه أمر مخيف... ولكن يا ليديا، لا شك في صحته".
عر به بالضبط حيال أبي، فلقد أدركت الآن أني لم أتمكن من أن أسامحه طوال هذه
".
ا في محاولة منها مقاومة الخوف المفاجئ الذي انتابها: "هل لأنه مات؟".
م من فرط انفعاله: "لا، لا، أنت لا تفهمين. ليس لأنه مات، بل لأن كراهيتي الطفولية
ادت هيلدا التفكير في هذه الكلمات الآن.
ن تعيد إلقاءها على سمع المرأة الجالسة بجوارها، ولكن انتابها شعور داخلي بأنه من

هيلدا ليديا من غرفة الاستقبال وتوجهتا نحو الردهة.
اقفة بجوار طاولة الردهة ممسكة بلفافة صغيرة في يدها، وقفزت عندما رأتهما قائل
بينهما وهي تضحك ضحكة مكتومة، ولكن كانت عيناها تحملان الكثير من الحدة والتل
ا وقالت: "عليَّ الذهاب للاستحمام قبل الغداء".
يبارحها ذلك التصنع الطفولي، ولكنها فشلت في إزالة النبرة اليائسة من صوتها: "أر
جزءًا من الغلاف، ثم أطلقت صوتًا يدل على الدهشة، وحدقت إلى الشيء المستقر
ديا وهيلدا أيضًا، وحدقتا إلى الشيء بتعجب.
رة: "شارب مستعار، ولكن ـــــــ لماذا؟".
ي تردد: "ربما من أجل التنكر؟ ولكن ـــــــ".
رة صديقتها قائلة: "ولكن السيد بوارو لديه شارب جميل بالفعل".
ى كما كانت، وقالت: "لا أفهم. إنه - إنه أمر جنوني، لِمَ قد يشتري السيد بوارو شاربًا

2

سارت ببطء على طول الردهة، في الوقت الذي كان يدخل فيه ستيفن فار الردهة ع
على شيء - لا شيء على الإطلاق. لقد كانت وصية كُتبت منذ سنوات طويلة، وترك
من أمر محزن".
ل العجوز على قيد الحياة، كان سيكتب وصية أخرى ويترك لي فيها بعض المال - بل
وهذا لم يكن ليصبح عدلًا أيضًا، أليس كذلك؟".
سيحبني أكثر منهم جميعًا، هذا كل ما في الأمر".
تاة جشعة، فتاة صغيرة محبة للمال".
ن قاسٍ على النساء، وعليهن أن يفعلن كل ما في وسعهن من أجل أنفسهن - خلال ن
ني أكثر مما أود أن أعتبره كذلك، ولكنه ليس حقيقيًّا تمامًا. إن لي على سبيل المثال
قنها نحو الأعلى وقالت: "إن ألفريد رجل أحمق".
فن ثم قال: "لا تقلقي يا عزيزتي بيلار، إن عائلة لي ملزمة بالعناية بك".
دار في كآبة: "لن يكون هذا جيدًا بالنسبة لي".
أخشى أنه لن يكون جيدًا بالفعل، فلا يمكنني أن أتخيلك تعيشين هنا يا بيلار. هل تودين
ت بيلار برأسها.
مشرقة ومساحات شاسعة، وهناك عمل شاق أيضًا. هل أنت بارعة في العمل يا بيلا
ر في تردد: "لا أعلم".
جلسي في الشرفة وتتناولي الحلويات طوال اليوم، ومن ثم تصبحين بدينة جدًّا وتص
"هذا أفضل، لقد جعلتك تضحكين".
كثيرًا في هذا العيد. لقد قرأت أن العيد في إنجلترا يمتلئ بالسعادة، حيث يظل المر
لم يتعقد العيد بجريمة قتل. تعالي هنا لدقيقة؛ لقد اصطحبتني ليديا إلى هنا بالأمس؛
أكبر من الخزانة بقليل وقال: "انظري يا بيلار، هناك الكثير والكثير من صناديق البس
ر وقالت: "حسنًا، هل يمكننا نفخ بعضها؟ لن تمانع ليديا، فأنا أحب البالونات كثيرًا".
ن يا عزيزتي؟".
دة حمراء".

ا وبدأت بنفخه، وانتفخت وجنتا كل منهما في أثناء ذلك، ثم توقفت بيلار عن النفخ وض
ر مضحكًا - وأنت تنفخ - مع انتفاخ وجنتيك بهذا الشكل".
بدأت بنفخ البالون بجدية، ثم ربطا بالونيهما بحرص من الطرف، وبدآ يلعبان بهما ضا
نخرج إلى الردهة، فهناك مساحة أكبر".
ما الآخر، ويضحكان، وفي أثناء دخول بوارو الردهة، نظر إليهما بسرور وقال: "هل تلع
أحمر اللون، وهو أكبر من البالون الآخر. أكبر بكثير، وإن أخذناه للخارج، فسيطير نح
عينا نطلقهما في السماء ونتمنَّ أمنية".
م، فكرة جيدة".
لحديقة، وتبعها ستيفن، وتبعهما بوارو دون أن يفارقه السرور.
منى الحصول على الكثير من المال".
ى أطراف أصابعها ممسكة بخيط البالون الذي اهتز برفق بفعل ريح مارة، فأطلقته
ى وقال: "لا يجب أن تقولي أمنيتك بصوت مسموع".
ولِمَ لا؟".
والآن، سأتمنى أنا".
ونه، ولكن الحظ لم يواتهِ، فقد طار البالون يمينًا ويسارًا وعلق في شجرة صغيرة وان
ر نحوه وقالت في حزن: "لقد انفجر...".
ط التي تبقت من البالون بطرف أصبع قدمها وقالت: "هذه تشبه قطعة المطاط التي
فالتفت نحوه بيلار في دهشة، فقال بوارو: "لا شيء، لقد دست على شيء ما".
ى ناظرًا نحوه وقال: "هناك الكثير من النوافذ. إن للمنزل يا آنسة عيونًا - وآذانًا، ومن ا
داء جاهز يا عزيزتي بيلار، لقد تم كل شيء بصورة مرضية، وسيشرح لك ألفريد كل
إلى المنزل وتبعهما بوارو في النهاية وتبدو عليه أمارات الجدية.

3

الغداء.
ن من غرفة الطعام، قال ألفريد إلى بيلار: "هل تحضرين إلى غرفتي؟ هناك أمر ما أو
هة وصولًا إلى غرفة المكتب وأغلق الباب خلفه، ودخل الآخرون غرفة الاستقبال، عد
أة عندما شعر برئيس الخدم العجوز يحوم من حوله بطريقة غريبة وقال: "ما الأمر ي
ى الرجل العجوز وقال: "أود الحديث إلى السيد لي، ولكني لا أرغب في إزعاجه في ال
"هل حدث أمر ما؟".
ببطء: "أمر غريب وغير منطقي".
بوارو: "أخبرني به".
ال: "حسنًا، الأمر كالتالي يا سيدي، ربما تكون قد لاحظت أنه كان أمام كل من مصر
هيركيول بوارو وقال: "منذ متى؟".
ي مكانهما صباح اليوم يا سيدي، أنا واثق بهذا".
دعني أر؟".
ي، وانحنى بوارو فاحصًا الكرة الحجرية المتبقية، وعندما وقف منتصبًا مرة أخرى، د
تريسيليان وهو يقول: "مَن قد يرغب في سرقة شيء مثل هذا؟ هذا أمر غير معقول

بني الأمر، لا يعجبني على الإطلاق...".
م قال ببطء: "ماذا حل بالمنزل يا سيدي؟ منذ قُتل السيد والمكان لم يعد على حاله ا
م قال: "إنك مخطئ، فعيناك هما ما يجب أن تثق بهما".
سه في أسى: "أنا ضعيف البصر - لم أعد أرى مثلما كنت في الماضي، ولقد أصبحت
ت بوارو كتفه وقال: "تشجع".
ي والسيد ديفيد والسيد ألفريد، أصبحت أراهم كما لو كانوا لا يزالون صغارًا. هذا منذ
".
قدت. لقد قلت الآن: منذ أن قُتل السيد - ولكن الأمر بدأ قبل هذا. منذ وصول السيد
دي، منذ ذلك الحين، فلقد كان السيد هاري يتسبب في المشكلات في المنزل، خاص
ران إلى القاعدة الحجرية الفارغة وقال: "مَن قد يسرق الكرة يا سيدي؟ ولماذا؟ إن
ق بالجنون، بل بسلامة العقل. إن هناك شخصًا ما يا تريسيليان في خطر داهم".
دار بوارو حول نفسه ودخل المنزل مرة أخرى.
، خرجت بيلار من غرفة المكتب، وكانت وجنتاها مخضبتين بالحمرة وقد رفعت رأسها
وارو، ضربت بيلار قدمها في الأرض وقالت: "لن أقبل العرض".
عرض عليَّ ألفريد للتو آن آخذ نصيب والدتي من ثروة جدي".
بوارو: "حقًّا؟".
صول عليه بموجب القانون، إلا أنه وليديا والآخرين فكروا في أنه يحق لي، وقال إنها
بوارو مرة ثانية: "حقًّا؟".
الأرض بقدمها ثانية وقالت: "ألم تفهم؟ إنهم سيعطونني نصيب والدتي - سيعطونني
ل هذا الأمر يجرح كبرياءك؟ وإن كان ما يقولونه حقيقيًّا - فإنه من العدالة أن يكون
ار: "إنك لا تفهم ما...".
"بل على النقيض - أنا أفهم تمامًا".
دارت بيلار مبتعدة في حدة وهي تقول: "آه...".
فنظر بوارو خلفه ورأى خيال كبير المفتشين ساجدن يقف خارج الباب، فقال لـ بيلار
تجهم: "إلى غرفة الاستقبال لأجلس مع الآخرين".
خطر داهم يا آنسة، ولن تكوني خلال ما تبقى من حياتك في خطر أكبر مما أنتِ فيه
".
مبتعدًا عنها وذهب ليقابل ساجدن.
ر ساجدن حتى دخل تريسيليان غرفته.
ة وضعها أمام عيني بوارو وقال: "لقد حصلنا عليها. اقرأ، إنها من شرطة جنوب إفريق
قية تقول: " لقد توفي ابن إبينيزر فار الوحيد منذ عامين".
"لقد أصبحنا نعلم الآن، إن هذا أمر غريب - لقد كنت أتتبع مسارًا مختلفًا تمامًا ...".

4

بيلار غرفة الاستقبال رافعة رأسها في كبرياء.
ت على الفور ناحية ليديا التي كانت تجلس بجوار النافذة تمارس الحياكة.
يديا، لقد حضرت لأخبرك بأنني لن آخذ المال، وأني سأغادر على الفور...".

من العطف أو الكرم؛ بل إنه نابع من الصواب والخطأ، فلو سارت الأمور على النحو
".
ى هنا، ومرحت كثيرًا، وكانت مغامرة رائعة، ولكنك أفسدت الأمر برمته الآن، سأرحل
...".
ت بيلار بالبكاء، واستدارت وجرت مسرعة إلى خارج الغرفة.
بديا وقالت في يأس: "لم تكن لديَّ فكرة أنها ستأخذ الأمر على هذا المحمل".
ن الفتاة تبدو منزعجة".
ذكرًا: "كما قلت لكم هذا الصباح - إن المبدأ الذي اتبعتموه خطأ، وكانت بيلار فطنة ب
: "إنه ليس تفضلًا عليها، إنه حقها".
ج: "لا يبدو أنها تعتقد هذا".
ى من كبير المفتشين ساجدن وهيركيول بوارو، ونظر الأول حوله ثم سأل: "أين السيد
ضور من الإجابة، قال بوارو بحدة: "أين الآنسة إسترافادوس؟".
"لقد رحلت، أو هكذا قالت، وأعتقد أنها اكتفت من أقربائها الإنجليز".
ول نفسه وقال لـ ساجدن: "تعال معي".
ى خرج الرجلان إلى الردهة، سمعا صوت تحطم عالٍ وصرخة آتية من بعيد.
رو: "أسرع... تعال...".
ى طول الردهة وصعدا الدرج البعيد قفزًا؛ حيث كان باب غرفة بيلار مفتوحًا وكان هنا
فن: "إنها على قيد الحياة ...".
ومستندة إلى جدار غرفتها، وكانت تنظر إلى الأرضية، حيث وجدت كرة حجرية كبير
ت الكرة موضوعة فوق باب غرفتي، بتوازن، وكانت ستسقط على رأسي عندما أدخ
كبتيه وبدأ يفحص المسمار، فقد كان على المسمار خيط صوفي أرجواني اللون، فر
لمفتشين في حيرة: "ما معنى كل هذا؟".
"لقد حاول شخص ما قتلي".
ت برأسها عدة مرات.
ن إلى قمة الباب وقال: "إنه فخ، فخ على الطراز القديم - والغرض منه القتل. إنها جر
ر بصوت مبحوح: "حمدًا لله أنك بخير".
ضرع وقالت: "يا إلهي، لِمَ قد يرغب أحد في قتلي؟ ما الذي فعلته؟".
"من الأفضل أن تسألي يا آنسة، ما الذي تعرفينه؟".
قالت: "أعرفه؟ أنا لا أعرف أي شيء".
هذا. أخبريني يا آنسة بيلار، أين كنت وقت وقوع الجريمة؟ إنك لم تكوني في غرفتك
ي غرفتي، وقد أخبرتك بهذا".
شين ساجدن بهدوء خادع: "نعم، ولكنك لم تقولي الحقيقة عندما قلت هذا. لقد قلت
ت بيلار وقالت: "آه".
ت في مكان ما بالقرب من غرفته. سأخبرك بمكان وجودك يا آنسة - كما أظن - لقد
الت: "كيف علمت هذا؟".
ابتسامة خفيفة وقال: "لقد رآك السيد فار هناك".
ة: "لم أفعل، هذا كذب".

ك الليلة، الآنسة إسترافادوس، ولقد كانت التمثال الثالث الذي رأيته، أليس كذلك يا
".
بعد لحظة من التردد: "أجل، هذا صحيح".
: "والآن، أخبرينا يا آنسة بالحقيقة كاملة. لِمَ كنتِ هناك؟".
كرت في أن أصعد لرؤية جدي، واعتقدت أنه سيسعد بهذا؛ ولكن، بمجرد أن وصلت
كنًا، ولا أعلم السبب. شعرت بخوف شديد، ثم جاءت الصرخة
...".
ماذا بعد؟".
س يتوافدون عدوًا على طول الرواق، فخرجت من مكاني وانضممت إليهم".
ساجدن بحدة: "إنك لم تخبرينا بأي من هذا عندما سألناك للمرة الأولى، لماذا؟".
: "ليس من الجيد قول الكثير للشرطة، فقد فكرت حينها في أنني إذا أخبرتكم بأني كُ
إن كذبت على الشرطة عمدًا، فسينتهي بك المطاف داخل دائرة الشبهات".
يفن فار: " بيلار؟".
ت بيلار: "نعم".
ن كان يقف على عتبة الباب عندما وصلت إلى الرواق؟ أخبرينا".
"نعم، أخبرينا".
اها ثم ضاقتا، وقالت ببطء: "لا أعلم مَن كان هناك، لقد كان المكان مظلمًا، ولكنها ا

5

شين ساجدن إلى دائرة الوجوه التي أمامه وقال بشيء من الضيق: "هذا أمر غريب
غيرة، أرجو أن تشارك الجميع بما توصلت له، ومن ثم سأحملهم على التعاون معنا،
وت منخفض: "خدع القرود".
ظهره إلى ظهر المقعد فقال بوارو: "بادئ ذي بدء، عليك أن تستوضح أمر السيد فار"
على انفراد، ولكن، لا مانع لديَّ"، ثم أعطى البرقية إلى ستيفن فار وقال: "الآن يا س
بالبرقية وارتفع حاجباه، وقرأها ببطء وبصوت مرتفع، ثم أعادها إلى كبير المفتشين
إنها قد تدينني، أليس كذلك؟".
هل هذا كل ما تريد قوله بشأنها؟ أنت تعلم أنه يحق لك التزام الصمت ـــــــ".
ي يا كبير المفتشين، أنا أعلم ما تريد قوله. نعم، سأفسر لكم الأمر، وهو ليس بالأمر
و ستيفن جرانت). لقد وصلت إلى هذه البلاد للمرة الأولى في حياتي، وشعرت بخيبة
قد تحدثت إليها لبعض الوقت في القطار، وقررت حينها ألا أفقدها، وبينما كنت أغادر
.
ن على علم بوفاة ابن إب. على أية حال، شعرت بأن الأمر يستحق
".
تجرب حظك على الفور، لقد بقيت في فندق كينجز أرمز في أدلسفيلد ليومين".
جاحًا مبهرًا. لقد استقبلني الرجل العجوز بود كبير، وطلب مني على الفور البقاء في
ة التي كنت تضع نفسك فيها من أجل الفتيات، أما بالنسبة لاسمي الحقيقي، فهو كما
".

دوء: "لم أعتقد مطلقًا أنك كذلك".
ن ذقنه بطرف أصبعه وقال: "سأتحقق من هذه القصة، وما أود معرفته هو ما يلي: لِ
أعتقد أني سأفلت بهذه الكذبة، واعتقدت أن الأمر سيكون مريبًا لو اعترفت بأني هنا
سيد جرانت، لا أقول إنني لا أصدق قصتك، ولكننا سنثبت صحتها من عدمها في القر
لى بوارو، فقال الأخير: "أعتقد أن الآنسة إسترافادوس لديها أمر ما لتخبرنا به".
ندما قالت ليديا إن المال من حقي وإن هذه هي العدالة، اختلف الأمر تمامًا بالنسبة
".
يد لي وقد بدت الحيرة على وجهه: "لا يمكنني أن أفهم يا عزيزتي ما تتحدثين عنه".
لم يمسسني سوء. إنني لم أكن أعرفها حق المعرفة، ولكنها أخبرتني بكل شيء عن
ا وأصبح ثرية؟..."، ثم أضاء وجهها فجأة بفعل ابتسامتها الواسعة،
لصورة وفركتها على الوجه الظاهر في الصورة، فعلى الحدود لا ينظرون إلى الصور
".
لي غاضبًا: "هل تعنين أنك قدمت نفسك لوالدي على أنك حفيدته وتلاعبت بحبه لك؟'
يلار برأسها وقالت في رضا: "نعم، وتمكنت من جعله يحبني على الفور".
غير معقول، أنت مجرمة تحاول الحصول على المال عبر انتحال شخصية أخرى".
ي من أموالك يا أخي. يا بيلار، أنا في صفك، وقد أعجبتني جرأتك كثيرًا، وحمدًا لله
لبة بوارو: "كيف علمت؟ ومتى علمت؟".
الذي جعلني أفكر في أنك لست بيلار إسترافادوس، وعندما قمت بخدعتك المتعلقة
".
شين ساجدن بقسوة: "إن الأمر برمته لا يحتوي على أي شيء عبقري".
بيلار وقالت: "لا أفهم...".
"لقد أخبرتنا بقصة - ولكني أعتقد أن هناك الكثير لم تخبرينا به بعد".
ها وشأنها".
سرق تلك الألماسات، ربما، في إحدى المرات، أخذت الألماسات من داخل الخزانة
.
مك بسرقة الألماسات بشكل مباشر، فأنكرت، ولكنه أصر على
سينكشف، فاندفعتِ نحوه ممسكة بسكين، وتعاركتما فصرخ، ثم نحرتِ عنق الرجل
".
ا ليس صحيحًا، ليس صحيحًا، إنني لم أسرق الألماس، ولم أقتله، أقسم لك".
وى روايتك بأنه كان هناك شخص ما؛ وبمعنى آخر، لقد اختلقت الرواية بأكملها لتبرئة
".
نبة. إن الأمر واضح وضوح الشمس، لقد قلت إن شخصًا غريبًا هو من قتل والدي، فا
على قدميه وقال: "أنا لا أتفق معك، فلو وضعنا في اعتبارنا شخصية سيميون لي، لو
جب جورج وحدق إلى بوارو قائلًا: "ماذا؟".
ي، أن هذا ما حدث بالفعل، فالذي قتل سيميون لي أحد أفراد عائلته، لسبب بدا للق
.نا؟ لا يمكنك ـــــــ".
سيوقف المال الذي يهبك إياه، وكنت تعلم أنه في حالة موته، سترث مبلغًا كبيرًا من

ر المفتاح من الخارج على أمل أن يعتقد الجميع أن الفاعل هو أحد اللصوص، ولكنك
".
مت حاول فيها جورج التحدث ولكنه فشل، قال بوارو: "ولكن، هناك الكثير من الرج
'هذه السيدة هنا لديها دافع أيضًا، أعتقد أنها مدينة ببعض الأموال. كما أن تعليقات وا
هناك السيد ديفيد لي، لقد سمعنا أكثر من مرة عن السلوك الانتقامي والذاكرة طو
ن افترضنا أن شخصًا آخر هو من كان يعزف الموسيقى الجنائزية، ويعلم ما هو بصدد
".
ي بهدوء: "هذا اقتراح مشين".
احًا آخر يا سيدتي. لقد كنت أنت من ارتكب الجريمة، كنت أنتِ من تسلل إلى الطابق
ا: "أنا لم أقتله".
ساجدن بجفاف: "السيد بوارو محق، هناك دليل ضد كل منكم عدا السيد ألفريد لي
كني لن أستثني هؤلاء الثلاثة أيضًا...".
المفتشين قائلًا: "مهلًا يا سيد بوارو".
لي: "وما الدليل ضدي يا سيد بوارو؟".
تبتسم وهي تتحدث وقد ارتفع حاجباها قليلًا في سخرية.
ر مع عباءة ذات غطاء للرأس. سأذكرك بحقيقة أن تريسيليان، رئيس الخدم، ضعيف
ة الاستقبال ليأخذ أكواب القهوة، ورآك، كما أعتقد، تقومين بفعل اعتدته عند النافذة
".
ي: "لقد رآني أنا بالفعل".
ه من المحتمل أن يكون تريسيليان قد رأى العباءة التي تضعينها على ثوبك، وتم وضع
"لقد كنت واقفة هناك...".
ب تجرؤ على الاعتقاد ـــــــ؟".
ركه يتابع حديثه يا ألفريد. إن دورنا قادم؛ كيف تقترح أن ألفريد قتل والده الحبيب مع
ق، حيث إنك تهينه على الملأ، وهو يرد لك الإهانة، ولكن، إن افترضنا أن كل هذا جزء
ى المنزل، فيبدو على ألفريد الاستياء من حضورك، وتظهر عليه الغيرة منك والبغض
...".
ى قدميه وهو يقول: "أيها الأحمق"، ولم يتمكن أحد من فهم ما يقول.
ن يحدق إلى بوارو، ثم قال: "هل تعني بالفعل
ي؟".
رة مفاجئة في صوته: "كان عليّ أن أريكم الاحتمالات؛ هذه هي الأمور التي ربما كان
م قال: "علينا أن نعود، كما قلت من قبل، إلى شخصية السيد سيميون لي نفسه...".

6

ق كثيرًا في قلب وعقل سيميون لي لنرى ما بداخله بالنسبة لرجل لم يعش أو يمت
...
ي أيضًا يتذكر ويحتفظ بالاستياء من والده طوال سنوات، أما من حيث
.

محاولتي، كان هناك اثنان فحسب هما المؤهلين لأن يصبحا كذلك، وهما، ألفريد لي،
ين، فرغم طموحاتهما الكبيرة، فإنهما لا يمتلكان رباطة الجأش اللازمة للإقدام على
ة وعدوانية، ولكني كنت على يقين من أن هاري لي، على الرغم من صخبه و شجاره
ت شخص آخر طوال سنوات، ومن الطبيعي في تلك الحالات أن يصل المرء للحظة
ي أرى أنه قادر على ارتكاب الجريمة هي هيلدا لي، حيث إنها من نوعية الناس الذين
.

ة وغيرها، إلا أن المقعد والطاولة كانا هما المدهشين في الأمر بشكل
رجل قوي على النقيض من الفكرة التي تقول إن مَن قتله إما امرأة أو رجل ضعيف
.

تكن هذه الفكرة مقنعة حيث إن الضجة الناتجة عن قلب الأثاث ستنبه جميع من في
هرب عبر النافذة؛ لأنه كان من المستحيل الهرب عبر النوافذ. مرة
.

قطعة المطاط التي قُطعت من حقيبة حمام سيميون لي والوتد الخشبي الصغير ال
سفلي حتى يتم لقاؤه مع المشتبه فيه؟ فمع وجود كبير المفتشين في
.

ي إلى النقطة التي لم يكن تصرف القاتل فيها غريبًا فحسب، بل كان تصرف سيميور
ا حدث غريب... لماذا؟ لأننا ننظر إليه من الزاوية الخطأ؛ حيث إننا ننظر للأمر من الز
فكير في هذه الأمور بمفردها. قلت - الشجار. ما الذي يشير إليه؟ العنف - التكسير -
.

مة - ولكن لا يعني هذا أنكم محقون، حيث بقيت هناك ثلاثة انطباعات: الضجة - الانع
ع واحد من الاحتمالين اللذين وضعتهما؟ لا، لا تتفق. بالنسبة لكل من ألفريد لي وهيلد
هي، في واقع الأمر، قد نجحت. وبالتالي، فإن كل ما حدث كان
...

عادة التفكير في الأمر، ظهرت أمامي بادرة الأمل الأولى...".
الدم - الدم في كل مكان... الإصرار على وجود الدم - دم طازج وسائل ولامع... الكثير
ة أخرى، توصلت إلى أن هذه الجريمة تتعلق بالدم - إنها في الدم، إنه دم سيميون لي
العجوز يمتلك كل هذا الدم في داخله؟، والثاني كانت عبارة قالها تريسيليان، رئيس
.

، أخبرني تريسيليان بأنه أصبح دائم الخلط بين الناس، ولا عجب في
...".
ي شخصية سيميون لي، الذي كان جذابًا للنساء والذي فطر قلب زوجته، سيميون لي
".

ا كان سببك الحقيقي، أليس كذلك؟ وليست تلك القصة الرومانسية عن الفتاة التي
ت بعض المال وحضرت إلى إنجلترا، ولم أكن لأخبره من أنا، وتظاهرت بأنني ابن إب
...".

أشبه بالهمس: "يا إلهي، كيف لم أنتبه لهذا... لقد اتضح الأمر الآن. لقد اختلط عليّ الأ
قال: "لقد كان هو، أليس كذلك؟ كان ستيفن فار هو من رأيته يقف على عتبة الباب؟

فيف ثم سُمع صوت هيلدا لي العميق يقول: "لا، أنت مخطئ. لقد كنت أنا من رأته بـ
تِ يا سيدتي؟ نعم، لقد اعتقدت أن...".
حماية النفس أمر عجيب بحق. لم أعتقد أنني سأكون رعديدة لهذه الدرجة، وأن أصم
هل ستخبرينا بما حدث الآن؟".
سئولة عن حالته؛ لأني أصررت على القدوم إلى هنا، فقد بدأ ديفيد يعزف الموسيقى
حة بسبب رحيلنا. سرت على طول الرواق متوجهة نحو غرفته وطرقت الباب، ولكن
".
والزجاجية تنكسر، ثم سمعت تلك الصرخة الرهيبة التي اختفت فجأة، ثم خيم صمت
.
الحركة، ومن ثم وصل السيد فار يعدو ومن خلفه ماجدالين وتبعهما الآخرون تباعًا، و
تها الهادئ قليلًا ثم بكت وهي تقول: " لم يكن هناك أحد في الغرفة - لا أحد، هل تفهم

7

ن شهيقًا عميقًا، ثم قال: "إما أني سأجن أو أنكم جميعًا مجانين. إن ما قُلْتِه يا سيدة
إني سمعتهما يتقاتلان في الداخل، ثم سمعت الرجل العجوز يصرخ عندما نُحر عنقه
وال تلك الفترة لم تقولي شيئًا عن هذا الأمر".
هيلدا لي ولكنها قالت بثبات: "لا؛ لأنني لو كنت قد قلت لكم ما حدث، فلن يكون هنا
ه نفيًا وقال: "لا، أنت لم تقتليه، ابنه من قتله".
ار: "أقسم لك إني لم أمسه".
ت. إن لديه أبناء آخرين".
تقول بحق ـــــــــ".
رج، ووضع ديفيد يديه فوق عينيه، وطرفت عينا ألفريد مرتين.
وشعرت بأنني رأيته من قبل، ثم بدأت ألاحظ ملامحه بدقة وأدركت الآن مدى شبهه
.
، ألقى رجل كان جالسًا أمامي رأسه للخلف وبدأ يضحك - وتذكرت بمن ذكرني هار
ركات نفسها (حركة واحدة على وجه الخصوص، مداعبة الذقن بطرف
".
لب زوجته بسبب علاقاته المتعددة بالنساء، وقد يرث منه ابن غير شرعي الكثير من
".
ميون لي المال الوفير، كانت قادرة على العثور على رجل يتزوجها ويدعي كونه والد
".
وتى، وقال: "هل جُننت. لقد كنت خارج المنزل عندما قُتل".
ن سيميون لي في انتظارك، نعم، ولكنه لم يرسل في طلبك، بل كان أنت من اتصل
لألماسات ترقد بأمان في مكانها، فاعتذرت له وساعدته على العودة إلى حيث توجد
.
وي على دماء حيوان قُتل حديثًا أضفت عليها كمية من سيترات
:

ى أفراد عائلة سيميون لي الشرعيين، وقبل التاسعة والربع بقليل، عدت إلى المنزل،
.
معك جهاز آخر".
ة ديفيد لي، فعلى النقيض، فقد قالت إنها كانت صرخة شخص ما من دون روح على
.
ت الحبل، خرج الوتد من مكانه وانطلقت الصرخة، وفي خضم انقلاب
".
روا، إنه لم يذكر تلك الحادثة إلى أي شخص، وكان هذا في حد ذاته تصرفًا يبعث على
طعة من الخشب. لم تكن تعني في ذلك الوقت أي شيء على الإطلاق، ولكني كنت
ي عثرت عليها في غرفة السيد لي لا بد وأنها قطعة من بالون منفجر،
.
ط معًا؟ الشجار غير المحتمل، الذي كان ضروريًّا من أجل تزييف وقت الوفاة، والبار
خطر داهم، فهي كانت قد تسببت للقاتل في الشعور بالخطر، حيث
ساجدن قد احتقن وكاد يختنق، وكان الأمر مفاجئًا وخطرًا جدًّا بالنسبة له. كان يأمل
رر القيام بتحرك ينم عن اليأس، قد نصب ذلك الفخ عندما كنا نتناول الغداء، ولحسن
...".
ثم قال ساجدن بهدوء: "متى تأكدت من هذا؟".
أكن على يقين حتى أحضرت للمنزل شاربًا مستعارًا ووضعته على لوحة سيميون لي
رجو أن يُعذب في الجحيم؛ فأنا سعيد لأنني قتلته".

الجزء 7

الثامن والعشرون من ديسمبر

ديا لي: "بيلار، أعتقد أنه يجدر بك البقاء معنا حتى نرتب لأمر ما من أجلك".
"إنك امرأة طيبة جدًّا يا ليديا، فأنتِ رائعة تسامحين الناس بسهولة ودون إحداث الكث
ة: "مازلت أدعوك باسم بيلار على الرغم من أن لديك اسمًا آخر دون شك".
لار: "نعم، اسمي الحقيقي هو كونشيتا لوبيز".
نشيتا اسم جميل أيضًا".
لكن، لا يجدر بك أن تنشغلي بأمري. سأتزوج من ستيفن، وسنذهب إلى جنوب إفريق
سمة: "لقد انتهى الأمر بشكل رائع".
ضل كونك على هذا القدر من الطيبة يا ليديا، هل تعتقدين أننا قد نعود يومًا ما ونبقى
يديا: "بالطبع، يمكنك الحضور لتقضي مطلع عام جديد ذا طابع إنجليزي حقًّا".
ن هذا رائعًا، فهذا العام لم أشعر بأنه عيد جميل على الإطلاق يا ليديا".
ا نَفَسها وقالت: "لا، لم يكن عيدًا جميلًا على الإطلاق...".

2

يا ألفريد، ولا أعتقد أنني سأزعجك برؤيتي مرة أخرى، أنا ذاهب إلى هاواي، لقد خط
، أعتقد أنك ستستمتع بحياتك. أتمنى هذا".
ي أثرت غضبك كثيرًا يا أخي. إنه حس الدعابة السيئ الذي أمتلكه, فلا يمكنني منع نف
تمالك نفسه: "أعتقد أنه يجب عليَّ أن أتعلم كيفية تقبل الدعابات".
، بهدوء: "حسنًا، وداعًا".

3

نا وليديا أن نبيع هذا المنزل، وفكرت في أنك قد ترغب في أخذ بعض الأشياء التي كا
لك على مراعاتك يا ألفريد، ولكني لا أعتقد أنني سأفعل، فأنا لا أريد أي شيء من ه
، فهمت قصدك، وربما أنت محق".

4

ة التغطية على الأمر، وأعتقد أنه كان من الأفضل أن يقول إنه يعتنق أفكارًا شيوعية
".
زي جورج، هل كنت تعتقد أن رجلًا مثل ساجدن كان ليكذب مراعاة لمشاعرنا؟".
جهة نظرك، لابد أن الرجل مجنون... حسنًا، إلى اللقاء جميعًا".
اللقاء. دعونا نذهب العام القادم إلى شاطئ الريفيرا أو أي مكان آخر مبهج من أجل
ذا يعتمد على فارق سعر العملة".
"لا تكن بخيلًا يا عزيزي".

5

إلى الشرفة حيث كانت ليديا منحنية فوق أحد أحواض حدائقها الحجرية الصغيرة، لك
دًا: "حسنًا - لقد رحلوا جميعًا".
هذا أفضل".
"بالفعل".
بدة إن تركنا هذا المنزل".
"هل يزعجك هذا الأمر كثيرًا؟".
دًا؛ حيث إن هناك الكثير من الأمور الرائعة التي يمكننا فعلها معًا، وإن ظللنا نعيش ه
ذا بفضل هيركيول بوارو".
لقد كان من الرائع رؤية جميع الأمور وهي تتكشف الواحدة بعد الأخرى عندما بدأ بتو
بالفعل. يشبه الأمر عندما تستكمل لغزًا وتجد مكانًا لجميع قطع اللغز الغريبة التي كن
. ليس منطقيًّا في الأمر برمته. ماذا كان جورج يفعل بعد إنهاء مكالمته الهاتفية؟ لِمَ ل
ت أعلم طوال الوقت. لقد كان يتلصص على الأوراق التي كانت على مكتبك".
ا، لا يمكن لأحد فعل مثل هذا الأمر".
إنه يعشق المال، ولكنه لم يجرؤ على قول هذا بالطبع، فهو قد يفضل الهرب إلى خا
ن حديقة جديدة؟".
"نعم".
كون هذه المرة؟".
ي سأحاول إنشاء حدائق غناء من دون أية ثعابين وبها رجل وامرأة في منتصف العم
ديا، لقد كنت صبورة طوال هذه السنوات, وأيضًا كنت حنونة معي".
ك يا ألفريد...".

6

حديثه قائلًا: "خلال وجودي"، ثم قال مرة أخرى: "يا إلهي".
مقعده وحدق إلى بوارو ثم قال: "أفضل رجل في قوة الشرطة التابعة لي، ماذا حل
الشرطة لهم حياتهم الخاصة، وساجدن كان رجلًا يمتلك الكثير من الكبرياء".
ر الكولونيل جونسون رأسه نفيًا.
ونسون الحطب المشتعل في الموقد وقال: "كثيرًا ما يُقال، لا يوجد شيء مثل الحط
مس التقرحات التي تحيط برقبته: "بالنسبة لي، التدفئة المركزية هي الأفضل دومًا...

الغلاف الخلفي